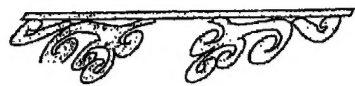


افلاطون

فر. الفضيلة

(مداورة «مينون»)



سلسلة محاورات أفلاطون

مترجمة عن النص اليوناني

أفلاطون

في الفضيلة

(محاورة "مينون")

ترجمة وتقديم

دكتور عزت قرني

دكتوراه الدولة في الآداب من السوربون

الناشر

دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة)

٢٠٠١م

الكتاب : أفلاطون فى الفضيلة (محاورة «مينون»)

المؤلف : د. عزت قرنى

رقم الإيداع : ١٥٣٨٤ / ٢٠٠١

الترقيم الدولى : I S B N

977 - 303 - 294 - 9

تاريخ النشر: ٢٠٠١ م

الناشر : حقوق الطبع والترجمة والاقتباس محفوظة

دار قباء للطباعة و النشر والتوزيع

الإدارة : شركة مساهمة مصرية

٥٨ شارع الحجاز - عمارة برج امون - الدور الأول - شقة ٦

التوزيع : ٦٣٦٢٥٦٢ - فاكس / ٦٣٧٤٠٣٨

١٠ شارع كامل صدقى الفجالة (القاهرة)

المطابع : ٥٩١٧٥٣٢ / ✉ : ١٢٢ (الفجالة)

مدينة العاشر من رمضان - المنطقة الصناعية (C1)

٠١٥/٣٦٢٧٢٧ ✉

فهرس

الصفحة	فهرس الطوونوعان
٧	نقد
٩	مقدمة
٦٩	مداورة «مينور»
١٦١	مراجع
١٦٣	الفهارس النديلية

تقديم

نقدم هنا ترجمة عن النص اليونانى مباشرة لمحاورة «مينون» لأفلاطون ، على نفس الطريقة التى اتبعناها من قبل فى «فيدون» وفى «محاكمة سقراط» (محاورات «أوطيفرون» و«الدفاع» و«أقريطون») ، أى بمتابعة النص اليونانى حرفيا بقدر ما تسمح به الصياغة العربية ، مع التقديم للمحاورة بمقدمة شاملة وملاحقتها بتعليقات من النواحي الفلسفية واللغوية والتاريخية ، بما يناسب القارئ بالعربية .

وقد اتبعنا هنا أيضاً النص اليونانى الذى نشره جون بيرنت (Buenet) فى مجموعة أوكسفورد للمحاورات الأفلاطونية . وسيجد القارئ الترقيم المعتمد عند الباحثين فى داخل المتن وكذلك إلى خارجه عند الدخول إلى صفحة جديدة . والمعروف أن كل صفحة تقسم إلى أقسام خمسة : أ ، ب ، ج ، د ، هـ ، وكل قسم يحتوى فى العادة على ما بين سبعة أسطر إلى عشرة . وأحياناً ما يشير الباحثون ليس فقط إلى رقم الصفحة ، بل وكذلك إلى رقم السطر فى القسم المعين (هكذا مثلاً : ٧١ جـ ٤) .

وقد استخدمنا ، لداعى التيسير ، الحروف اللاتينية لكتابة الكلمات اليونانية . ونشير على الخصوص إلى أننا كتبنا حرف «الابسلون» هكذا : e ، مهما يكن تشكيله ، وحرف «الايثا» : è ، وحرف «الثيتا» : th ، وحرف «الابسلون» : u ، وحرف «الفى» : ph ، وحرف «الخي» : kh وحرف «الأوميغا» : ò . أما باقى الحروف اليونانية فان لها مقابلها الطبيعى فى اللاتينية .

وفى صفحات المقدمة وفى التعليقات وضعنا نصب أعيننا أننا نكتب للقارئ بالعربية الذى يتجه إليه هذا الكتاب ، وقد حدد هذا طبيعة مضمون المقدمة والتعليقات ، وشارك فى هذا التحديد كذلك أننا اقتصرنا فى الأغلب على التعليق على نصوص «مينون» فى أطار محاورات الشباب ، وقد أكثرنا من الإشارة إلى نصوص المحاورات التى تتصل بها فى تلك المجموعة . كذلك ، فإنه كان موضع اهتمامنا فى المقدمة أن نبين كيف تجمعت فى «مينون» نتائج محاورات الشباب ، وكيف مهدت هذه المحاورات الطريق أمام مجموعة المحاورات التى تليها ، وهى محاورات النضوج . ونشير هنا إلى أن التعليقات هى استمرار واستكمال لما ورد بالمقدمة ، وقد ناقشنا فيها بعض المسائل التى لم تتسع لها المقدمة .

وقد حاول تفسيرنا للمحاورات أن يقف على ما توصل إليه جهد الآخرين بشأنها ، ولكنه يعتمد فى الدرجة الأولى وإلى حد بعيد جداً على معاشرتنا للمجاورت الأفلاطونية التى تمتد إلى عشرين عاماً اليوم .

وكلمة أخيرة حول المراجع . فقد يحدث أن نشير بالسطر إلى نص فى محاورات أخرى لأفلاطون ، وهنا يكون مرجعنا هو نفس نشرة Burnet لمجمل النص الأفلاطونى فى طبعة أوكسفورد . وعند الإشارة إلى مرجع حديث ، فأنا فى العادة نشير إلى اسم مؤلفه ، مع رقم الصفحة ، معتمدين على وجود عنوان الكتاب كاملاً واسم مؤلفه فى قائمة المراجع فى نهاية الكتاب .

مقدمة «مينون»

أهمية المحاور :

ترتبط «مينون» بوشائج قوية بمحاورات الشباب الأفلاطونية^(١) ومن ذلك أنها تتناول موضوعاً أخلاقياً ، وهو كيف تأتى الفضيلة إلى البشر ، وأنها تنتهى نهاية سلبية ، حيث إنها لا تحدد إجابة نهائية على ذلك السؤال . ورغم هذا فهناك من الدلائل القوية ما يجعلنا نضعها فى مكان متميز بين محاورات الشباب تلك . فالحق أن تناولها لمشكلة الفضيلة أنضج بكثير من تناول محاورات تلك الفترة لهذه المشكلة ، وسنرى كيف أنه يشكل تقدماً على تناول «بروتاجوراس»^(٢) لها . كذلك فأن أفلاطون لا يقتصر هنا على الوصول إلى نتيجة سلبية ، بل هو يقدم إلى جانب ذلك ، وربما على سبيل الموازنة ، تفسيراً مؤقتاً لظاهرة الفضيلة

(١) يقسم المؤرخون المحاورات التى كتبها أفلاطون (٤٢٧-٣٤٧ ق.م.) إلى ثلاث مجموعات كبرى بحسب مراحل حياته . فهناك محاورات الشباب التى يحتمل أن يكون قد كتبها حتى سن الأربعين أو الخامسة والأربعين ، ثم محاورات النضوج ، التى تمت فترة كتابتها إلى حوالى الستين أو الخامسة والستين ، ثم محاورات الشيخوخة التى كتبها بعد ذلك وحتى سن الثمانين حين توفى وهو لم يكمل كبرى محاوراته من حيث الحجم ، وهى محاور «القوانين» . وهذا التقسيم الزمنى لمحاورات أفلاطون يساير تقسيم مذهبى : فمحاورات الشباب تعرض أفكار الفيلسوف وهو لا يزال واقعاً تحت تأثير أستاذه سقراط ، ولم يصل بعد إلى مذهبه الرئيسى الذى سيعرف به ، وهو نظرية المثل ، والتى تعرضها محاورات النضوج الأربع الكبرى ، وهى على الترتيب على ما نظن : «فيدون» ، «الجمهورية» ، «المأدبة» ، «فايدروس» . أما محاورات الشيخوخة فأنها تتميز بأنها تعيد النظر فى بعض ملامح النظريات التى عرضتها محاورات النضوج . وحيث إن محاورات الشباب هى التى ستهنأ هنا بصفة خاصة ، فهى هى تعداد لها حسب ترتيب ممكن يزداد احتمالها كلما ابتعدنا عن البداية : «هيباس الصغرى» ، «هيباس الكبرى» ، والنسبة هنا إلى المؤنث «محاور» رغم أن هيباس هو اسم لسفسطائى ، «القبيداس» ، «الذفاع» ، «أفريطون» ، «بروتاجوراس» ، «خارميديس» ، «لاخيس» ، «ليزيس» ، «أوطيفرون» ، «جورجياس» ، «أوثيديموس» ، «منكسينوس» ، «مينون» ، «أقراطيلوس» .

(٢) محاور «بروتاجوراس» ، التى تسمت باسم اعظم السفسطائيين ، تتناول هى الأخرى موضوع الفضيلة ، ولكن من زاوية وحدتها أو تعددها ، ولكنها تعرض أيضاً لمشكلة إمكان تعلم الفضيلة ووسيلة ذلك .

وكيف تأتي إلى بعض الأفراد . إلى جانب هذا فإن أفلاطون يظهر في محاورتنا هذه اهتماماً قوياً بعلم الرياضيات وبالمنهج الرياضى فى البحث على الأخص ، ويظهر هذا فى تقديمه لأول مرة « لمنهج الفروض » كما يظهر كذلك فى تقديمه لأول مرة أيضاً لنظرية التذكر فى المعرفة معتمداً على نموذج رياضى . وترتبط بنظرية التذكر فى هذه المحاور نظرية جديدة على محاورات الشباب هى نظرية خلود النفس ، وسنرى أن هاتين النظريتين سترتبطان أيضاً فى محاوره « فيدون »^(٣) . وكل هذا يسمح بالقول بأن « مينون » تقف على مفترق الطريق : فهى تلخص على نحو ما أهم مشكلات محاورات الشباب وتؤذن من جهة أخرى محاورات النضوج وخاصة « فيدون » التى نعتقد أنها تتلو محاورتنا هذه بعد وقت غير طويل .

الشخصيات :

عندما تتحدد أمامنا طبيعة شخصيات هذه المحاوره سنجد أمامنا مفتاحاً هاماً لفهم مغزى المحاوره وطبيعة موضوعها الحقيقى وسنكتشف رابطاً قوياً بينها وبين « بروتاجوراس » . فما هى شخصيات الحوار ؟ هى ثلاث : فى جانب سقراط هناك مينون وأنيتوس . فمن هما ؟ ولنتناول أمر مينون أولاً . وهو اسم كان معروفاً فى عصره وذا شهرة ، ولكن الصورة التى يقدمها عنه أفلاطون فى محاورتنا هذه تختلف كثيراً عما نعرفه من مصادر أخرى . فالحق أن المحاوره تصوره على نحو لا ينفر القارئ منه ، وهو ما قد يكون عليه الحال مع أنيتوس كما سنرى ، بل تضيف عليه من الصفات ما كان مرغوباً فيه بين أهل العصر : فهو نبيل من نبلاء تسالياً لأسرته حق الضيافة عند ملك الفرس (٧٨ ج - د)^(٤) وهو ينزل فى أثينا فيما يبدو عند أنيتوس الذى كان أحد الساسة المرموقين فى

(٣) انظر فى محاوره « فيدون » ، ٧٢ هـ - ٧٦ د (ومقدمة ترجمتنا لها ، الطبعة الثانية ، ص ٥١ - ٦٠) .

(٤) هذه الأرقام تشير ، كما هو مفهوم ، إلى الترقيم العلمى المتبع لصفحات محاورات أفلاطون ، ويجده القارئ فى نص المحاوره داخل السطور بحسب أجزاء الصفحة : أ ، ب ، ج ، د ، هـ ، وعلى خارج النص عند بداية كل صفحة جديدة .

تلك المدنية (٩٠ب، ١٠٠ب-ج)، وهو نبيل ثرى (٧١ب) يأتى إلى أثينا مراراً وتكراراً ، وتحيط به دائرة من الخدم والأتباع (٨٢أ) . وهو إلى جانب هذا وذاك شاب وجميل (٧٦ب-ج ، ٧١ب) ، وقد تلقى أفضل تعليم : أو لم يكن جورجياس السفسطائى الشهير أستاذاً له (٧١ب-ج دو ٧٠ب) ؟ وهو لا يزال محباً للمعرفة ، وقد التقى بسقراط مرات عديدة (٧٩هـ) ، وهو ما أن يلقاه فى مرتنا هذه إلا ويلقى إليه بالسؤال الذى كان على كل الألسنة وتناوله هو نفسه مائة مرة (٨٠ب) : كيف يصير المرء ذا كفاءة؟ وهو على دراية بحجج السفسطائيين ويدفع إلى سقراط بأحدها (٨٠ج) وهى ذات قوة ، وأن كان لا يمكن أن نعهده من أتباع السفسطائيين^(٥) والأخذين بمذاهبهم (٩٥ج) ، بل هو يبدى اهتماماً بما يمكن أن يتعلم من سقراط وتشوقاً إليه (٧٦هـ- ٧٧أ، ٩١أ) . أخيراً فإنه يظهر احتراماً وتوقيراً عظيمين لسقراط (٧١ج) ، وأن كان هذا لا يمنعه من مهاجمته والانقضاض عليه (٧٩هـ وما بعدها) حيث يشعر أن سقراط قد حاصره من كل الجهات وأنه قد شلت يداه .

هذه هى صورة مينون كما تظهر من ثنايا الحوار ، فإذا أتينا الآن إلى ما يقوله التاريخ عن هذا الشخص ، ألفينا أنفسنا أمام صورة مختلفة كثيراً . ولكن كلمة «التاريخ» قد تكون كبيرة بعض الشيء فى هذا الموضع ، لأن ما نعلمه يأتينا من مؤلفين قلائل ، وأولهم وعلى رأسهم اكسينوفون الذى ترك لنا «دفاعاً» عن سقراط و«مذكرات» عن أحاديثه والذى كان يعتبر فى زمانه منافساً لأفلاطون حتى أن له هو الآخر «مأدبة» تحاكى بعض الشيء «مأدبة» أفلاطون . وهنا يلوح فى الخاطر على الفور أن اختلاف صورة مينون هنا وهناك قد ترجع إلى أن اكسينوفون إنما كان يريد معارضة أفلاطون فى كل شىء ، ولكن هذا قد لا يكون إلا حكماً

(٥) يشير Croiset (ص ٢٢٧) إلى أن هناك من القدماء من كان يرى أن مينون نفسه كان سفسطائياً .

سريعاً . ماذا يقول اكسينوفون أولاً^(٦) ؟ لقد كان اكسينوفون رجل حرب ورجل قلم كذلك ، وقد وصف فى كتابه « الحملة » أحداث الحرب التى قادها قورش الأصغر ضد أخيه أرتاكسيركيس ملك الفرس التى اشترك فيها مرتزقة يونانيون ، وكان منهم اكسينوفون نفسه ومينون الذى أرسله صديقه أرسطيس ، الذى تشير إليه محاوراتنا فى صفحتها الأولى . وقد انتهت الحملة بموت قورش فى موقعة كوناكسا (Cunaxa)^(٧) ، وكان مينون من بين القواد اليونانيين المرتزقة الذين وقعوا فى الأسر . وقد قطعت رؤوس القادة الآخرين فيما يقول اكسينوفون ، أما مينون فلم يصيبه نفس العقاب فى الحال ، بل عاش سنة بعدهم ، ولكنه لم ينج مدة أطول مع ذلك من عقاب الملك المنتصر . وقد يبدو من إشارة اكسينوفون إلى اختلاف وقت العقاب ونوعه إلى أن نجاة مينون المؤقتة كانت لخيانة منه دفع القواد الآخرون ثمنًا ، وهناك فعلاً من الكتاب القدماء من قال هذا ، إلا أن الأمر لا يبدو واضحاً تماماً من السطور التى يتحدث فيها اكسينوفون عن الأمر .

وأيا ما كان أمر موته ، فإن رأى اكسينوفون فى حياته واضح حاسم : فمينون عنده كان لا يبغي شيئاً إلا جمع الثروات ، واشتراكه فى الحرب كان وسيلة لذلك . وهو قد تقرب من أهل السلطة لئلا يصيبه عقاب ، ووجد أن أقصر الطرق لتحقيق هدفه هو طريق الكذب والخداع والخبث باليمين ، أما الاستقامة وقول الحق فلم يكونا عنده إلا علامة على السذاجة ، وهو ما قد يذكرنا بآراء بعض أهل العصر الذين تتحدث عنهم محاورة « الجمهورية » فى كتابها الأول . ويستطرد اكسينوفون إلى سمة أخرى كانت تدل فى نظر اليونانى على قبح أخلاقى شديد ، ألا وهى أن مينون كان لا يحب أحداً ، وأنه ما من رجل ادعى أنه صديق له إلا ونصب له الفخاخ ، وعلى حين أنه لم يكن يتفوه بكلمة فى حق أعدائه الذين كان يخشاهم فإن أصحابه لم يسلموا أبداً من لسانه .

(٦) انظر كتابه « الحملة » (Anabasis) ، القسم الثانى ، الفصل السادس ، الفقرة الحادية والعشرين وما بعدها .

(٧) عام ٤٠١ ق.م .

هذه أذن هي صورته عند اكسينوفون وتلك هي صورته في محاورتنا ، وما أعظم التباين بينهما . ولكن ربما سيكون من السذاجة أن يحاول المؤرخ ، فى ظل الوثائق القليلة التى بين أيدينا ، الحكم فى أمر تعبير كل منهما عن الحقيقة التاريخية ، بل قد لا يكون هذا ضرورياً إذا تذكرنا أن هدف أفلاطون فى محاوراته هدف فلسفى وليس هدفاً تاريخياً ، وهذا الحكم يصح حتى فى حالة شخص سقراط نفسه . فأفلاطون إنما يضع فى محاوراته ، أمام سقراط ، شخصيات عديدة متنوعة وهى ليست كلها نماذج للفضيلة أو الفلسفة فى رأيه ، وإنما هى تعين على نحو أو آخر على إبراز مشكلة معينة وتقدم لها ألواناً من الحلول غالباً ما تمثل الآراء الشائعة . وهكذا كان الحال مع شخص بروتاجوراس فى المحاورة السابقة كما رأينا . والآن : فلم اختار أفلاطون شخص مينون ليحدث سقراط حول الفضيلة فى محاورتنا هذه ؟ حاول المؤرخون تصور دوافع ممكنة لهذا ، ومنها شهرة مينون بين أهل أثينا ، وأصله النبيل ، ومنها كذلك رغبة أفلاطون فى إظهار أنيتوس الذى يستضيف مينون . ولكن كل هذا ما هو إلا تخمينات .

ونحن فيما يخصنا نميل إلى التخمين التالى : من المحتمل أن يكون اختيار مينون على اتصال بموضوع المحاورة وهو الفضيلة ، ولما كان سقراط يمثل موقفاً معيناً من هذه المشكلة ، فإنه من الممكن أن يكون مينون قد أختير ليمثل الموقف الآخر ، أى موقف أهل العصر ، لأنه كان يجمع بين خصائص ترشحه لهذا الدور : فهو تلميذ للسفسطائيين ، ومن عائلة نبيلة ، ولكنه أيضاً من أهل تساليا ، المنطقة المشهورة باباحتها وفجورها على ما تقول محاورة «أقريطون» (٥٣د) ، وهو ما يسمح باثارة ابتسامة السخرية على شفتى القارئ أو المستمع القديم المعاصر لأفلاطون وهو يرى هذا «التسالى» يتحدث عن الفضيلة .

وربما تمتد بافتراض دافع السخرية إلى أبعد من ذلك : فالحق أنه ليس هناك من تعارض حقيقى بين صورة مينون عند أفلاطون وصورته عند اكسينوفون ، فالأولى تصوره من غير شك قبل اشتراكه فى حرب قورش ضد أخيه ، والثانية تحكى عنه بعد ذلك ، بل إنه يمكن أن نقول أن صورته فى محاورتنا تفترض ما حدث حقيقة لمينون الذى لقى حتفه قبل إعدام سقراط ، بينما سنرى أن تأليف المحاوره يتأخر عن ذلك بما يقرب من العشرين عاما . فعلى فرض أن مينون كان كما صورته اكسينوفون ، فإن محاوره بين سقراط وشخص مثل هذا حول الفضيلة ستكون مدعاة لتأمل قارئها حول ما يقصده أمثال هؤلاء الأشخاص بالفضيلة . بل أننا نعتقد عناك فى المحاوره اشارا إلى حب المال وجمع الثروة (٧٨ب-ج ، ٨٧هـ) وبعضها يضم فى نص واحد الاشارة إلى أن «الفضيلة هى الحصول على الذهب والفضة» وإلى أن مينون هو الضيف الوراثى للملك الفرس وهو ما قد نرى فيه اشارة إلى ما يقوله اكسينوفون والى تاريخ مينون (٧٨ج-د) . وربما يجمع هذا النص الأخير كذلك غرض السخرية حين يطلب سقراط من مينون أن يوافقه على وجوب إضافة أن «الفضيلة هى الحصول على الذهب والفضة بالعدل» .

ونخرج من هذا العرض بأن أفلاطون إنما اختار مينون ليكون محاور سقراط هنا لأنه كان من المشهورين بين المشتغلين بالأمر العامة ، أو بتعبير آخر «بالسياسة» ، وكانت الحرب أمراً سياسياً . أما أنيتوس الشخصية الثانية فأننا نجد أنه هو الآخر من رجال السياسة ، بل لعله كان من كبار زعماء الحزب الديمقراطى الذى حكم فى أثينا بعد انهيار حكم الطغاة الثلاثين (الذى استمر من أبريل سنة ٤٠٤ على أثر هزيمة أثينا أمام

اسبرطه إلى آخر صيف عام ٤٠٣ . وكانت مهنته هي الدباغة ، وقد نفاه الطغاة الثلاثون ، ويقال إنه فقد ثروته لتعلقه بالنظام الديمقراطي ، ويول أرسطو أنه كان من المعتدلين بين رجال الحزب الديمقراطي حين عاد إلى الحكم بعد طرد الطغاة الثلاثين . وقد كان من أهم ما قام به الحكم الجديد تقديم سقراط إلى المحاكمة التي أدت إلى إعدامه . وهنا نجد أنيتوس أحد المدعين الثلاثة ضد سقراط . ويقول سقراط في «الدفاع» (٢٣هـ-٢٤أ) أنه يمثل رجال السياسة^(٨) ، ويبدو واضحاً أنه كان هو المخرك الأول لاتهام سقراط وأن الاثنين الآخرين لم يكونا إلا وسيلتين بين يديه^(٩) . لهذا فلا يمكن أن يكون من المصادفة ظهوره في محاورتنا الحالية التي يحتمل أنها تشير إلى بعض خلفيات محاكمة سقراط . وإذا كان كذلك فإن محاورتنا ربما أرادت تأكيد قول سقراط في «الدفاع» (٢١ب-٢٣أ) من أنه مضى يفحص أهل السياسة وغيرهم ممن يدعون المعرفة ، وأن نتيجة هذا الفحص كانت الحق على من جانبهم ، وهو ما يظهر واضحاً هنا في محاورتنا حين يهدد أنيتوس سقراط بأنه أن استمر على طريقته تلك فستكون نهايته سيئة . وعلى هذا فلا يجب أن نخدع من كلمات الاطراء التي يقولها سقراط في تقديمه لأنيتوس (٨٩هـ-٩٠ب) ، فهي ربما لا تكون إلا ستاراً ساخراً ، بل ربما يكون المقصود هو ضدها تماماً ، وسنعود إلى هذا مرة أخرى في حديثنا عن خطوات الحوار وفي التعليقات .

(٨) «الدفاع» ، ٢٣هـ - ٢٤أ .

(٩) حيث يقول سقراط في «الدفاع» : «أنيتوس ومن معه» (١٨ب) ، مشيراً إلى ضلالة دور الآخرين اللذين رفعوا الدعوى عليه بالاشتراك مع أنيتوس . راجع أيضاً في «الدفاع» ، ٢٩ج ، ٣٦أ-ب .

والآن فان القارئ يرى معنا أن كلتا الشخصيتين تنتميان إلى نفس الميدان : ميدان السياسة ، وأن كليهما تبوأتا مكاناً هاماً فيه ، وعلينا أن نتذكر هذا عندما نأتى إلى الحديث عن مضمون المحاوره وعن مشكله الفضيله ، ولنا من الآن أن نضع هذا الفرض : أن المحاوره إنما تتناول بالدراسة نفس المشكله التى عالجتها محاوره «بروتاجوراس» ، ألا وهى مشكله الفضيله السياسيه .

ونكمل الحديث عن شخصيات المحاوره بالإشارة إلى بعض ملامح سقراط هنا .

ويشير سقراط نفسه فى الحوار إلى أنه «رجل عجوز» (٧٦أ) ، وإذا كان التاريخ المحتمل لوقت الحوار هو عام ٤٠٣ أو ٤٠٢ ق.م. فإن سن سقراط يكون قد تعدى السابعة والستين . ولكن الواقع أن شخصية سقراط هنا إنما هى الشخصية الأفلاطونية فى المحل الأول ، أى تلك التى تعبر عن آراء أفلاطون لا عن آراء سقراط التاريخى . وسوف نرى من بعد أن عدداً من الآراء التى تعبر عنها شخصية سقراط فى الحوار إنما هى آراء لأفلاطون وليست لسقراط التاريخى ، أو لا يمكن أن تكون له فى حدود معرفتنا به ، ومنها نظريته فى النفس وعلاقتها بالطبيعة الكونية ، ونظرية التذكر ، ونظرية الظن الصائب ، ويضاف إلى هذا أيضاً اهتمام المحاوره بعلم الرياضيات وبالمنهج الرياضى ، وهو ما لا نعرفه عن سقراط.

ومع ذلك فإن هناك بعض الملامح فى شخصية سقراط فى محاورتنا هذه قد تعود إلى سقراط التاريخى أو تلمح إليه . ومن ذلك السخرية السقراطية الشهيرة ، التى تتمثل فى ادعاء الجهل (٧٠ب) وفى التواضع المصطنع (٧١د) وغير هذا . ومن ذلك أيضاً اختلاف

طرائق سقراط في الحوار بحسب من يتحاور معه : فان كان من الأصدقاء الراغبين في طلب الحقيقة فله معاملة ، وان كان من محبي الجدل لأجل الغلبة فله أخرى . كذلك تعود فكرة أن المرء لا يطلب لنفسه الا الخير (٧٧ ج وما بعدها) الى سقراط التاريخي ، الذي اهتم أيضا بمفهوم « الفائدة » (٧٧ د) .

وهناك فقرتان في محاورتنا هذه ترتبطان أوثق ارتباط بشخص سقراط التاريخي . أولاها فقرة تشبيه سقراط بالسماك الرعاش الذي ينقل الرعشة الى كل من يتحاور معه (٧٩ هـ) ، والرعشة المقصودة هي رعشة الشك ، وتدلنا محاورة « الدفاع » على أن سقراط راح يمتحن ويفند كل من رآه يدعى المعرفة من أهل عصره ، حتى يصل الى نزع ثقتهم المدعاة في علمهم (٢١ ب وما بعدها) . والفقرة الثانية هي حديثه مع أنيتوس ، حيث يهدده هذا الأخير تهديدا واضحا يشير لا شك الى رفعه بعد ذلك بسنوات لدعوى الاتهام ضد سقراط ، والتي أدت الى محاكمته والى اعدامه . ومن الضمني أن أنيتوس يضع سقراط مع السفسطين في معسكر واحد ، وان لم يقل هذا صراحة ، ولكنه يحذر سقراط أن من يتهم عظماء أثينا بالعجز سيلقى عقابا جديرا به (٩٤ هـ — ٩٥ أ) .

واذا كان المفروض أن الحوار يدور عام ٤٠٣ أو ٤٠٢ ، أي بعد عودة أنيتوس من منفاه هو وزعماء الحزب الديمقراطي الذي أجبرهم عليه الطغاة الثلاثون (٤٠٤ — ٤٠٣ ق م) أعداء الديمقراطية وصنائع اسبرطة ، واذا تذكرنا أن سقراط كان متهما بأن له أصدقاء بين الطغاة الثلاثين ، وأنه من المنتقدين للنظام الديمقراطي ، وأنه يدعو الى الأخذ بالنموذج الاسبرطي في الحكم ، فان هذا كله يفسر التوتر الذي ساد نهاية الحديث بين سقراط وأنيتوس .

خطوات الحوار :

تنقسم المحاور إلى أجزاء خمسة واضحة المفاصل ، فكأنها
بالفعل مسرحية فلسفية من خمسة فصول :

- ١ - تقديم عن مسألة كيفية وصول الفضيلة إلى البشر ، ثم
عن مشكلة طبيعة الفضيلة (٧٠ أ - ٨٠ د) •
 - ٢ - عرض نظرية التذكر في المعرفة (٨٠ د - ٨٦ ج) •
 - ٣ - عودة إلى تعليم الفضيلة وتقديم المنهج الفرضي في البحث
(٨٦ ج - ٨٩ هـ) •
 - ٤ - الحديث مع أنيتوس عن رجال السياسة والسفستائيين
(٨٩ هـ - ٩٥ أ) •
 - ٥ - عودة إلى تعليم الفضيلة وتقديم نظرية « الظن الصائب »
في الأخلاق (٩٥ أ - ١٠٠ أ) وخاتمة (١٠٠ ب - ج) •
- ويمكن أن نقسم « الفصل » الأول نفسه إلى أقسام عدة •
- (أ) وهو يبدأ بمقدمة عامة تطرح السؤال وتحدد الموضوع
(٧٠ أ - ٧١ د) • وأول ما نلاحظه هنا هو أن الحوار يبدأ مباشرة
بلا تمهيدات ، كذلك فإنه لا توجد رواية تقديم له كما نرى مع
« بروتاجوراس » وكما سيكون عليه الحال في محاورات أخرى
« كفيدون » مثلاً • وسؤال مينون كان لا شك من موضوعات
الحديث بين « المثقفين » في ذلك العصر وهو : هل يمكن تعليم
الفضيلة ؟ أم أن الفرد يصل إليها بالتمرس ، أي بالخبرة ، أم أنها
لا تنتج لا بالتعليم ولا بالخبرة بل هي أمر طبيعي تهبه الطبيعة
لهذا وتمنعه عن ذلك ؟

ولا يجيب سقراط مينون مباشرة عن سؤاله ، بل يمهّد
لإجابته تمهيدا يمتزج فيه المديح بالسخرية : فقد هجر العلم (على

ها يزعم سقراط لا شك مازحا (ديار أثينا ورحل الى منطقة تساليا
وهي موطن مينون • وندرك رنة السخرية اذا علمنا أن هذه المنطقة
كانت مشهورة باهتمامها باللهو وبثروتها وبتربية الجياد على
وجه أخص ، وأنها كانت في رأى سقراط نفسه موطنًا للإباحية
والفجور (« أقريطون » ، ٥٣ د) • ولكن ليس في قول سقراط
هذا سخرية وحسب ، وإنما هو يشير أيضا الى استقرار جورجياس
السفسطائي الكبير في تلك المنطقة ، في مدينة لاريسا ، ويبدو أنه
أنشأ هناك مدرسة لتعليم الخطابة •

والحق أن جورجياس كثيرا ما سيذكر في محاورتنا هذه
(٧٠ ب ، ٧١ ج ، د ، ٧٣ ج ، ٧٦ أ ، ج ، ٧٩ ج ، ٩٥ ج ، ٩٦ د) •
فهو أستاذ مينون (٩٦ ج ، ٧١ ج — د وغيرها) ، ومعلم أهل
تساليا (٦٠ ب) ، ويثق مينون في علمه الكامل ، حتى انه ليدهش
من أن سقراط لا يعرف طبيعة الفضيلة رغم أن جورجياس كان قد
مر على أثينا ، والضمنى هنا هو أنه لو كان قد سأل لأجابه
وأرضاه (٧١ ج) • وسقراط يربط بين جورجياس والفيلسوف
أمبادوقليس (٧٦ ج) ، وكلاهما من جزيرة صقلية ، ويقال ان جورجياس
تتلمذ على أمبادوقليس في فن الخطابة على الأقل • ويمتدح مينون
أستاذه جورجياس لأنه لم يدع قط أنه معلم للفضيلة (٩٥ ج) ،
وهو ما يتعارض بشدة مع موقف بروتاجوراس في المحاورة الأفلاطونية
المعروفة باسم هذا السفسطائي (٣١٨ أ — ٣١٩ أ) ، حيث يعلن
أنه معلم للفضيلة • وبهذا لا ينطبق على جورجياس هجوم
أنيتوس على السفسطائيين (٩١ ج وما بعدها) ، وهجوم سقراط
خفيه (مثلا ٩٦ ب — ج) • هذا ولا يقول جورجياس في محاورة
أفلاطون التي سماها باسمه الا أنه معلم للخطابة (« جورجياس » ،
٤٤٩ أ) •

ويعود سقراط الى أثينا ليقول أن العلم فيها يمر بفترة جفاف ،

حتى أن الاجابة التى سيسمعها مينون من هذا أو ذاك من سكان أثينا ستكون اجابة استغراب أن يظن أنه قادر على الفصل فى أمر تعليم الفضيلة لأنه لا يدري حتى ما هى الفضيلة فى ذاتها أى ما هى طبيعتها • والواقع أن هذا انما هو موقف سقراط نفسه ، وهو بشأنه يضع هذه القاعدة المنهجية الهامة : ما دمت لا أعرف ماهية الشيء فلا أستطيع تحديد صفاته (٧١ ب) •

ولكن هل يعقل أن سقراط ، الذى بلغت شهرته الآفاق كما يبدو من محاورتنا نفسها (١٠) ، لا يعرف ما هى الفضيلة ؟ وهل هذا هو ما سيعود مينون ليحكيه عن سقراط فى تساليا ؟ (٧١ ب) ، وهذه الاشارة هى التى تدل على مبلغ شهرة سقراط) • ويرد سقراط ردا يزيد من حيرة مينون : ذلك أن سقراط لا يجهل هو نفسه فقط ماهية الفضيلة ، بل انه كذلك لم يقابل أحدا يعرف ما هى •

وهكذا فان سقراط لا يتهم أهل مدينته وحدهم بالجهل فى موضوع حيوى كهذا يمس حياة كل يوم ، بل ويتهم أيضا من قد يزورونها من مدعى المعرفة ومدعى تعليمها ، والسهم هنا لابد أن يكون متجها الى السفسطائيين • وعلى أية حال فان هذا هو ما يفهمه مينون حين يعترض قائلا : ولكن ألم تقابل جورجياس حينما كان هنا فى أثينا ؟ وكما رأينا فان جورجياس هو أستاذ مينون الذى لا يتصور لا أن يكون جورجياس جاهلا بطبيعة الفضيلة ولا أنه لم يتطرق الى الحديث عنها مع من يأخذون دروسه أو يستمعون اليه • ولكن سقراط يدعى ضعفه ذاكرته ، كما فعل فى « بروتاجوراس » ، ويطلب من مينون أن يذكر • بما يكون قد سمعه من جورجياس حول ذلك الموضوع ، ثم يغير من موقفه تغييرا ذا مغزى حين يعدل من طلبه : فلينكلم مينون ليس باسم جورجياس بل باسمه الشخصى ، فمينون فيما يبدو على اتفاق معه ، كذلك فان جورجياس ليس حاضرا حوارهما ذاك وقد يتسبب

عليه ما لم يكن يجب أن ينسب اليه (٧١ د) * ثم يختتم هذا الجزء التمهيدى بفقرة نكاد نجدها دائما في بدايات محاورات أفلاطون (أنظر مثلا « أوطيفرون » ، ٥ ج - د ، « بروتاجوراس » ، ٣٢٩ ب - ج) ، وهى تلك التى يشجع فيها سقراط محاوره على الافضاء « بعلمه » ، وهنا يعلن سقراط أنه سيكون ممثنا أعظم الامتنان لمينون إذا أثبت له خطأ اعتقاده أنه ليس هناك بين أهل العصر من يعرف طبيعة الفضيلة (٧١ د) *

(ب) ويمكن أن نسمى الجزء التالى على التمهيد (٧١ هـ - ٧٣ ج) بجزء المحاولة الأولى * وهو يتميز بتسرع المحاور الى الاجابة وبتنبيه سقراط له الى أن اجابته هذه ليست هى المطلوبة ، وبعرضه لبعض الأمثلة ثم بفهم المحاور لما يريده سقراط * وهكذا فان الأهمية الأولى لهذا الجزء انما هى أهمية منهجية * فمينون لا يجد فى الحديث عن طبيعة الفضيلة صعوبة تذكر ويلقى على سقراط باجاباته التى هى اجابة أهل العصر جميعهم فى الواقع * فليس صحيحا ، على ما قد يظهر من كلام سقراط فى ٧٠ هـ - ٧١ أ ، أنه ليس هناك من يعرف طبيعة الفضيلة ، انما سقراط يقصد ، حينما نحسن وضع النقاط على الحروف ، أن لأهل العصر اجابتهم ولكن سقراط لا يقبلها لأنها لا تفى فى رأيه بشرائط العلم ، وبالتالي فانها ليست « معرفة » ، وهذا هو بالضبط ما سيفعله سقراط مع اجابة مينون * فماذا يقول مينون وأهل العصر ؟ يقولون (٧١ هـ) ان فضيلة الرجل هن حسن ادارة شئون المدينة ، أى سياستها ، على أن يفيد من ادارته هذه أصدقائه وأن يضر بأعدائه وأن يتجنب هو كل سوء ، أما فضيلة المرأة فهى أن تدير منزلها ادارة حسنة وأن تحفظه وأن تكون مطيعة لزوجها ، وهناك أيضا للشيخ فضيلة وللابن فضيلة وللعبدة فضيلة وهكذا ... فلكل ميدان ولكل عمر فضيلة معينة *

لقد كان سقراط يسأل : « ما هى الفضيلة ؟ » وها هو مينون يقدم له تعدادا لبعض الفضائل ، كان يبحث عن « الفضيلة » ،

بالألف واللام ، وها هي « خلية » تتكاثر فيها الفضائل ، وليس هذا هو ما يريد . انه لا يريد الكثرة بل الواحد ، أى يريد أن يضع مينون تحت نظره هذا الشيء ، أى تلك الخاصة ، التى تكون بها الفضائل جميعها فضائلًا ، أى الخاصة التى تجعلها متشابهة فيمة . بينما والتى تهبها جميعا نفس « الذاتية » . ويضرب سقراط (٧٢ ب) . انحل مثلا ، فهناك من الاناث والذكور ، الكبير والصغير ، ولكنها كلها تدخل تحت ذاتية أو نوع « النحل » ، ويحدد على نحو اصطلاحى أدق حين يطلب « الشكل » أو « الصورة » (eidos) المشتركة بين كل الفضائل والتى تجعل كل فضيلة تستحق هذا الاسم . فالمطلوب ليس هو الفضيلة الخاصة بالرجل أو تلك الخاصة بالمرأة ، انما الفضيلة فى ذاتها ، تماما كما أنه ليس هناك صحة أو قوة تخص الرجل دون المرأة أو المرأة دون الرجل ، بل الصحة كصحة هى هى أينما كانت وعند أى شخص . فالمطلوب اذن هو ما يجعل الفضيلة « هى هى » (٧٢ هـ) . أى الماهية .

واذا كان مينون يفهم هذا المطلب مطبقا على أمثلة النحل والصحة والقوة وغيرها ، الا أنه يعتبر أن حالة الفضيلة حالة مختلفة عن تلك الحالات (٧٣ أ) ، ويصبح من واجب سقراط أن يجعله يتفق على وجود شيء تشترك فيه الفضائل جميعها وبه تتشابه . وهو يفعل هذا ببيان أن الرجل حين يحسن ادارة شئون المدينة والمرأة حين تحسن ادارة شئون منزلها فانهما يحتاجان الى أن يفعلا ذلك بالعدل والحكمة . وليس بالظلم والجنون ، وكذلك الحال مع الشيخ الفاضل والطفل . الفضائل عندهم . وعندما يتفق على صحة هذا (٧٣ ج) ، ينتهى جزء المتكلمين الذين كان مينون يظن أن اختلافهم يؤدى الى اختلاف الفضائل عندهم . وعندما يتفق على صحة هذا (٧٣ د) ، ينتهى جزء المحاولة الأولى ونقدها وايضاح المطلوب ، ويبدأ جزء جديد .

(ج) فى هذا الجزء الثالث (٧٣ ج — ٧٤ أ) يبدأ سقراط باعادة عرض السؤال مرة أخرى : فما دامت الفضيلة هى هى عند الجميع ،

فليحاول مينون اذن أن يتذكر ما كان يقوله جورجياس عن طبيعتها وما يقول به أيضا مينون نفسه ما دام متفقا مع جورجياس . ويقدم مينون **أول تعريف** للفضيلة يرضى سقراط لأنه **تعريفه** **كلى** يمكن أن ينطبق على كل الحالات ، ويرحب به سقراط ، ولكن يبقى أن **نفحصه** لنرى ان كان ينطبق **بالفعل** على كل الحالات أم لا .

وهذا التعريف هو : الفضيلة « هي القدرة على قيادة البشر » . ولكننا تحدثنا عن « فضيلة العبد » ، فهل العبد يقود أم يقاد ؟ كذلك ، أفلا يجب أن نقول انها القدرة على قيادة البشر « بالعدل » ؟ فيوافق مينون مضيفا أنه يعتبر أن العدل هو الفضيلة . وهنا يلقنه سقراط درساً في المنطق والنحو على السواء : هل العدل فضيلة أم هو الفضيلة بالألف واللام ؟ وإذا أخذنا الشكل المستدير مثلاً ، فهل هو شكل أم هو الشكل ؟ فيعترف مينون أن العدل ما هو الا احدى الفضائل الى جانب الحكمة والاعتدال والكرم وكثير غيرها . ولكن اذا كان الأمر كذلك فأننا نبتعد هكذا عن تلك الفضيلة في ذاتها التى نبحث عنها ، عن الفضيلة **الواحدة** ، أى عن **جوهر** الفضيلة ، ونسقط من جديد على « خلية » من الفضائل . وبهذا (٧٤ أ) ينتهى هذا الجزء بتقويض صحة التعريف المقترح ، **وبالعودة من جديد الى نقطة البدء .**

(د) ويبدأ جزء آخر (٧٤ ب — ٧٧ ب) باعلان عجز مينون عن الوصول الى هذه الفضيلة « الواحدة » ، أى الخاصية أو الصورة التى تشترك فيها كل الفضائل (٧٤ ب) . ويعلن سقراط ساخراً أنه ليس فى هذا العجز ما يدهش ، ويقصد من ذلك بعبارة اصطلاحية العجز عن ادراك **الكلى** والبقاء فى **أسر الجزئيات** . ولكى يعينه فى أزمته هذه فإنه يقدم لمينون مثالا مطولا عن تعريف « الشكل » وعن تعريف اللون (٧٤ ب — ٧٦ هـ) ، وسنعود الى هذه الصفحات من المحاوره عند حديثنا عن « المنهج » ، لأن أهميتها منهجية فى جوهرها . المهم الآن أن سقراط يعود (٧٧ أ) الى طلبه

تعريف عام للفضيلة ويلخص المغزى المنهجى من كل ما سبق حين يقول
مينون : « حدثنى عن الفضيلة ككل وما هى ، وأقلع عن أن تفعل
من الشئ الواحد أشياء كثيرة » (٧٧ أ ٧) ، وعلى أثر هذا يبدأ
جزء جديد من « الفصل » الأول •

(هـ) فى هذا الجزء (٧٧ ب — ٧٨ ب) يقدم مينون
تعريفاً جديداً يمكن أن نعتبره تعريفه الثانى للفضيلة بعد تعريفه
الأول فى ٧٣ ج — د ، اذا وضعنا جانبا اجابته السريعة فى ٧١ هـ •
ويقول هذا التعريف الجديد ان الفضيلة هى كما يقول الشاعر :
الرغبة فى الأشياء الجميلة والقدرة على الحصول عليها • وينبغى أن
نفهم « الأشياء الجميلة » هنا فى أعم معانى هذا التعبير ، وفيها
يدخل النجاح السياسى والمالى والمجد الحربى وغير ذلك مما شابه •
وهذا التعبير نفسه هو الذى يستوقف سقراط أولاً ، فهو يستوضح من
مينون ماذا يقصد به ، ليتأكد أنه يريد منه « الأشياء الطيبة » (٧٧ ب) ،
وهكذا تكون الفضيلة هى الرغبة فى الأشياء الطيبة •

ولكن هل يعنى هذا أن هناك من يرغب فى الأشياء السيئة ،
وأن هؤلاء هم أهل الرذيلة ؟ وفى كلمات أخرى : هل هناك من
لا يرغب فى الأشياء الطيبة ؟ يجيب مينون أن نعم ، وهكذا تثار مشكلة
الرغبة فى الشر رغبة ارادية (٧٧ ج) • ونحن نعرف مذهب سقراط
الشهير فى هذا الشأن : ليس هناك من شرير بارادته (١١) • وفى
محاورتنا هذه يعبر مينون عن موقف الرأى العام حين يعتبر
أولاً أن هناك الخير (الأشياء الطيبة) والشر (الأشياء السيئة) ،
وثانياً أن هناك من يرغب فى الأشياء الطيبة ومن يرغب فى السيئة ،
وثالثاً ، وهو الأهم ، أن هناك من يرغب فى الأشياء السيئة وهو يدري

(١١) أنظر مثلاً محاورة « بروتاجوراس » (٣٥٨ ج — د) : « ان
أحدا لا يذهب الى ما هو شر بارادته ولا الى ما يعتقد أنه
شر ، وليس من طبيعة الانسان ، بحسب ما يبدو ، أن
يختار الذهاب الى ما يعتقد أنه شر بدلا من الذهاب الى
ما يعتقد أنه خير » •

ويعرف أنها سيئة ، وهو يرغب فيها رغم معرفته تلك لها لأنه يعتبرها مفيدة (٧٧ ج - د) • ومدار دفاع سقراط عن هذه المفارقة الشهيرة من « المفارقات السقراطية » (Socratic Paradoxes) حول مفهوم « المعرفة » ، لأنه يعتبر أن من « يعرف » ، أى يعرف على الحقيقة ، أن شيئاً ما شر لا يمكن أن يعتبره مفيداً ، لأن الشر لا يمكن أن يكون مفيداً ، إنما هو « يظن » ذلك خيراً ، بحيث أنه في النهاية إنما ينبغي الخير (٧٧ د - هـ) • كذلك فإن البشر يدركون أن الشر يؤدي إلى التعاسة ، ولكن ليس هناك من يود لنفسه التعاسة (٧٨ أ) ، ويوافق مينون على أن الجميع يرغبون في الخير •

ويستخلص سقراط من هذا الاتفاق نتيجة هامة يغير بها من مجرى الحديث : فما دامت الرغبة في الأشياء الطيبة أمراً مشتركاً ، إذن فليس هناك من شخص أفضل من آخر من هذه الوجهة ، ويصبح من الواجب تعديل تعريف مينون للفضيلة بحيث تصبح : « القدرة على الحصول على الأشياء الطيبة » وذلك بدلاً من الإشارة إلى الرغبة والقدرة معا (٧٨ ب) ، ويبدأ سقراط من جديد في فحص هذا التعريف المعدل ، فربما كان مينون على حق فيه •

(م) ويشبه هذا الجزء الجديد (٧٨ ج - ٧٩ هـ) الجزء الثالث الذى رقمناه (ج) ، لأنه يعود إلى ضرورة إضافة الإشارة إلى العدل والتقوى ، ولكن أهميته الأولى تقوم في أنه يعرض لمشكلة طبيعة الخيرات بصفة عامة والتي كانت محاورة « بروتاجوراس » قد استطرت في معالجتها طويلاً (٣٥١ ب وما بعدها) • وكما نرى في محاورة « الدفاع » فإن هناك نوعين من الخيرات : خيرات للجسد وخيرات للنفس ، أو خيرات خارجية وأخرى داخلية (١٢) • ومينون

(١٢) يقول سقراط في « الدفاع » مخاطباً الاثنى العادى : « ألا تخجل من أنك تعنى بكيف تحوز أكبر ثروة ممكنة وبالشهرة وبالوان التكريم ، بينما لا تعنى بالفكر ولا بالحقيقة ولا بالنفس وكيف تصير أفضل ؟ » (٢٩ د - هـ) • ويضيف قائلاً : « ما أفعله ليس إلا محاولة اقناعكم شباباً وشيوخاً بالأتمنوا =

يبدأ باعتبار أن الخيرات الأولى (ونلاحظ أن لا كلمة الجسد ولا كلمة النفس تذكر هنا) هي وحدها الخيرات ، ومنها الصحة والثروة والمجد (٧٨ ج) ، وهو يؤكد على الخصوص على الثروة ، وربما كان في هذا إشارة من أفلاطون الى سعى مينون الى المال الذي يذكره اكسينوفون . أما سقراط فانه يلاحظ أنه من الضروري أن يكون الحصول على تلك الخيرات بطريق العدل ومع مراعاة التقوى والاعتدال (٧٨ د - هـ) ، والا لم يكن ذلك فضيلة . بل هو يذهب الى أبعد من ذلك : فقد نطلب تلك الخيرات المشار اليها أو نهملها ، ولكن يبقى أن ما نفعله بعدل يكون فضيلة ، وما نفعله بغير العدل يكون رذيلة ، وهكذا يصبح العدل والتقوى والاعتدال وغير ذلك من الفضائل جوهر الفضيلة (٧٩ أ) . ولكننا بهذا نعود الى نفس الوضع الذي مررنا عليه (٧٤ أ ، ٧٢ أ) حين انتهى بنا البحث الى أن الفضيلة هي السلوك بحسب جزء من الفضيلة هو العدل على الخصوص (٧٩ أ - ب) . وليس هذا هو ما نطلب : فإذا كان هذا يعطينا تعدادا لبعض الفضائل فانه لا يضع أيدينا على الفضيلة « بصفة عامة » ، أي جوهر الفضيلة في ذاتها ، ويبقى هكذا سؤالنا الأول مطروحا : ما هي طبيعة الفضيلة ؟ فنحن لا نستطيع أن نعرف العدل بدون معرفة الطبيعة العامة للفضيلة (٧٩ ج) .

(ف) وهكذا فنحن نلف وندور ثم نعود على أعقابنا (١٣) ، وندخل.

= بأجسامكم وبثرواتكم فوق عنايتكم ، وبنفوس الحماس =
بالنفس من أجل أن تصير أحسن ، قائلا : الفضيلة لا تأتي من
الثروة ، وانما بالفضيلة تصير الثروة وكل شيء آخر خيرات
للإنسان ، سواء في حياتهم الخاصة أو العامة » (١٣٠ ب) .
(١٣) قارن في محاوره « أوظيفرون » (١١٠ د) : « — أوظيفرون :
الحق يا سقراط أنني لا أدري كيف أنقل اليك ما يدور
بفكري فكأن كل ما احتهدنا في عرضه ياف ويدور حولنا
ولا يرغب في أن يستقر في المكان الذي نريد أن نضعه فيه —
سقراط : ان ما تتقدم به من مقترحات يشبه تماثيل سلفنا
دايدالوس فالواقع أن مقترحاتك ترفض البقاء معك ،
كما بدا ذلك لك أنت نفسك . — أوظيفرون : الذي ييسدو لي
أنا يا سقراط هو أن تلك الفكاكة تكاد تنطبق على أقوالنا ، =

بهذا مرحلة اظهار العجز الكامل عند المتحاور مع سقراط (٧٩ ج — ٨٠ د) ، وهو ما يشكل الجزء الأخير من هذا « الفصل » الأول من محاوره « مينون » منظورا اليها كأنها مسرحية + ذلك أن مينون يتملكه غيظ عظيم حين يطلب منه سقراط ، في تهكم مستتر ، أن يذكر له ما كان جورجياس يقوله حول طبيعة الفضيلة (٧٩ هـ) ، فينفجر ، وهو الهادىء المذهب حتى الآن ، ليلقى في وجه سقراط بهذه الكلمات : لقد سمعت منك يا سقراط ، حتى قبل أن ألقاك (ونلاحظ أن هذا يدل على مبلغ شهرة سقراط) ، أنه لا صنعة لك الا الشك : فأنت تلقى بنفسك في الشك وتلقى بالآخرين فيه كذلك + وكأنى بك الآن وقد شللت حركتى بسحرك وتعاويزك حتى جعلت رأسى تمتلا بالشكوك ، وأنا الذى تكلمت عن الفضيلة قبل الآن مائة مرة وأبدعت على ما بدا لى + وانك لتشبه ذلك النوع من السمك الذى يسمى « بالرناس » ، والذى ما أن تلمسه حتى تسرى في أوصالك الرعدة + أما رعدتك فانها قد مستنى جسدا وعقلا حتى أنى لا أدري ماذا أقول +

ويعرف سقراط ، من خبرته الطويلة بفن الحوار ، كيف يتجنب العاصفة ، وهو لهذا يهدىء من ثورة مينون ويطمأنه على قدراته + فهو من جهة « يمتص » غضب مينون حين يقبل على نفسه أن يكون شبيها بالسمك الرعاش ، وينتهاز ذلك فرصة ليعلن جهله من جديد وليعترف بأنه في عجز وشك دائمين حول كل المسائل التى يتحاور بشأنها (ونلاحظ أن ما نترجمه بالعجز حيننا وبالشك حيننا يقابل في اليونانية نفس الفعل : *aporein*) + ثم يمضى من جهة أخرى لطمأنة مينون : فربما كان مينون يعرف طبيعة الفضيلة قبل أن يدخل في الحوار ! فلأفحص مع سقراط ، ولكنه على أية حال يبدو الآن أنه لايعرفها ، ويظهر من استطراد سقراط الذى سوف يلى هدفه من قوله ذلك : فهو

= فأتجاهها نحو اللف والدوران ونحو عدم البقاء في مكانها ليس أنا الذى وضعته فيها ، انما أنت الذى يبدو لى أنه دايدالوس ، ولو كان الأمر يتوقف على لبقيت في مكانها حيث كانت « .

يَظْمَن مِينون على قِدراته حتى يستطيع المضى معه فى فحص الأمر
(٨٠ د) • وبهذا ينتهى ما أَسْميناه بالفصل الأول من المحاوره ويبدأ
فصل جديد •

وهذا الفصل الثانى مخصص لعرض نظرية التذكرة فى المعرفة
ويمتد من ٨٠ د الى ٨٦ ج • ويبدأه مِينون بعرض حجة من أطرف
الحجج السفسطائية وأقواها : ذلك أن مِينون ، وهو لا يزال فيما يبدو
تحت تأثير ما أصابه من امتهان بسبب تفنيد سقراط لكل تعريفاته ،
يريد أن يهاجم بدوره سقراط الذى يقترح كما رأينا الاستمرار
فى بحث مشكلة طبيعة الفضيلة ، وهو لهذا يهاجم مبدأ البحث ذاته
أو يظهر على الأدق عدم جدواه ويردد هذه الحجة السفسطائية
الطريفة ، التى سيهتم أرسطو نفسه بالرد عليها : كيف يمكن لنا أن
نبحث عن شىء لا نعرفه ؟ اننا لا نستطيع أن نبحث عن شىء نجهله ،
لهذا السبب البسيط : وهو أننا نجهل ما هو ، وحتى اذا حدث
مصادفة وعثرنا عليه فكيف سندرك أنه هو ما كنا نبحث عنه ما دمنا
نجهله ؟ (٨٠ د) (١٤) • ويدرك سقراط أهمية ما يقول مِينون ويفسره
تفسيرا جديدا : فهو يعنى أننا لا نستطيع أن نبحث لا عما نعرف
ولا عما لا نعرف ، فلن نبحث ما دمنا نعرفه ، ولن نبحث كذلك ما دمنا
لا نعرفه عم نبحث • والآن كيف سيكون رد سقراط ؟ هل ستكون
ضربة مِينون ضربة قاضية بعد أن ظهر أن سقراط يكاد يفوز
« بالنقاط » ، اذا استعرنا بعض تعبيرات ضرب ثرس من ضروب
الرياضة ؟

فى الحق أن رد سقراط سيكون أعظم ما يكون مهارة : فهو
لن يتلقى الضربة بل سيتجه الى اليمين ليتفادها ، واليمين هنا هو

(١٤) عالج أرسطو هذه الحجة السفسطائية فى « التحليلات
الثانية » ، الكتاب الأول ، الفصل الأول ، ١٧١ ، ٢٤
وما بعده ، حيث يثبث بالاسم الى محاوره « مِينون » ،
راجع أيضا لأرسطو ، « التحليلات الاولى » ، الكتاب الثانى ،
الفصل الحادى والعشرين ، ١٦٧ ، ٢١١ ، وما بعده .

التراث الدينى ، والتراث الأورفى منه بوجه خاص • يقول سقراط انه سمع أشياء جميلة وحقيقية ، أى جديرة بالتصديق ، من فم رجال ونساء علماء بالشئون المقدسة ، فما هى ؟ يقول هؤلاء ، ويقول معهم الشاعر الكبير بنداروس وغيره من الشعراء الالهيين (١٥) ، ان نفس الانسان خالدة وهى تختفى أحيانا ، وهذا هو الموت ، وتظهر أحيانا أخرى ، وهذا هو الميلاد ، ولكنها لا تفنى أبدا على أية حال • ولما كانت النفس خالدة ولما كانت قد عاشت حيوات متعددة فانها تكون قد رأت كل شىء سواء فى هذا العالم أو فى العالم الآخر (وهو عند اليونان العالم السفلى) ، وتكون بهذا قد علمت كل شىء • وما دام الأمر كذلك فانه لن يكون غريبا أن تستطيع النفس تذكر ما كانت قد علمت (وهنا يستخدم أفلاطون الفعل الآتى من نفس جذر الكلمة اليونانية التى تدل على العلم بالمعنى الدقيق ، وهى كلمة epistêmê) • ولما كان كل شىء متماسكا فى الطبيعة ومتجانسا ، فان تذكر شىء واحد كاف لشد أحبال كل العلوم الأخرى ، سواء أكان هذا فيما يخص ميدان الفضيلة أو أى ميدان آخر ، وذلك على هذا الشرط : أن تكون النفس شجاعة جسورة وألا تمل من البحث العلمى (نسبة الى العلم بالمعنى الذى نستخدمه هنا مع أفلاطون) • فما البحث عن المعرفة ؟ ان هو الا تذكر لما كانت النفس قد عرفت أثناء حيواتها السابقة ، وما التعلم أيضا بالتالى الا نفس الشىء ، فما هو الا تذكر (٨١ ج - د) •

هذه هى النظرية الجديدة التى يعرضها أفلاطون لأول مرة ويهدف بها الى تفسير ظاهرة المعرفة بوجه عام • وهو يقدم تبريرا لها ومسوغا أنها تجعلنا ننشط الى ادراك المعارف ، وذلك على النقيض من الحجة التى أوردها مينون والتى ترمى بنا الى الكسل • ويريد مينون البرهان على صدق ما يقول به سقراط ، فيقدم له سقراط برهانا

(١٥) حول بنداروس وتعبير « الشاعر الالهى » ، أنظر التعليق على نص ٨١ ب ١ - ٢ •

عمليا لا برهانا نظريا ، وهو بيان أن أحد خدم مينون ، وهو عبد صغير ، يستطيع حل مسألة هندسية رغم أنه لم يدرس الرياضيات عمره ، ويكون هذا هو الدليل في رأى سقراط وأفلاطون على أنه توصل الى حل تلك المسألة الهندسية بتذكره معارف كانت كامنة في نفسه وان لم يكن هو منتبها اليها ، والذي نبهه هو أسئلة سقراط التي تقوم بدور « المنبه » أو « المثير » الذي يجعل المعارف المكنونة في النفس تخرج الى عالم الظهور . ويمتد عرض سقراط هذا من ٨٢ أ حتى ٨٦ ج ، وسنعود اليه عند حديثنا عن المنهج ، والذي يهمننا الآن هو النتيجة التي يستخلصها سقراط من عرضه والتي تهم موضوعنا مباشرة : فما دام من الممكن بل من الواجب أن يبحث المرء عما لا يعرفه (وهذا هو رد سقراط الأخير على حجة مينون السفسطائية) ، فلنحاول اذن أن نبحت في أمر طبيعة الفضيلة لعلنا نهتدي بالتذكر الى ماهيتها كما اهتدى العبد الصغير الى حل المسألة الهندسية . والى هنا ينتهى هذا الفصل الثانى •

ويبدأ الفصل الثالث (٨٦ ج — ٨٩ ج) حين يرفض مينون الاستمرار في بحث مسألة طبيعة الفضيلة ، ويصر على العودة الى سؤاله الأول : هل تكتسب الفضيلة بالتعلم أم هى شىء يكون بالطبيعة أم تصل بطريق آخر ؟ (٨٦ ج — د) • ويصبح سقراط بين نارين : فقد سبق له أن قال في بداية الحوار (٧١ ب) انه لا يمكن البحث في صفات شىء قبل معرفة طبيعته ، وهو يكرر ذلك الآن (٨٦ د) ، ولكنه واقع من جهة أخرى تحت الحاح مينون • فكيف يكون المخرج ؟ هنا يخرج سقراط من جعبته ، وكأنه ساحر ، عرضا لمنهج جديد في البحث الفلسفى يظهره أفلاطون لأول مرة في محاورتنا هذه •

ذلك هو منهج البحث بالفروض • وهو المنهج الذى يستخدمه علم الهندسة كما يقول سقراط (٨٦ هـ) ، فعلماء الهندسة يبدأون من فروض وينحصر بحثهم في استخلاص النتائج المترتبة على تلك

الفروض • وهكذا يقترح سقراط أن يفعل هو ومينون مع الفضيلة :
فما داما لا يعرفان طبيعتها فليبحثا ابتداء من فرض ان كانت يمكن
أن تتعلم أم لا • ويضع سقراط السؤال على النحو التالي : اذا كانت
الفضيلة كذا أو كذا بين الأشياء التي تتصل بالانفس فهل سيتمكن
أن تتعلم أم لن يمكن أن تتعلم ؟ ثم يحدد السؤال على نحو أدق :
اذا هي كانت شيئاً مختلفاً عن العلم (epistêmê) ، فهل سيتمكن
تعلمها (أى تذكرها بحسب نظرية التذكر) ؟ هكذا يصبح فرضنا
كالتالى : اذا كانت الفضيلة علماً فانها يمكن أن تتعلم (٨٧ ب - ج) •
وههدف كل الجزء الذى يلى من الحوار حتى ٨٩ ج هو فحص صحة
هذا الفرض (وهكذا فان أفلاطون لا يطبق فى الواقع منهج الفروض
كما شرحه فى ٨٦ هـ - ٨٧ أ ، وسنعود الى هذا عند حديثنا عن المنهج
فى القسم المخصص له من هذه المقدمة) •

وعلى طريقة الحوار الأفلاطونى فان سقراط يقوم « بدورة »
حول الموضوع ، يجمع خلالها أطرافه ، ثم يصل الى بغيته فى النهاية •
ويبدأ دورته بالاتفاق مع مينون على أن الفضيلة خير (٨٧ د) ،
وتكون نتيجة ذلك هى هذا الفرض الجديد : اذا كان هناك خير منفصل
عن العلم ، فربما لا تكون الفضيلة علماً (لأنها ربما تكون هذا الخير
الذى ليس علماً ، وهذا هو فى الواقع ما سينتهى اليه أفلاطون مع
نظرية « الظن الصائب » أو الدوكسا فى نهاية المحاوره) ، أما اذا
لم يكن هناك خير الا وينضوى تحت لواء العلم فان فرضنا القائل
بأن الفضيلة علم سيكون على صواب •

والخطوة التالية ، بعد الاتفاق على أن الفضيلة خير ، هى الاتفاق
على أن كل ما هو خير فهو مفيد (٨٧ هـ) ، وبالتالي ستكون الفضيلة
مفيدة • والخطوة الثالثة هى تحديد الأشياء المفيدة • ومن الأشياء
المتصلة بالجسد ، والتي نقول انها مفيدة ، الصحة والقوة والجمال
والثروة ، ومن الأشياء المتصلة بالانفس الاعتدال والعدل والشجاعة
وسرعة البديهة وكرم النفس وغير ذلك • الا أننا نقول عن نفس هذه

الأشياء جميعا ، ما يتصل منها بالجسد (٨٨ أ) وما يتصل بالنفس (٨٨ أ - ب) ، انها أحيانا ما تكون أيضا مضرّة أى غير مفيدة • وتهمنا الأشياء المتصلة بالنفس على وجه الخصوص ، لأن فرضنا الأول (٨٧ أ) كان يجعل الفضيلة مما يخص النفس ، وهنا نجد مثلا أن الشجاعة قد تكون تهورا إذا لم يحكمها العقل ، وكذلك الاعتدال وغير ذلك : إذا لم يحكم العقل في أمرها صارت مضرّة • وهكذا نصلا الى هذه النتيجة التي تلخص خطواتنا حتى الآن : إذا كانت الفضيلة شيئا يوجد في النفس (هكذا يقول أفلاطون حرفيا) ، وإذا كانت مفيدة (باعتبار أنها خير) فلا بد أن تكون نوعا من الحكمة العقلية أى عقلا في كلمة أقصر • ثم يضع أفلاطون المبدأ الذي يقيم عليه نتيجته هذه وضعا أوضح حين يقول : **صفات النفس مأخوذة بذواتها لا هي بالمفيدة ولا هي بالمضرّة** ، وإنما هي تصير على هذا النحو أو ذاك إذا تحكمت في أمرها الحكمة العقلية أو تحكمت فيها ضد ذلك (٨٨ ج - د) • والحق أن هذا الشرط نفسه هو الذي يحدد فائدة الثروة والقوة وغيرهما مما يتصل بالجسد ، فحينما يقودنا العقل تصبح هذه الأشياء مفيدة ، والضرر يؤدي الى الضرر (٨٨ د - هـ) • وهكذا نخرج في النهاية من بحثنا الفرضي الى أن الفضيلة ستكون هي الحكمة العقلية أو العقل (٨٩ أ) •

وإذا كان ذلك كذلك فأنها لن تكون شيئا يأتي من الطبيعة ، وبهذا نستبعد أحد الاحتمالات الرئيسية التي كنا نبدأ بها دائما (٧٠ أ) (١٦) • وليس هذا فقط نتيجة استنباطية محضة ، بل تدل عليه المشاهدة كذلك : فلو تحدث وكان الفضلاء فضلاء بالطبع لكان قد أمكن التعرف عليهم منذ نشأتهم ولكانت المدينة قد وضعتهم تحت حراسة مشددة حتى يصلوا الى سن الرجولة ، وذلك خوفا من أن يفسدوا وطمعا في أن يكونوا أخصيارا مفيدين للمدينة والدولة ،

(١٦) هذه الاحتمالات ، أى مصادر الفضيلة الممكنة ، هي :
أما التعلم ، أو التمرن العملي ، أو الطبيعة ، أو طريقة أخرى ، كالمصادفة مثلا .

ولكننا نشاهد أن الأمر ليس كذلك (٨٩ ب) * وما دامت الفضيلة لا تأتي من الطبيعة ، فيبقى إذن أنها تأتي بالتعلم والتعليم (٨٩ ب - ج) *

وكان يمكن لمينون أن يكتفى بهذه النتيجة ، ولكن ها هو سقراط نفسه يتراجع ، ليس فقط لأن البحث السابق لم يكن إلا بحثاً فرضياً ، بل وكذلك لأن أحد عناصر الفرض الرئيسية لم يتحقق منها * فسقراط لا يزال على اتفاق (٨٩ ج) أن الفضيلة إذا كانت علماً فأنها ستكون موضوعاً للتعليم والتعليم ، ولكن هل الفضيلة علم ؟

حول بعض شروط العلم مطبقة على الفضيلة يدور هذا الفصل الجديد الذي يلعب أنيتوس فيه الدور الأساسي أمام سقراط *

يقول سقراط (٨٩ هـ) انه يشك في أن تكون الفضيلة علماً ، وذلك لأن العلم يعنى وجود من يعلم ومن يتعلم ، أما إذا لم يوجد معلمون ومتعلمون لمبحث ما فأنه لن يكون علماً * والآن : فهل للفضيلة معلمون ؟ للإجابة على هذا السؤال يشرك سقراط أحد قادة الحكم الديمقراطي في أثينا ، وهو أنيتوس ، الذى كان أيضاً ، فيما يبدو ، مضيف مينون في أثينا والذى سيكون المحرك لاتهام سقراط ومحاكمته * ويبدو من السياق أنه حضر لتوه الى حيث كان سقراط ومينون يتحاوران (١٧) ، ويقول سقراط انه من الطبيعى أن يشركاه في حديثهما ، ليس فقط لأنه ابن لأب ثرى ماهر ، بل وكذلك لزاياه في أعين أهل المدينة ، أى الأثينيين الذين رفعوه ربما لكل هذا وغيره الى أرفع المناصب السياسية *

يلقى سقراط عليه بالسؤال الذى توقفت عنده المناقشة : هل الفضيلة معلمون يعلمونها ؟ ولكنه لا يدعه يجيبه على الفور ، بل يحدد له أولاً نموذجاً للإجابة كما سبق وفعل مع مينون من قبل (٧٤ ب

(١٧) يقول سقراط : « ها هو قد جاء الآن أنيتوس ، وفي اللحظة المناسبة ، ليجلس الى جوارنا . فلنشرکه في بحثنا » (٨٩ هـ) .

وما بعدها) • ذلك أننا اذا كنا نريد أن نجعل من مينون طبيبا فأننا سنرسله الى الأطباء وهكذا الى غيرهم من المتخصصين • ما معنى هذا ؟ معناه (٩٠ د) أننا سنرسله الى من يعلنون علنا أنهم متخصصون في هذا الفن أو ذاك والذين ينالون أجورهم عن تعليمهم لن يأتي لأخذ دروسهم • فأين هم معلمو الفضيلة ؟ أليسوا هم أولئك الذين يعلنون بصوت عال أنهم أساتذة ذلك الفن والذين عن ذلك ينالون الأجر ؟ وكان سقراط يقصد السفسطائيين • فتثور ثائرة أنيتوس على هؤلاء القوم الذين يرى فيهم مصدر الفساد الذي يصيب المدن اليونانية (١٨) ويعلن أنه لا شأن له بهم • ويظهر سقراط استغرابا (مصطنعا كما سنرى في القسم المخصص للحديث عن السفسطائيين في هذه المحاوره) أمام هذا الاتهام : فهك هم يفسدون من يتصل بهم ويأخذون مع هذا عن ذلك أجرا يرتفع أحيانا أعظم ارتفاع كما هو الحال مع بروتاجوراس ؟ وهل لم ينتبه أحد من اليونان الى افسادهم هذا طيلة عشرات السنين التي ظلوا خلالها ينتقلون من مدينة الى أخرى ، والتي ظلوا يعتبرون خلالها أكثر أهل اليونان علما ومعرفة ؟ (٩١ ج — ٩٢ أ) • ولكن الأغرب في رأى سقراط (٩٣ ب — ج) أن أنيتوس يطلق حكمه ذاك على السفسطائيين بينما يعلن في نفس الوقت أنه لم يلتق بأحد منهم ولا يريد أن يرى منهم أحدا •

وعلى أية حال ، فما دام أنيتوس لا يرى أن السفسطائيين معلمون للفضيلة ، فليقل لنا من هم المعلمون الآخرون (٩٢ ج — د) • ولكنه يرفض الاجابة أولا ، ثم يقول بعد ذلك ان كل الفضلاء من أهل أثينا هم معلمون للفضيلة ، وسيجعلون فاضلا أى شخص يرضى بأن

(١٨) قارن موقفنا مشابها في مسرحية « السحب » للشاعر الكوميدي أرسطوفانيز •

ينصت اليهم (٩٢ هـ) (١٩) • ولكن كيف صار هؤلاء أنفسهم فضلاء ؟
يقول أنيتوس انهم تعلموا الفضيلة من أسلافهم في الأجيال السابقة
وهكذا تنتقل الفضيلة من جيل الى جيل في أثينا ، هذا الا اذا كان
سقراط لا يعتقد أن أثينا أنجبت رجالا فضلاء عبر تاريخها . (٩٣ أ) •

ويلتقط سقراط الكرة ليركز حديثه مع أنيتوس حول هذا
الموضوع : هل صحيح أن رجال أثينا الفضلاء علموا غيرهم
الفضيلة (٢٠) ؟ وهو يحدد من يقصدهم بوجه أخص : أولئك هم رجال
السياسة النبهاء الذين نالوا لأنفسهم ولأثينا أعظم الأمجاد ، فهل
كان هؤلاء معلمين للفضيلة بالفعل ؟ ويعرض سقراط (٩٣ ب — ٩٤ هـ)
لعدد من كبار رجالات السياسة في أثينا ، ومن بينهم بيريكليس ، مبينا
كيف أنهم جعلوا أبناءهم يتعلمون هذا الضرب أو ذلك من ضروب
الرياضة البدنية ، ولكنهم لم يعلموهم فضيلتهم هم أنفسهم أى المهارة
السياسية ، فلم يعل نجم أحد من أبنائهم في سماء المجد السياسى •
ويستخلص سقراط من هذا أن الفضيلة ليست شيئا مما يعلم (٩٤ ب) •
أما أنيتوس فانه لا ينظر الى هذه النتيجة ، بل يدرك ما ينطوى عليه
كلام سقراط : وهو أن ساسة أثينا كانوا عاجزين عن تعليم أبنائهم
الفضيلة ، ويعتبر ذلك اساءة الى الطبقة السياسية بأسرها ، ويتوعد
سقراط ثرا ان هو لم يقفل فمه عن قول مثل هذا السوء (٩٤ هـ) •
وهكذا ينتهى الفصل الرابع •

(١٩) يقول سقراط في « الدفاع » عن السفستائيين : « ها هو
حال كل واحد من هؤلاء : هو يذهب الى كل مدينة ويقتنع
الشباب ، الذين في مقدورهم ، ان هم أرادوا ، مصاحبة من
يشاؤون من نفس مواطنيهم مجانا ، ان يتركوا صحبة هؤلاء ،
وان يصاحبوهم هم أنفسهم مع اعطائهم الأجور والاعتراف
لهم بالجميل » (١٩ هـ — ٢٠ أ) • وأنظر أيضا ما يلى ذلك
في « الدفاع » •

(٢٠) كانت محاورة « بروتاجوراس » (مثلا ٣١٩ هـ وما بعدها)
قد أثارت هذه المشكلة ، كما أثارتها كذلك محاورة من
اعظم محاورات الشباب ، بل محاورات أفلاطون كلها ،
وهى محاورة « جورجياس » (٥١٥ ب وما بعدها) •

وربما كان الفصل الخامس والأخير (٩٥ أ — ١٠٠ ب) هو أهم أقسام المصاورة كلها من وجهة النظر الأخلاقية ، لأننا نعود فيه ، بعد جولة بين أرجاء نظرية المعرفة والمسائل المنهجية ، نعود الى المشكلة الأخلاقية لنجد أفلاطون يتعدى نطاق الفحص والنقد والتفنيد الذى نراه فى معظم محاورات الشباب وفى محاورتنا هذه حتى ٧٩ ج وأثناء الحديث مع أنيتوس ، ليقدم نظرية ايجابية تفسر ظاهرة الفضيلة ، وهى نظرية الدوكسا الصائبة ، أى الظن أو الرأى الأخلاقى الصائب .

ويبدأ هذا الفصل (٩٥ أ) بعودة الحديث مع مينون ، ويشير سقراط من جديد أهم مسألتين أثارهما مع أنيتوس ، وهما : هل الفضلاء وعلى رأسهم الساسة قادرون على تعليم الفضيلة ؟ وكذلك : هل السفسطائيون بدورهم معلمون للفضيلة ؟ وحول هذه وتلك معا يجيب مينون بأنه والناس معه أحيانا ما يجيبون بالايجاب وأحيانا ما يجيبون بالنفى ، وسرعان ما يستخلص سقراط من هذا الموقف مغزاه : فهذا التناقض ليس من علامات العلم ، لأن من شروط العلم الاتفاق بين العقول (٩٥ ب ، ٩٦ أ — ب) . وعلى أى حال فمما دام لا يوجد معلمون للفضيلة معترف بهم من الجميع فانه من الواضح أنه لا يوجد كذلك متعلمون لها ، وكان قد تم الاتفاق (٨٩ د — هـ) على أن المبحث الذى ليس له لا معلمون ولا متعلمون ليس علما يتعلم ، وهكذا فان الفضيلة ليست شيئا مما يمكن تعلمه (٩٦ ب — ج) .

ورغم أن هذه النتيجة تنتج عن المقدمات التى بدأنا بها ، الا أنه يبقى علينا أن نتساءل : وهؤلاء الرجال الفضلاء الذين نراهم من حولنا ، كيف أصبحوا اذن فضلاء ؟ (٩٦ د ، هـ) . هنا يعدل سقراط من موقفه بل يغير منه تغييرا : لقد بدأ هو ومينون (٨٧ د) من مقدمة أن العلم وحده هو القائد الذى يقود الناس الى فعل الصواب ، ولكن ربما لم يكونا محققين فى ذلك وربما لم يكن العلم وحده هو القادر على ذلك (٩٦ هـ ، ٩٧ أ) . ونعود أدراجنا لتتسأل عن الخير ، ونجد أنه المفيد (٩٦ هـ — ٩٧ أ) ، والمفيد هو

ما يدير أمورنا ادارة صائبة حسنة (٩٧ أ) ، ولكن ما هي هذه الادارة الصائبة ؟ وماذا تعنى صفة « الصائبة » هنا على وجه الخصوص ؟ انها تعنى فى رأى سقراط الوصول الى الهدف المطلوب • وهو يعطى على ذلك مثلا سيظل شهيرا : اذا كان هناك رجل يعرف معرفة علم الطريق المؤدى الى لاريسا ، مدينة مينون ، ويقود الناس عبره ويوصلهم الى المدينة ، فان قيادته ستكون حسنة وصائبة • ولكن اذا كان هناك رجل آخر لم يكن قد ذهب بعد الى لاريسا ولم يكن يعرف الطريق اليها ولكنه حزر أو خمن أى طريق يقود اليها ، وكان حزره وتخمينه صحيحين ، فان قيادته هو الآخر ستكون قيادة صائبة ، وذلك رغم أنه لا يحوز الا « ظنا » أو « رأيا » صائبا ، وليس علما • وهكذا فليس العلم وحده هو القادر على قيادة السلوك قيادة صائبة ، فالظن الصائب أو الصحيح قادر على ذلك أيضا (٩٧ ب — ج) • وهكذا فهو على قدم المساواة مع العلم فيما يخص الفائدة (٩٧ ج) •

ولكن مينون يتساءل محقا : ففيم اذن يقوم الفرق بين العلم والظن ؟ (٩٧ ج — د) هنا يقدم أفلاطون الأول مرة تفسيرا هاما للفرق بين هذين النوعين من المعرفة اللذين سيبقى التمييز بينهما أحد ثوابت الفلسفة الأفلاطونية حتى آخر محاورات أفلاطون • يقول سقراط (وهو هنا دائما المتحدث باسم أفلاطون) ، مشيرا الى القسم الذى عرض فيه لنظرية التذكر ، ان الآراء التى لدينا اذا هى قيدت بمعرفة العلل والأسباب ، وذلك بوسيلة الحجة العقلية ، أصبحت علوما وثبتت • أما بغير هذا فانها ستكون كتماثيل النحات الأسطورى الشهير دايدالوس التى يقال انها ان لم تقيّد تحركت وهربت ، أما اذا هى ربطت فان قيمتها تصير عظيمة • وهكذا الظن أو الرأى الصائب : اذا دخل نفوسنا ، فقد يبقى فيها وقتا ولكن ليس طويلا ، فلا تكون له قيمة كبيرة ، ولكننا اذا نحن قيدناه وعقلناه بالحجج العقلية التى تربطه بالأسباب والعلل ثبت وصار عظيم القيمة (٩٧ هـ — ٩٨ أ) •

بعد عرض هذه النظرة الهامة ، وبعد التأكيد على أن الظن الصائب ليس أقل فائدة من العلم من وجهة نظر نجاح السلوك (٩٨ ب - ج) ، وعلى أن نجاح السلوك أى الفضيلة لا ينتج هكذا عن هبة من الطبيعة (٩٨ ج - د) ، يلخص سقراط أهم خطوات البحث (٩٨ د - ٩٩ ب) ، لينتهى الى أن الفضيلة التى قد نجدها عند بعض رجال السياسة لم تأت بهم عن علم بل عن ظن صائب ، وهم فى هذا يشبهون الكهنة والمتنبئين الذين كثيرا ما يقولون الحقيقة دون أن يدروا أو يعرفوا ما يقولون (٩٩ ب - ج) ، وهكذا فإن فضيلة هؤلاء الساسة نفحة من الآلهة تملكتهم وقادتهم سواء السبيل الى النجاح والمجد (٩٩ د ، هـ) ، وليس للعلم دخل فى شأنهم ، وهذا هو ما يفسر نجاحهم من جهة وفشلهم فى نقل فضيلتهم الى أبنائهم من جهة أخرى (١٠٠ أ) .

اذن ، ليست الفضيلة التى نشاهدها عند ساسة العصر نتاجا للعلم ، وهى لهذا لا تعلم ، بل هى نعمة من الآلهة . ولكننا لن نصل الى معرفة يقينية بشأن خصائص الفضيلة الا اذا عرفنا أولا ما هى الفضيلة فى ذاتها أى جوهرها وطبيعتها ، وبهذا يترك أفلاطون الباب مفتوحا أمام نظريته هو (٢١) فى الفضيلة الحقيقية ، التى ستقوم على العلم والتى سيتمكن أن تعلم ، فالفضيلة التى رفض لها أن تكون علما وذلك على أنها ليست موضوعا للتعلم انما هى الفضيلة التقليدية عند أهل العصر .

الساسة والسفسطائيون :

ونريد الآن أن نعالج بشئ من التعميق مكان كل من هاتين الطائفتين فى المحاور ، وهما كما نعلم الطائفتان اللتان ينصب عليهما هجوم سقراط حين ينكر وجود معلمين للفضيلة . ونبدأ بالساسة .
والحق أن من أهم ما نريد التأكيد عليه حتى يحسن القارىء فهم

(٢١) أهم محاوره يرجع اليها فى هذا الصدد هى محاوره « الجمهورية » ، وخاصة فى كتابها الثالث والرابع .

مغزى المحاوره هو أن الفضيلة المقصودة طوال الحوار بين سقراط ومينون وبين سقراط وأنيتوس إنما هي الفضيلة السياسية أى حسن الأداء فى الميدان السياسى • ولنتتبع فى دقة دلائل الحوار على ذلك • ولا شك أن السؤال الموضوع فى السطور الأولى من المحاوره (٧٠ أ) لا يستخدم الا اسم الفضيلة ولا يحدد المقصود ، ولكن سرعان ما يظهر ذلك من أول تعريف لفضيلة الرجل عند مينون : ان فضيلة الرجل هي القدرة على تصريف أمور المدينة على أن يستفيد من ادارته تلك أصدقاؤه ويضر أعداؤه (٧١ هـ) ، ويتأكد هذا التعريف السياسى فى ٧٣ أ ، وان كان سقراط يضيف اليه فى هذا النص شرط « العدل » ، ولكن أليست العدالة قلب السياسة ؟ وهو يزداد تأكيدا حين يعدل مينون (٧٣ ج) من تعريفه فلا يأتى الا بتعريف سياسى أيضا : فالفضيلة تصبح القدرة على قيادة الرجال ، ونستطيع أن نترجم كذلك الفعل المستخدم هنا فى المصدر (arkhein) « بسياسة الرجال » (من ساس ، يسوس ، أى يقود) • وقد نجد أن الإشارة الى السياسة أقل ظهورا فى تعريف مينون الجديد فى ٧٧ ب ، ولكنها لا تزال قائمة فيه مع ذلك : فالفضيلة هنا تصبح الرغبة فى الأشياء الجميلة (أى الطيبة) والقدرة على الحصول عليها ، ولا يمكن أن يكون للشرط الثانى من التعريف فى ذهن اليونانى من عصر سقراط الا مضمونا سياسيا (جزئيا على الأقل) •

ومن أعظم البراهين على أن الفضيلة المقصودة إنما هي الفضيلة السياسية ظهور أنيتوس • فسقراط يقدمه بينما كان يتساءل (٨٩ هـ) : هل يمكن تعليم الفضيلة ؟ ويقول انه طالما بحث فى أمر ذلك وطالما تباحث مع الآخرين فيه ، وخاصة مع « أهل الخبرة » ، وهنا يوجه الحديث الى أنيتوس • والحق أن القارئ الفاحص لنص ٨٩ هـ — ٩٠ ب يدرك أن سقراط يدعو أنيتوس ليدلى برأيه لأنه من أهل السياسة ، وهم من يجب أن يبحث المرء معهم هذا الموضوع (٩٠ ب) ، أى لأنهم أهل الخبرة • وانظر كيف يقدم سقراط المسألة الى أنيتوس :

ان مینون شغوف بأن يحصل على تلك المهارة أو المعرفة أو الحكمة (sophia) وتلك الفضيلة التي بها « يدير الأشخاص منازلهم ودولهم فيحسنون ادارتها » ، والتي بها يعرفون كيف يستقبلون مواطنيهم أو الغرباء وكيف يبعدونهم (٩١ أ) • هذا هو نوع الفضيلة المطلوبة (٩٢ د) ، وواضح أنها الفضيلة السياسية في قسم من أهم أقسامها (« منازلهم » في النص المثبت تشير الى قسم الحياة الخاصة ، و « دولهم » الى قسم الحياة العامة أى المدنية أى السياسة) • وحينما يأتى وقت تحديد المرشحين لتعليم الفضيلة نجد على رأس القائمة ، في رأى أنيتوس ، « الفضلاء » (٩٢ هـ) من أهل أثينا ، ومن المهم ذى المغزى أن سقراط يفهم من هذا اللفظ على الفور « رجال السياسة الفضلاء » (٩٣ أ) ، ويأخذ في بحث ان كان هذا أو ذاك من عظماء (أى « فضلاء ») الساسة الأثينيين « معلما للفضيلة » (٩٣ هـ ، ٩٤ د) • وأى دليل على أن الفضيلة المقصودة هى الفضيلة السياسية أعظم من قول سقراط بعد عرضه لنظرية الدوكسا الصائبة : « ليس بالعلم وحده يكون هناك رجال فضلاء ومفيدون لبلدنا » ؟ هذا اذا كان هناك من هو كذلك ، بل بالظن الصحيح كذلك » (٩٨ ج) ؟ وليس على القارىء بعد ذلك الا أن يعود الى الصفحتين الأخيرتين من المحاور ، وخاصة الى ٩٩ ب ، ج ، د ، ليرى أن « الفضلاء » المقصودين انما هم رجال السياسة ، وأن الفضيلة المقصودة انما هى بالتالى الفضيلة السياسية •

والآن : ماذا يأخذ سقراط على رجال السياسة التقليديين ؟ فى عبارة واحدة : هو يأخذ عليهم أنهم غير متخصصين • كيف ذلك ؟ يجب أولا أن نلاحظ أن أفلاطون يبنى على هذا المبدأ الاسقراطى الأكبر : أن الفضيلة معرفة ، وهو فى محاورات الشباب يمدو وكأنه يفترض ، ضمنا أحيانا وصراحة أحيانا أخرى ، أن كل جوانب حياتنا

يمكن أن تكون ميادين للسلوك المتخصص (٢٢) ، ونقصد بهذا السلوك المقائم على المعرفة المتخصصة أى على « الفن » كترجمة للكلمة (Tekne) التى أتت منها كلمتا (Technologie, Technology) وغيرهما (٢٣) . هكذا كان يريد أفلاطون مع السياسة ، وهكذا هو فاعل معها فى محاوره « الجمهورية » . ولكن لنبق مع « مينون » ، لنرى أنه يضح جنباً الى جنب التخصص فى الطب والتخصص فى الفضيلة السياسية (٩٠ ب ، ٩١ أ) . ولكن للطب متخصصون هم الأطباء وعلامة تخصصهم أنهم قادرون على نقل علمهم الى من يتلمذ على أيديهم ، وقد رأينا من عرضنا لخطوات الحوار أن سقراط يثبت أن الساسة التقليديين لم يكونوا قادرين على نقل « فضيلتهم » حتى الى أبنائهم وبهذا يسقط عنهم ادعاء التخصص والعلم .

وقد يكون هذا صحيحاً من حيث « الحق » ، ولكننا من حيث « الواقع » نجد ساسة نستطيع أن نسميهم بالفضلاء ، وسقراط لا ينكر وجودهم (٩٣ أ) ، وهكذا كان لازماً على أفلاطون أن يقدم نظرية الدوكسا الصائبة لتفسير نجاحهم . ولكن الحق أن هذا التفسير يضعهم أسوأ موضع : مع الشعراء والمتنبئين الذين لا يفقهون ما يقولون . وهكذا يصبح الاصطدام بين الفيلسوف ورجل السياسة حتمياً ، وهو ما يحدث باعدام سقراط . ولا يمكن أن يكون اظهار أفلاطون لأنييتوس فى محاورتنا هذه مصادفة ، ولا بد أنه على صلة بجهود أفلاطون للدفاع عن ذكرى سقراط . وإذا تذكرنا أن أهم متهمى سقراط كان أنيتوس هذا ومليتوس ، بينما كان للثالث وهو

(٢٢) نستطيع أن نجعل برهاننا على ذلك فى شتى محاورات الشباب . أنظر مثلاً محاوره « هيباس الصغرى » ، و « بروتاجوراس » ، ٣٥٧ ب وما بعدها ، « جورجياس » ، ٥٠٣ د - هـ ، ٥٠٩ د وما بعدها ، ٥١٧ د وما بعدها .

(٢٣) يستخدم البعض اليوم مقابلاً عربياً لهاتين الكلمتين هو « تقنية » ، وهى كلمة ذات وقع غريب ، ويمكن أن تقبل شرط أن نتذكر أن « أتقن » بمعنى « أحكم الصنع » ، و « التقن » هو الرجل المتقن الحاذق .

لوكون دور ثانوى (٢٤) ، وأن أفلاطون يجعل سقراط يتحاور مع مليتوس في « الدفاع » ، فانه يظهر لنا أنه ربما أراد اظهار أنيتوس هو الآخر وهو يتحاور مع سقراط • الأى هدف ؟ وربما كان ذلك لاطهار ضيق أفق أنيتوس ، وربما كان للسخرية منه ، ولكننا نميل أكثر الى هذا الافتراض : أن الحديث بين الاثنين هنا انما هو رسم حى لما كان يقوله سقراط في « الدفاع » (٢٢ أ وما بعدها) عن مقابلاته مع رجال السياسة التى كانت تنتهى بحقدهم عليه وهذا نفسه هو ما يحدث هنا : فأنييتوس ينهى حوارهم مع سقراط (٩٤ هـ — ٩٥ أ) مهددا متوعدا ، ونعلم من التاريخ أنه نفذ الوعيد بتقديمه سقراط الى المحاكمة •

ونأتى الآن الى السفسطائيين • ومما هو مدعاة للانتباه ، وقد يكون مدعاة للتعجب أيضا عند النظرة الأولى ، أن سقراط يهاجم السفسطائيين وأهل السياسة معا ، ولكنه في نفس الوقت يبدو أحيانا وكأنه يكيل لهؤلاء ولأولئك المديح • فهو يبدو وكأنه يمتدح أنيتوس في ٨٩ هـ — ٩٠ ب ، وهو في حديثه معه يبدو وكأنه يدافع عن السفسطائيين (٩١ ج — ٩٢ أ) • فأين الحقيقة في كل هذا ؟

لنقل أولا عن مديح أنيتوس على لسان سقراط أنه لا يمكن الا أن يكون سخرية ، أو هو على أى الأحوال انعكاس لصورته عند العامة ، الذين رفعوه الى أعلى المناصب ، هذا ونعلم أن سقراط ينفخ دائما من غرور المتحدثين معه ، وقد أشرنا الى ذلك من قبل •

وماذا عن الدفاع عن السفسطائيين ؟ الحق أن المدقق في النص المذكور لن يعتبره بعد التأمل دفاعا • ان سقراط كان قد تحدث عن التعلم على أيدي الأطباء أو صناع الأحذية (٩٠ ج) أو العازفين على الناي (٩٠ د) ، ويسأل أنيتوس ان كان يوافق على أنه من الحكمة عندما نريد أن يتعلم شخص حرفة ما أن نرسله الى من يعلن تخصصه في هذا « الفن » ويأخذ عن ذلك الأجر ، ويكرر سؤاله : ألن نرسله

على هذا الاعتبار ؟ فيوافق أنيتوس (٩٠ د) * فلما يأتي سقراط الى مسألة الفضيلة ، فإنه لن يفعل شيئاً غير تطبيق المعيارين اللذين ارتضاهما أنيتوس نفسه ، وبهذا يكون من يجب أن نتوجه اليهم بحسب ما اتفق عليه ، هم السفسطائيون (٩١ ب) ، ولكن أنيتوس يفور ويثور عند سماع هذا الاسم ، ويعلن أنه يتمنى ألا يتصل بهم أحد ممن يهمه أمرهم ، لأنهم كالمطاعون أو أكثر افسادا (٩١ ج) * وهكذا فإن أنيتوس غير متسق مع نفسه أولا ، وهو لا يرد بالرد الواجب ثانيا : فقد كان يجب عليه أن يدل على أنه ليست للسفسطائيين صفة المتخصصين حقيقة (وهذا هو ما يفعله أفلاطون نفسه في محاوره « بروتاجوراس ») (٢٥) ، وهو ثالثا يحمل السفسطائيين أكثر مما يجب تحميلهم : وهو مسئولية الفساد الأخلاقي والسياسي في المدينة اليونانية ، وهذه النقطة هي التي يتلقفها سقراط ليبدو وكأنه يدافع عن السفسطائيين ولكنه في الواقع انما يلقي بالمسئولية عن الفساد على المدينة بأكملها وعلى الطبقة السياسية بوجه أخص : فلو كان صحيحا أن السفسطائيين مفسدون ، فكيف يتركون هكذا بلا ضابط ؟ بل ان كبيرهم بروتاجوراس استمر في مزاوله مهنة السفسطائي أربعين عاما ، وقد نال من الأجر ما يفوق ماغاز به أعظم النحاتين في ذلك العصر ، فيدياس (٢٦) ، وأليس من الغريب أن يكون هناك افساد من جانبهم ولا ينتبه أحد الى ذلك طوال هذه الفترة ؟ وهل يريد أنيتوس أن يقول ان هؤلاء الذين يعتبرون أعلم أهل العصر يأخذون أجورهم عن افسادهم المقصود للشباب ؟ أم أنهم يفسدونه على غير علم منهم ؟ ثم يهاجم سقراط (٩٢ ب) أنيتوس من زاوية أخرى : فهو يلقي باللوم على السفسطائيين بينما هو لا يعرفهم ويعلن أنه لم يقابل أحدا منهم ، وهذا في الواقع نقد « بعدم التخصص » لالقاء حكم مثل

(٢٥) انظر فيها مثلا : ٣١١ ب وما بعدها ، ٣١٩ أ وما بعدها ،

٣٦١ أ وما بعدها .

(٢٦) انظر في النص ٩١ د .

حكمه ذاك ، فكما قال سقراط منذ بداية الحوار مع مينون : لا يمكن أن نعرف صفة شيء قبل معرفة طبيعته (٢٧) .

نرى اذن أن ما قد يبدو وكأنه دفاع عن السفسطائيين ما هو في الواقع الا هجوم على أنيتوس وعلى رجال السياسة ، وهو ما يعترف به أنيتوس نفسه (٩٢ أ - ب) . والحق أن المتأمل في تعريف سقراط للسفسطائيين (٩١ أ - ب) لا يجد فيه أى مديح لهم ، وانما هو نقل لادعائهم تعليم الفضيلة وإشارة الى واقع هو نيلهم الأجر عن ذلك . بل ان المتأمل فيما سيقال بعد صفحات قليلة (في ٩٥ ب - ج) يجد أن سقراط ومينون معا يتشككون في أن يكون السفسطائيون معلمين عن حق للفضيلة ، أى أن تتوفر فيهم شروط التخصص في هذا العلم : ذلك أنه ليس هناك اتفاق عام بين الناس جميعا على ذلك .

ورغم أن محاورة « مينون » لا تنجح بالسفسطائيين كما كان الحال مع « بروتاجوراس » (٢٨) ، الا أنها تمتلأ بذكرهم بعض الشيء . وهو يشكلون في الواقع الخلفية التي يستند اليها علم مينون ، وهو ما ينطبق أعظم انطباق على جورجياس على الأخص . فجورجياس هو الذى علم أهل تساليا (٧٠ ب) ، وهو أستاذ مينون (٧١ ج - د) ، ويعود ذكره باعتباره هذا أكثر من مرة (٧٣ ج ، ٧٦ ج ، ٩٦ د) . وهكذا فإذا كان الحديث في « بروتاجوراس » يدور مع السفسطائي الشهير نفسه الذى سميت باسمه المحاورة ، فانه يدور هنا مع تلميذ لأحد السفسطائيين ، وهذا مما يجعل المحاورتين على صلة ما . بل ان هناك فيما يبدو إشارة ، وأن تكن غير صريحة ، الى محاورة « بروتاجوراس » : فكيف يمكن أن نفسر قول مينون انه يعجب

(٢٧) ٧١ ب .

(٢٨) يحضر الحوار بين سقراط وبروتاجوراس في تلك المحاورة هيباس وبروديقوس ، بل ويشتركان فيه . والثلاثة ، مضامنا اليهم جورجياس ، هم أعظم « الجيل الأول » من السفسطائيين .

! جورجياس أيما اعجاب لأنه لم يكن يعد أحدا أنه سيصير فاضلا على يديه ، انما كان كل الذى يدعيه ويعلنه ، ليس أنه معلم للفضيلة ، بل أنه معلم للخطابة (وهى المهارة فى الكلام) ، الا بأنه مقارنة ضمنية بين جورجياس وبروتاجوراس الذى نراه فى المحاوراة الأخرى يعلن أنه معلم للفضيلة (٢٩) ؟ ومما يؤكد احتمال أن تكون هذه الاشارة حاملة لمقارنة بين الاثنين أنه كان بينهما فيما يبدو نوع من المنافسة ، وأن قصب السبق قد ذهب الى بروتاجوراس . وعلى أية حال فانه لذو مغزى عظيم أن تظهر فى «مينون» اشارة الى شخص بروتاجوراس مطولة وتحمل ما يبدو وكأنه المديح والدفاع (٩١ د — ٩٢ أ) ، ولعل هذا أن يكون ضربا من الموازنة بين الاثنين . ونشير أخيرا الى وجود اشارتين فى محاورتنا الى السفسطائى الثالث الذى ربما كان يلى جورجياس فى المكانة ، ألا وهو بروديقوس (٧٥ هـ ، ٩٦ د) ، وفى الاشارة الأخيرة عود الى ما كان سقراط قد أشار اليه فى « بروتاجوراس » (٣٤١ أ) عن تلمذته على أيدي بروديقوس . وهكذا ندرك وجود صلات ما بين المحاورتين ، ونرى أن حضور السفسطائيين فى « مينون » قوى وان يكن مستورا بعض الشيء .

الفضيلة والتربية ونظرية الدوكسا الصائبة :

رأينا اذن أن مشكلة الفضيلة فى محاورتنا تجرى بين قطبين : الساسة التقليديون والسفسطائيون ، ومن يقول السفسطائيين يقول التربية . أما عن الساسة التقليديين فان أفلاطون بعد أن يرفض تخصصهم فى الفضيلة ويرفض تأهلهم لتعليمها يجد أنه يبقى عليه أن يقدم تفسيرا لنجاحهم السياسى ، أى « لفضيلتهم » ، وهو ما يفعل فى نظرية الدوكسا (أى رأى أو الظن) الصائبة أو المستقيمة أو الصحيحة .

وقد سبق أن ألمعنا الى أن معالجة أفلاطون لمشكلة

(٢٩) « بروتاجوراس » ، ٣١٦ ج وما بعدها .

الفضيلة في محاورتنا هذه يمكن أن تعتبر تنويجا وتلخيصا لجهده في هذا الميدان كما ظهر خلال مختلف محاورات الشباب (٣٠) * وتتميز معالجة هذه المشكلة هنا بأنها تشير الى أطرافها الثلاثة الرئيسية : طبيعة الفضيلة ، امكان تعلمها ، ووحدها أو تعددها * والطرفان الأولان واضح مكانهما في المحاوره ، ولكن الثالث له مكانه هو الآخر فيها وذلك خلال الحديث بين سقراط ومينون فيما أسميناه « بالفصل الأول » من خطوات الحوار * ثم هي تتميز بعد ذلك بأنها تؤكد من جديد ، بعد « بروتاجوراس » (٣٢٩ ب وما بعدها ، و ٣٤٨ د وما بعدها) ، ان المسألة ذات الأولوية المنطقية يجب أن تكون مسألة طبيعة الفضيلة (٧٩ ب — ج ، ١٠٠ ب) ، ومن هذه الزاوية تتشابه نهاية « مينون » ونهاية « بروتاجوراس » (٣١) * ومن الايجابيات التي تخرج بها محاورتنا الحالية تأكيدها على أن الفضيلة ليست من الطبيعة بل هي شيء يكتسب (٩٨ ج — د ، ٨٧ د وما بعدها ، ولكن قارن ٨٩ د وما بعدها) ، وتأكيدهما ليس فقط على أهمية المعرفة في الفضيلة (٨٧ ب وما بعدها) بل وكذلك على أهمية العقل (٨٨ ج — د ، ٨٩ أ) ، وهذا يشكل تقدما واضحا على « بروتاجوراس » التي لا تتحدث الا عن المعرفة كجوهر للفضيلة (٣٢) ، وذلك الى جانب ابرازها لدور العدل بصفة

(٣٠) معظم محاورات الشباب تتناول بالدراسة « فضيلة » معينة بالبحث : الصدق في « هيباس الصغير » ، الواجب في « أقريطون » ، الحكمة في « خارميديس » ، الشجاعة في « لافيس » ، الصداقة في « ليزيس » ، التقوى في « أوطيفرون » ، وبعضها يتناول المشكلة بدراسة عامة ، « بروتاجوراس » و « مينون » ، وكذلك « جورجياس » باعتبار ما .

(٣١) يقول سقراط في نهاية « بروتاجوراس » : « أود بعد هذه المناقشات أن نأتى الى مناقشة طبيعة الفضيلة ما هي ، وأن نعود الى فحص ان كان يمكن تعليمها أم كانت غير ممكنة التعليم » (٣٦١ د) . قارن هنا في « مينون » ، ٧١ ب : ٨٦ د ، ١٠٠ ب .

(٣٢) « بروتاجوراس » ، ٣٥٢ ب وما بعدها ، ٣٦٠ ب وما بعدها .

خاصة (٣٣) ، وبيابها أن مشكلة الفضيلة هي من أحد جوانبها الرئيسية مشكلة تربوية (٣٤) .

وإذا نحن نظرنا الآن الى المحاورة من عل لوجدنا أنه يسودها توتر خفى ، وان كان يظهر على السطح أحيانا ، بين الأخلاق التقليدية كما يمثلها مينون وأنيتوس وغيرهما من السياسيين ، والأخلاق الفلسفية (أى القائمة على الفلسفة) التى يمثلها سقراط . ونجد أفضل وضع للأخلاق التقليدية فى موقف لينون وفى تعريف سقراط بأنيتوس . فمينون (٧٨ ج) يعتبر أن الخير الوحيد هو ما يتمثل فى امتلاك الذهب والفضة والوصول الى مناصب الشرف فى الدولة (قارن « الدفاع » ، ٢٩ د - ه) ، وهو ما سبق أن ألمح اليه حين عرف الفضيلة بأنها حسن ادارة شئون المدينة وإفادة الأصدقاء والحق الضرر بالأعداء وتفادى الضرر للشخص نفسه صاحب هذه الفضيلة (٧١ ه) . ونجد بعض هذه العناصر فى تعريف سقراط بأنيتوس وبأبيه اللذين يبدوان من كلام سقراط وكأنما كانا نموذجين « للرجل الفاضل » فى نظر رأى العام : فوالد أنيتوس ، السياسى المرموق ، رجل ماهر (sophos) ، ومظهر هذه المهارة أنه جمع بجهده ثروة طائلة ، كذلك فانه يمثل الأخلاق الاجتماعية التى توصى بالبرقة وحسن المعاملة . وما من شك أن محاورتنا لا تعرض بالتفصيل للأخلاق الفلسفية ، ولكن نقدها للأخلاق التقليدية (وهذا هو فى نهاية الأمر الموضوع الحقيقى لمحاورة « مينون ») يجعلنا نتشوف بعض ملامح الأخلاق الجديدة التى يدعو اليها سقراط وأفلاطون . ولنرجع مثلا الى نص ٧٨ ج الذى يعلن فيه مينون أن الخير الوحيد هو الثروة والمجد لنجد أن سقراط (٧٨ د) سرعان ما ينبهه الى وجوب اضافة

(٣٣) « بروتاجوراس » ، ٣٣٠ ب وما بعدها .

(٣٤) انظر مجمل « بروتاجوراس » ، وخاصة ٣١٦ ب - ج .

وما بعدها ونهاية الحوار ، ٣٦٠ ه وما بعدها .

« العدل » ، بحيث أن الثروة ذاتها تصبح بعد ذلك أمرا محايدا؛
ويصير الجوهري في الفضيلة هو العدل والحكمة (٧٨ هـ - ٧٩ أ) *
ونعود الى موقف مشابه في ٨٧ هـ وما بعدها حين يتساءل سقراط
عن الخير والمفيد وحين نجده يضيف الى خيارات مثل الصحة والقوة
والمال ، وهى خيارات للجسد ، خيارات أخرى للنفس ، وهو يلخصها
في كلمة واحدة : « العقل » . (٨٨ ج) * وهكذا نضع أيدينا من
خلال نقد الأخلاق التقليدية على أهم عناصر الخير في رأى سقراط
وأفلاطون : العدل ، النفس ، العقل ، وهذه نفسها أهم عناصر
النظرية الأخلاقية الأفلاطونية التى ستعرضها كبرى محاورات
النصوح : « الجمهورية » * .

ويجب أن ننتبه الى أن مشكلة الفضيلة انما هى فى الواقع ،
وعلى وجه أعم ، مشكلة السلوك فى حسنه أو فساده (أنظر مثالا
٩٧ ج ١ : orthôs prattein) * وقد رأينا سقراط وهو
ينفى عن رجال السياسة القدرة على التعليم ، وبهذا لا يكون
لديهم العلم بالفضيلة ، ورغم هذا فإنه يعترف بأن بعضهم كان «فاضلا»
أى أن سلوكه كان حسنا ، أى كان مفيدا للدولة ، أى كان ناجحا (أنظر
٩٦ د ، ٩٧ ج ، ٩٩ ب ، د) ، فمن أين أتت فضيلتهم هذه بينما
ليس لديهم « العلم » ؟ هنا يجد أفلاطون نفسه مجبرا على تفسير
ظاهرة النجاح السياسى لبعض القادة الأثينيين ، وهكذا تظهر نظرية
« الرأى الصائب » أو « الدوكسا الصائبة » * ومجمل هذه النظرية
أن العلم ليس هو وحده القادر على توجيه سلوكنا وجهة حسنة
أى مفيدة أى ناجحة ، بل هناك كذلك الرأى الصائب الذى يهبط عليك
دون علم ودون أن تدري من أين أتى ولا كيف ، الا أنه مع ذلك قادر
على توجيه سلوكنا على نحو حسن مفيد ناجح كالعلم تماما * فلا فرق
اذن بين الدوكسا (الرأى أو الظن) حينما تكون صائبة وبين ال-
epistêmê (العلم) من حيث النتائج العملية انما الفرق بينهما
هو فى الثبات : فالرأى الصادق يأتى ويروح ، فلا رابط له ، أما العلم

فثبتت * والسبب في ذلك أن العلم مقيد بالمعرفة البرهانية للعالم
والأسباب ، أما الرأي الصائب (أو الصادق أو الصحيح أو المستقيم)
فليس مقيدا بشيء كهذا ، ومن هنا افتقاره الى الثبات * وبعبارة
أخرى اصطلاحية : العلم له اليقين والرأي الصائب ليس الاظنا
صدق *

ونلاحظ على هذه النظرية الملاحظات التالية :

١ — انها نظرية في تفسير الواقع المشاهد في عصر سقراط
وأفلاطون ، وليست نظرية في القيم ، أي فيما يجب أن يكون ، لأن
ما يجب أن يكون هو أن تكون الفضيلة معرفة ، وأن يكون العقل
هو الوجه للسلوك *

٢ — بهذه النظرية يرمى أفلاطون بأهل السياسة في عصره الى
معسكر الشعراء ومطلقى النبؤات من الكهنة ، ويميز هؤلاء غيابهم عن
وعيمهم * فالساسة الناجحون (٩٩ ج — د) انما هم كذلك بفضل نعمة
الهيئة تهديهم في أقوالهم بدون أن يدبروا أو يعرفوا ما هم ثائلون
(قارن « الدفاع » ، ٢٢ ب — ج) *

٣ — يمكن أن نرى تمهيدا لهذه النظرية في نص ٨٧ د :
« اذا كان هناك نوع من الخير وكان منفصلا تماما عن العلم ،
عند ذلك قد يحدث ألا تكون الفضيلة نوعا من العلم » ،
ان ن الاشارة التالية له الى أن الخير مفيد (٨٧ هـ) :
ونعرف أن أهم ما في الرأي الصائب هو أنه مفيد *

٤ — ينبغي أن ننتبه الى أن « أندوكسا الصائبة » نعمة من
الآلهة (٩٩ د ، هـ في النهاية) ، ولكنها ليست شيئا بالذبيحة
(٩٨ ج — د) ولا هي تأتي بالمصادفة (٩٩ أ ، وقارن ٧٠ :
٨٦ ج — د) *

٤ م — في الفضيلة (

٥ — أخيرا فان أفلاطون يستخدم نفس اصطلاح « الدوكسا » (doxa) هنا وفي قسم الحديث مع العبد الصغير بشأن نظرية التذكر (٨٥ ب — ٨) ، ولكن الدوكسا المقصودة هنا أخلاقية وتعنى الحكم الأخلاقى ، أما فى نظرية التذكر فتعنى « الفكرة » (الا أننا يجب أن نشير الى أن أفلاطون يشير أثناء حديثه عن الدوكسا الأخلاقية فى ٩٧ هـ — ٩٨ أ الى نظرية التذكر) •

المنهج ونظرية المعرفة :

إذا كانت « مينون » فى حديثها عن مشكلة الفضلية بأطرافها المختلفة تتجه الى الماضى وتلخص نتاج البحوث الأفلاطونية فى محاورات الشباب ، فانها بما تقدمه من مشاركات هامة فى المنهج الفيلسفى ونظرية المعرفة تتجه الى المستقبل وتهىء لمحاورات النضوج الأفلاطونية التى سيستمر بعضها على الاهتمام بالمنهج الفرضى أو بنظرية التذكر وما يرتبط بها من خلود النفس • وقبل الحديث عن هذه الأمور كلها فى محاورتنا نشير أولا الى بعض ملاحظات حول طريقة الحوار ذاته • فالحق أنه اذا كان هناك منهج يستحق اسم الأفلاطونية ليطلق عليه فهو منهج الحوار ، واذا كانت الأفلاطونية قد بقيت مدرسة لها مظاهر الحياة ، وينهل منها اليونان والرومان والحضارة الغربية ، فان ذلك يرجع أول ما يرجع الى اختيارها للحوار شكلا للنشاط الفيلسفى •

وكما نرى مع « بروتاجوراس » ، فان ما يميز الحوار السقراطى الذى أخذه أفلاطون لنفسه هو أنه بين شخصين ، أو قل بين نفسين أو بين عقليين ، حاضرين كل منهما أمام الآخر وكل منهما « يكشف عن نفسه » بتعبير « بروتاجوراس » (٣٥٢ أ) ، ويعريها أمام الآخر • ولهذا فان أولى خطوات محاورتنا هذه طلب سقراط الى مينون أن يدع جانبا جورجياس الذى استقى علمه منه وأن يتكلم باسمه الشخصى (٧١ د) • وعادة ما ينطلق المتحاور مع سقراط ليجيب عن

سؤاله معتبرا أن الأمر سهل (« مينون » ، ٧١ هـ ، « أوطيفرون » ، ٤ هـ — ٥ أ ، « بروتاجوراس » ، ٣٣٩ د) ، ولكنه سرعان ما يكتشف أن منهج الحوار إنما هو منهج للتعمق ، وأنه يقتضى بذل الجهد انتباها إلى مطالب سقراط ومراعاة للدقة وتركيزا على الجوهرى دون العرضى (أنظر مثلا ٧٥ ب ، ٧٧ أ) . وسيكتشف كذلك أن للحوار قواعد وآدابا ، وهذا بعض من هذه وتلك كما يظهر من خلال محاورتنا :

١ — من الممكن ، من حيث المبدأ ، أن يكون أى موقف صوابا ، ولكنه لا يصبح كذلك بالفعل إلا بعد الفحص والاتفاق (٧٨ ب) .
٢ — يجب أن يكون البناء خلال الحوار على ما اتفق عليه الطرفان صراحة (٧٥ د ، ٧٧ ج ، ٧٩ د) .

٣ — يجب أن نضع نصب أعيننا دائما ما كان مطلوبا عند البدء (مثلا ٧٩ ج ، هـ) .

٤ — قبول قضية أو رفضها شرطه الأول هو الاتساق أو عدمه (٧٩ ب — ج) .

٥ — من المفيد كثيرا اعطاء أمثلة أى نماذج لما هو مطلوب الوصول إليه (٧٢ ب ، ٧٤ ب وما بعدها ، ٧٩ أ) .

٦ — هدف البحث الفلسفى هو العام والكلى وليس الجزئى أو الفردى (٧٩ ب ، د ، د ، د) .

٧ — المنهج الفلسفى منهج عام ينطبق على كل ألوان البحث (٧٤ ب) .

٨ — من الممكن أن يعدل المتحاور من مواقفه ليكون ذلك بداية لبحث جديد (٧٨ ب ، وقارن « بروتاجوراس » ، ٣٥٩ أ — ب) .

٩ — يجب أن نجيب على الشريك فى لطف ودماشة (٧٥ د) ،

وأن نكون طيعين للمناقشة أخذا وردا (٧٥ ج) *

١٠ — ويجب على الأخص أن نجيب بالحقيقة وليس بغيرها.
(٧٥ د) لأن الحوار بحث من أجل الاتفاق وليس مشاحنة أو عراك
من أجل الغلبة (٧٥ ج) *

ولن نفصل في موضوع قواعد الحوار وآدابه أكثر من هذا ،
لأنه حديث يطول ، ونشير فقط في النهاية الى أن القارئ سيفيد كثيرا
من مقارنة خطوات الحوار بين سقراط من جهة وكل من مينون
(حتى ٨٠ ب) والعبد الصغير وأنيثوس ، فالواقع أن حديث سقراط
مع هذين الأخيرين انما هو نموذج مصغر للحوار ، وربما تزيد
الفائدة اذا رجع القارئ الى خطوات الحوار في محاورته
« أوطيفرون » *

ومن الدلائل الواضحة على أن « مينون » تأتى قرب نهاية فترة
الشباب وتقترب من محاورات النضوج أن منهج الحوار ، الذى أخذه
أفلاطون عن سقراط ، يتعمق بنظرية تمنحه جذورا عميقة ولا نملك
الا أن ننسبها الى أفلاطون نفسه ، وهى نظرية التذكر * فبهذه
النظرية يصبح للحوار الافلاطونى أساس فلسفى ووجودى معا :
فهو من جهة يبنى على نظرية جديدة فى المعرفة ، كما يقوم من جهة
أخرى على أساس خلود النفس وعلى اتصال الطبيعة باعتبارها كلاً ،
وبهذا يصبح الحوار مشاركة من الفلسفة للعودة الى المعرفة
الأصلية التى تكمن فينا ولا ينقصها لتظهر الا أن ننتبه وننتسأل (عن
مفهوم الحوار عند سقراط التاريخى نفسه ، أنظر « الدفاع » ،
٢٣ ب ، ٢٩ د — هـ ، ٣٧ ج) * وتقول هذه النظرية أن التامر
ما هو فى الواقع الا تذكر لما كانت النفس قد علمت من قبلى
ارتباطها بالبدن ، فهناك أسرار دينية نقول ان نفس الانسان لا تفنى ،
وانما هى تنتقل من جسد الى آخر ، وخلال وجودها هذا تله
عرفت كل شئ فى هذا العالم وفى العالم التحتى ، وهكذا خانته من

الطبيعي أنها اذا عرفت شيئاً واحداً فستعرف (أي ستتذكر) ابتداءً منه كل شيء * ونحن نعلم أن سقراط يقدم هذه النظرية رداً على الحجة السفسطائية (٨٠ د) التي تقول بأن التعليم غير ممكن في الواقع ، وللهروب منها يقفز سقراط من النافذة المطلة على حديقة الدين وقرب مشارف الفلسفة ، لأنه لو كان قد بقي في حدود تلك الحجة السفسطائية لما استطاع منها فراراً * ومن الطبيعي أن الأسرار الدينية تؤخذ على علاتها ، ومع ذلك فإن سقراط يقدم « برهاناً » عملياً تطبيقياً على صحة نظرية التذكر ، وذلك بحديثه مع عبد صغير من خدم مينون ويكتفى سقراط أثناءه بالسؤال ليظهر لمينون أن اجابات الخادم الصبي حول المسألة الهندسية موضوع الحديث إنما تأتي من داخله ، فإن هذا يدل على وجود المعرفة في النفس كامنة فيها * ويشير سقراط الى أن هذه النظرية تنطبق على كل ألوان المعرفة وليس على الرياضيات وحسب (٨٥ د - هـ) ، ولهذا فإنه يريد أن يجعل مينون « يتذكر » هو الآخر علم الفضيلة وطبيعتها (٨٦ ج) *

ولكن أفلاطون لا يبدو قابلاً لهذه النظرية كل القبول وربما يعود ذلك الى طبيعتها الدينية وبالتالي غير العقلية ، ولهذا فإنه يرى أن ميزتها الكبرى أنها تحثنا على البحث على عكس الحجة السفسطائية المشار اليها (٨٦ ب - ج) * ونفس هذا الطابع المنهجي الذين يراه أفلاطون في تلك النظرية ذات الجذور الدينية ، يراه أيضاً في منهج للبحث عند الرياضيين : فأفلاطون يأخذ من الدين ومن العلوم الرياضية من الأفكار والمناهج ما يثرى بحته الفلسفي * وهكذا يظهر بعد نظرية التذكر منهج البحث بالفروض منقولاً عن الرياضيين (٨٦ هـ - ٨٧ ب) * وهكذا يبتعد أفلاطون شيئاً فشيئاً عن مجالات الاهتمام السقراطية ويكون لنفسه عالمه الفلسفي الذي سنراه قائماً مكتملاً مع « فيدون » ومع « الجمهورية » *

ومن الطريف أن هذين التجديدين ، نظرية التذكر ومنهج البحث

بالفروض ، يظهر ان مدى التأثير الفيثاغورى على أفلاطون فى نهاية فترة محاورات الشباب هذه وقد سبق لهذا التأثير أن ظهر على نحو ما فى محاوره « جورجياس » ، ولكنه سيعلن عن نفسه صراحة فى « فيدون » التى تفتتح محاورات النضوج ، حين نرى المتحدثين مع سقراط ينتميان بحسب الاحتمال الكبير الى الجماعة الفيثاغورية (٣٥) •

ويجب أن ننتبه الى أن نظرية التذكر هنا فى « مينون » تعرض على مرحلتين ، ونستطيع أن نقول على نحوين • أما المرحلة الأولى ، فهى التى تشير الى أقوال الكهنة والشعراء (الالهيين) حول خلود النفس ومعرفتها لكل شىء فى حياة سابقة على حياتها الأرضية ، وأن معرفتها فى هذه الحياة الدنيا ليست الا تذكر بالأتالى لما كانت قد عرفت من قبل (٨١ أ - هـ) • وهذا العرض هو فى الواقع عرض لأسطورة ذات طابع دينى واضح ، وينسبها أفلاطون صراحة الى مصادر أخرى ، ويسمى بعضها بالاسم (مثلا الشاعر بنداروس) • والأغلب أن هذه الأسطورة تعود الى أصول « أورفية » ، ومن المعروف أن الجماعة الفيثاغورية قد تداخلت مع جماعة الديانة الأورفية ، وظهر الطابع الأورفى على بعض جوانب الفلسفة الفيثاغورية منذ البداية ، وخاصة فى تصوراتها الأخلاقية (٣٦) •

ويمكن القول بصفة عامة ان الديانة الأورفية ساهمت بفكرتى « النفس » و « التطهير الأخلاقى » فى مجال الفكر الفلسفى اليونانى حتى سقراط • وتظهر هاتان الفكرتان مرتبطتين فى مقدمة عرض نظرية التذكر الذى نحن بسبيل الحديث عنه : « يقولون ان نفس الانسان خالدة ، وهى تصل فى وقت ما الى نهاية ، وهذا هو ما يسمى الموت ،

(٣٥) انظر « فيدون » ، ٦١ د ، وتعليقنا ، و ص ١٥ من مقدمتنا لتلك المحاوره .

(٣٦) حول الأورفية راجع :

Guthrie, W. K. C., Orpheus and Greek Religion,
London, 1952 (Corrected ed).

ثم تعود الى الظهور من جديد في وقت آخر ، ولكنها لا تفنى أبدا •
ولهذا السبب فإنه واجب أن يعيش المرء خلال كل حياته على أكبر
تقوى « (٨١ ب) • وهكذا ، فإن وجود النفس ، منفصلة ومستقلة عن
الجسد ، لا يوضع الا لتؤخذ نتيجه الأخلاقية ، ألا وهي ضرورة
الطهارة •

www.KitaboSunnat.com

ويظهر الطابع الأسطوري للعرض الأول لنظرية التذكر من ربطها
ليس فقط بنظرية دينية في الخلود ، بل وكذلك بنظرية دينية في
« التناسخ » ، وهي التي تظهر ضمنا في تعبير « ثم تعود ، أى النفس ،
الى الظهور من جديد في وقت آخر » • ويظهر هذا الطابع الأسطوري
أيضا من نص الشاعر بنداروس حول محاكمة الموتى عن « أخطائهم
القديمة » (ولاحظ هنا فكرة التطهير أيضا) ، ثم صعودهم الى
الشمس العليا ، في العام التاسع ، ثم تتشكل نفوسهم في رجال من
الصفوة • فهذه الأمور كلها يذكرها أفلاطون ، ولا يحاول ، على أى
نحو كان ، أن يبررها بأى لون من ألوان التبريرات ، فضلا عن أن
يكون ذلك ببرهان عقلى •

والواقع أن هذا العرض الأول لنظرية التذكر يحوى قسمين :
القسم الأول (٨١ ب - ج) هو الذى يعرض مضمون الأسرار
الدينية ونص بنداروس ، وهو الذى يحمل الطابع الأسطوري بشكل
جلي ، أما القسم الثانى (٨١ ج - هـ) فإنه يعيد صياغة بعض مواقف
القسم الأول صياغة عقلية ، ويضيف اضافة جديدة ، ويستنتج بعض
النتائج •

أما الصياغة الجديدة فيها هي : « حيث أن النفس خالدة ، وأنها
تولد مرات عديدة ، وأنها قد رأت كل شيء سواء هنا أو في هاديس
(وهو العالم الآخر) ، فإنه ليس هناك أمر لم تتعلمه » (٨١ ج) •
وأما الاضافة الجديدة فهي القول بأن كل شيء مترابط في الطبيعة ،
وبأن معرفة شيء واحد يؤدي ، نتيجة لترابط كل شيء مع كل

الأشياء ، الى معرفة كل شيء • وأما النتائج فانها تخص ميزات نظرية التذكر على المستوى العقلى والأخلاقي • وهنا أيضا نجد أن أفلاطون يقتصر على وضع هذه الأفكار ، ولا يحاول البرهنة عليها ، فلا استقلال النفس عن البدن مبرهن عليه ، ولا خلودها ، ولا تعدد حيواتها ، أى التناسخ ، ولا ترابط كل الأشياء فى الطبيعة •

ويختلف الحال جزئيا فى العرض الثانى لنظرية التذكر الذى يبدأ بطلب مينون أن « يبرهن » سقراط على « أننا لا نتعلم ، وأن ما يسمى تعلمنا ليس الا تذكرنا » • وهكذا فان هذا العرض الثانى ، الذى يأخذ شكل البرهان العملى فى الواقع ، انما يقتصر ، حسب عبارة مينون الصريحة ، على نظرية التذكر وحدها ، ولا يمتد الى نظرية النفس مع أوجهها التى أشرنا اليها •

فما هى علة هذا الاهمال ؟ لا شك أن السبب الحقيقى هو ذلك الذى يذكره أفلاطون نفسه من بعد : ألا وهو أنه ليس متأكدا كل التأكد من صحة هذه النظريات (٨٦ ب - ج) • ولكننا قد نضيف أسبابا أخرى : منها أن المجال ليس مجال الحديث عن الخلود بعامة ، انما عن التذكر ، ومنها أيضا ، من جهة أخرى ، أن الحديث عن التناسخ لا يفيد فى شيء نظرية التذكر التى تقوم على أسس أخرى :

١ — كل شيء مترابط فى الطبيعة •

٢ — النفس منفصلة عن الجسد •

٣ — النفس خالدة •

٤ — النفس تعلمت كل شيء •

فى هذا العرض الثانى لنظرية التذكر يتراجع الطابع الأسطورى تماما ، ويقدم لنا أفلاطون برهانا عمليا على امكان الوصول الى

المعارف الرياضية بغير معلم ، أى بمحض جهد العقل ومن داخله .
وهنا تظهر فكرة جديدة عند أفلاطون ، حين يميز نص ٨٦ أ بين
« الآراء الصائبة » وبين العلم بالمعنى الدقيق . ولكن الفرق في هذا
النص لا يزيد عن أن « الآراء الصائبة » هي التي كانت في النفس
على الدوام ، أما العلم فهو نفس تلك الآراء الصائبة حين « أيقظتها »
الأسئلة . ويبدو أن هذا التمييز ليس الا تقدما لما سيتحدث عنه
أفلاطون من بعد (٩٦ هـ وما بعدها) ، حين يقدم نظرية « الظن
الصحيح » ، لكنه في هذا الجزء الأخير يميز بين « الظن الصحيح » ،
وهو لا يختلف في شيء عن « الرأي الصائب » ، وبين العلم على
أساس مختلف تماما : فالفرق هنا يقوم في أن العلم يكون مصاحبا
دائما بالتبرير ، أى بالحجة العقلية ، أما الظن الصحيح فلا .

وينبغي أن نتساءل : ما هو مغزى ظهور نظرية التذكر في هذه
المحاورة ، وفي المكان الذي خصص لها ؟ لا شك أنها الأول وهلة طريقة
للافلات من النقيضة السفسطائية التي أثارها مينون ، والتي نقول
ببساطة : انه لا يوجد شيء اسمه التعلم (وهنا نلاحظ أن النظرية
الجديدة تقول بنفس الشيء ، وهو أنه لا يوجد تعلم ، حيث أن النفس
كانت في حياتها الأولى قد تعلمت كل شيء ، وانما هي تختلف وحسب
من حيث نتائجها العقلية والأخلاقية ، لأنها تجعل الباحث أنشط
وأكثر جسارة) .

ولكن هناك مغزى أهم لظهور نظرية التذكر في هذه المرحلة من
مراحل تطور أفلاطون . ذلك أنه قد أصبح على دراية بالعلم
الرياضي ، وخاصة خلال جولته الكبرى خارج أثينا ، والتي امتدت به
من مصر الى مدينة قورينا ، على الساحل الافريقي ، الى جنوب
إيطاليا وجزيرة صقلية حيث المراكز القوية للجماعة الفيثاغورية .
ولا شك أنه أصبح يتساءل عن تفسير لطبيعة المعرفة الرياضية ، التي
تتميز بأنها لا تعتمد على التجربة ولا على الحواس الا اعتمادا خارجيا
وغير جوهري .

وهكذا يمكن القول أن نظرية التذكر في « مينون » إنما تظهر لتفسير المعرفة الرياضية • وإذا كان هذا صحيحا ، فإن فقرة الحديث بين سقراط والعبد الصغير لا تأتي في الحقيقة للبرهنة على نظرية التذكر ، إنما العكس هو الذى يصبح صحيحا : أن نظرية التذكر تقدم تبرير المعرفة الرياضية كما تصورها المسألة التى يتناولها سقراط مع العبد الصغير •

وهناك مغزى آخر قد يكون هو بيت القصيد • ذلك أن نظرية التذكر إنما تعنى اكتشاف أفلاطون لما سيمسمى في الفلسفة الأوربية « بالمعرفة القبلية » (a priori) ، والتى يقصد بها بصفة عامة المعرفة السابقة على استخدام الحواس ، أو تلك التى لا تحتاج الى الحواس ، وبالتالي فهى المعرفة التى لا تأتى من التجربة ، إنما مصدرها العقل • وقد أشار بعض الباحثين (٣٧) الى وجود تشابه فى هذا الصدد بين ديكارت وأفلاطون ، حيث تظهر نظرية التذكر عند الأول بصدد المعرفة الرياضية أيضا ، كما أنها ترتبط عنده بالاعتراف بوجود « موجودات ثابتة حقيقية » هى موضوع العلم الرياضى • ويوضح هذا رأى ، الذى يبرز التشابه بين أفلاطون وديكارت ، أن نظرية التذكر هى مرحلة على الطريق نحو صياغة أفلاطون لما سيمسمى باسم « المثل » (٣٨) ، وسنعود الى هذا الأمر بعد قليل •

ونشير أخيرا ، بصدد فكرة « المعرفة القبلية » ، أنها توجد عند ديكارت وعند « كانت » على السواء ، ولكن إذا نحن قبلنا بوجود نوع من التشابه بين أفلاطون وديكارت ، فلا تشابه هناك بين الأول و « كانت » ، لأن المعنى الصريح للمعرفة القبلية فى « مينون » ،

Moreau, J., Le sens du platonisme, Paris, 1967,
pp. 106 — 8 .

(٣٨) نفس المكان السابق •

ليس وحسب أن النفس تحتوى على المعارف قبل وبدون اتصالها بالتجربة واستخدامها للحواس ، بل وكذلك أن منبع المعرفة موجود مستقلا عن النفس ، وهو بمعنى ما موجود قبلها (وان كانت المحاور لا نتوسع في هذا الأمر بطبيعة الحال) * هذا على حين أن « كانت » لا يقبل فكرة « المعرفة القبلية » على هذا النحو .

واذا كان من المتفق عليه بين الباحثين أن محاورات الشباب الأفلاطونية محاورات « تفنيدية » ، أى لا تصل الى نتائج ايجابية بشأن المسائل التى تعرض لها ، وانما تكتفى بنزع ادعاء المعرفة عند المتحدث مع سقراط واطهار أنه « لا يعرف » ، الا أنه يمكن القول كذلك ان بعضا من هذه المحاورات يتعرض « لمحاولات » فلسفية يجريها أفلاطون وكأنها « تجارب » ، وكل هذا بالطبع تمهيدا لما سينتهى اليه فكره في محاورات النضوج * ومن هذه الزاوية ، يمكن اعتبار نظرية التذكر « محاولة » لتفسير المعرفة بصفة عامة ، وليس المعرفة الرياضية وحسب .

والحق أن هذا هو المنطق الصريح للنظرية ، ولكن الذى نجده هو أن محاولة تطبيق هذه النظرية على ميدان الأخلاق ، الذى تشير اليه بداية عرض النظرية حيث نتحدث عن معرفة النفس السابقة « للفضيلة ولكل شئ » (٨١ ج) ، وسرعان ما ترفض (٨٦ ج - د) * وما أن ترفض حتى يقدم أفلاطون « محاولة » جديدة ، هى استخدام منهج الفروض *

ويقول أفلاطون انه يستعير هذا المنهج من علم الهندسة (٨٦ هـ - ٨٧ أ) * وتنتهى هذه المحاولة هى الأخرى بالفشل (٨٦ ج - د) * وكما يعود أفلاطون الى نظرية التذكر مرة ومرة (في « غيدون » ثم في « غايدروس ») ، فانه يعود أيضا الى منهج الفروض في « غيدون » ثم في « الجمهورية » ، وان كنا سنجد أنفسنا

بازاء رؤية مختلفة لمنهج الفروض في كل مرة (٣٩) •

النفس :

ما من شك في أن سقراط التاريخي اهتم بمفهوم النفس ،
أو على الأدق بمفهوم العناية بالنفس في مقابل العناية بالجسد ،
أما النفس باعتبارها كائنا ووجودا ، ومكان هذا الكائن في الطبيعة ،
فمن غير المحتمل أن يكون سقراط التاريخي قد تطرق اليه ، أو على
الأقل فصل فيه (٤٠) • وهو ما يظهر من « الدفاع » ، ٤٠ ج - د •
ولهذا فان المكان الهام بعض الشيء الذي تحتله فكرة « النفس »
في محاوره « مينون » دليل جديد يضاف الى ما سبق وأشرنا اليه
من دلائل اقتراب هذه المحاوره من فترة النضوج الأفلاطوني •
وأهم ما يجب أن نلاحظه هو أن النفس توضع هنا ، ولأول مرة عند
أفلاطون ، في إطار كوني (٨١ ج - د ، ٨٦ ب ، حيث يقال ان حقيقة
الموجودات توجد في النفس) • وهكذا ترتبط نظرية النفس منذ البداية
بنظرية الوجود ، وسيستمر الحال هكذا حتى آخر محاورات أفلاطون ،
« القوانين » •

والشيء الثاني الذي تجب ملاحظته أيضا هو أنه رغم أن
أفلاطون يجعل المعرفة نشاط النفس الأول ، بل هو نشاطها الوحيد
الذي يتحدث عنه هنا ، الا أنه يهتم بالمصير الأخلاقي للنفس أول
ما يهتم • فما أن يذكر رأى القائلين بأن نفس الانسان خالدة حتى
يضيف : « لهذا السبب فانه واجب أن يعيش المرء في خلال كل حياته
على أكبر تقوى (٨١ ب) ، ثم يأتي بعد ذلك على حديث المعرفة
 والتذكر • واذا علمنا أن محاوره « فيدون » سيلتقى فيها هي الأخرى

(٣٩) انظر حول هذا الموضوع :

Robinson, R., Plato' s Earlier Dialectic, 2 nd ed.,
Oxford, 1953, pp. 93 — 179,

والفصل الثامن على الأخص •

(٤٠) وهو ما يظهر من « الدفاع » ، ٤٠ ج - د •

نفس هذين الموقفين (٤١) ، أمكن لنا أن نتصور أن أفلاطون يصل بالفعل مع محاورة « مينون » الى نهاية طريق تنفتح بعده طرق واسعة عريضة ، ستكون ما نسميه باسم مرحلة محاورات النضوج الأفلاطونية .

ولكن مهما يكن من أوجه التشابه بين نظرية النفس في « مينون » وفي « فيدون » ، الا أن هناك فروقا قوية بين المحاورتين بشأنها . فنظرية النفس هنا في « مينون » ما هي الا مجرد محاولة أولى في بضعة سطور ، بينما هي تعرض عرضا تفصيليا شاملا في « فيدون » . واذا كانت هذه المحاورة الأخيرة تخصص جزءا هاما من صفحاتها للبرهنة على خلود النفس ، فان « مينون » تضع المبدأ ولا تحاول البرهنة عليه الا على نحو عرضي في نهاية قسم المسألة الرياضية ، حين يختتمه سقراط بقوله : « اذن ، اذا كانت حقيقة الموجودات توجد دائما في نفوسنا ، فلا بد أن تكون النفس خالدة » (٨٦ ب) . ونلاحظ هنا أنه اذا كانت « مينون » تكتفى بهذه الإشارة السريعة الى « حقيقة الموجودات » ، فان « فيدون » تعرض بالتفصيل لنظرية المثل . ولكن هناك ما هو أكثر من ذلك : فاذا كان سقراط يعرض نظرية النفس في البداية (٨١ أ وما بعدها) عرض المقتنع بها ، وينضم اليه مينون هو الآخر في النهاية (٨٦ ب) ، الا أن سقراط سرعان ما يتراجع معلنا أنه لا يقدم هذه النظرية على أنها يقينية ، حيث يقول : « الحق أننى لا أؤكد تأكيدا كل ما جاء في هذه النظرية » (وراجع أيضا غموض موقف مينون في السطور السابقة مباشرة) .

الطريق نحو نظرية المثل :

اذا كان هذا الذى عرضته السطور السابقة صحيحا ، فانه سيكون من الخطأ ، بالمقابل ، أن نطلب من « مينون » ما لا تقدر عليه ، أو أن نخفض من شأنها لأنها لم تأت بما ستأتى به « فيدون » .

أو « الجمهورية » • فهذه المحاور ، « مينون » ، لا تزال تدور في فلك اهتمامات محاورات الشباب بصفة عامة ، ويكفيها أنها أخذت تشير الى تجديدات في الفكر الأفلاطوني والى محاولات مبتكرة تختلف بها عن محاورات الشباب ، وتقرب في نفس الوقت من مجال محاورات النضوج •

ولا ريب أن أهم تجديد في هذه المحاورات الأخيرة إنما هو « نظرية المثل » • وتكشف الدراسات الدقيقة أن هذه النظرية تجد بذورها في محاورات الشباب وفي الفكر السقراطي • ومن أهم محاورات الشباب دلالة على الاتجاه نحو نظرية المثل محاور « أوطيفرون » ، ويمكن القول بصفة عامة ان كل حديث عن البحث عن تعريف فضيلة ما في ذاتها هو تهيئة لنظرية المثل • وهكذا فان فقرات مثل ٧٢ أ — هـ في « مينون » تعد اشارة الى الموجود القائم بذاته الذي سيسمى من بعد في « فيدون » وفي « الجمهورية » « بالمثال » • كذلك فان نظرية النفس ونظرية التذكر في « مينون » تحتويان على اشارات ضمنية تمهد الطريق لظهور نظرية المثل • ومن ذلك فكرة وجود طبيعة موضوعية خالدة (٨١ ج ٩ — د ١) ، أو وجود « الحقيقة » (٨٦ ب ١) ، وما تتضمنه نظرية التذكر حول مفهوم « المعرفة القبلية » والانكار الضمني لدور التجربة في المعرفة •

وقت الحوار وتاريخ تأليف المحاور :

لا يوجد في داخل الحوار ما يشير اشارة صريحة الى وقت حدوثه • ولكنه يحتوى على اشارات غير مباشرة فسقراط يقول عن نفسه انه متقدم في السن (٧٦ أ) ، ويأتى ذكر بروتاجوراس على أنه قد توفي بالفعل (٩١ هـ) ، وهو ما حدث حوالى عام ٤١١ ، ولا يهمنا في هذا الصدد الحديث عن جورجياس باعتباره لا يزال حيا ، فهو قد عاش بعد سقراط بحوالى عشرين عاما ، والذي يهمنا هو تاريخ اعدام سقراط وهو ٣٩٩ ق.م • وهكذا يمكن القول ان

الحدين المتطرفين لوقت الحوار هما عام ٤١١ (وفاة بروتاجوراس)
وعام ٣٩٩ (اعدام سقراط) * ويرى البعض (Croiset ، ص ٢٣١)
ان الحوار يدور في أواخر سنوات حرب البيلوبونيز بين أثينا
وأسبرطة ، والتي انتهت بهزيمة أثينا في عام ٤٠٤ ق.م* ، أى قبل
هذا التاريخ ببضعة أعوام .

ولكننا اذا رجعنا الى شخصيات الحوار والى مينون على الأخص،
لوجدنا ما قد يعيننا على تحديد تقريبي لوقت الحوار * ذلك أن
مينون كان قد تولى قيادة قوات صديقه أرستبس الذى كان فى صف
الملك قورش الأصغر ضد أخيه ، واشترك بهذه القوات فى الحملة
المسماة « حملة الآلاف العشرة » عام ٤٠١ ، ولم يعد منها الى
اليونان ، حيث أعدم بعد ذلك فى فارس بعام * ولكن الذى نعلمه
من المحاورة أن مينون كان قد بلغ وقتها سن الرجولة ، ولنقل انه
قد تعدى العشرين بقليل ، وان كان لا يزال قريبا من عهد الصبا
(٧٦ ب - ج) * ومن جهة أخرى ، فان اكسينوفون (٤٢) يقول ان
مينون تولى قيادة القوات « وهو لا يزال فى فورة الشباب » ،
مما يتطابق مع وصفه فى محاورتنا * فهناك اذن احتمال كبير أن
يكون أفلاطون قد تصور للحوار (لأنه من المؤكد من وجهة نظر
دارس أفلاطون أن كل هذا الحوار انما هو من خلق أفلاطون)
وقتا يسبق تاريخ عام ٤٠١ مباشرة ، أى حوالى عام ٤٠٢ ق.م*
ويحاول البعض تأييد هذا رأى بأن أنيتوس رجع من منفاه مع
قادة حزب الديمقراطى عام ٤٠٣ ، ومن غير المحتمل فى نظر هذا
البعض أن يقوم بتهديد سقراط (٩٤ هـ) الا بعد عودته فى هذا
التاريخ (٤٣) * ولكننا نرى أن هذه حجة لا يعتمد عليها ، لأنه يمكن
أن نتصور أنيتوس يهدد سقراط قبل هذا التاريخ بكثير ، خاصة
وأن الاتهامات ضده ، كما نعلم من « الدفاع » ، تعود الى ما يزيد

(٤٢) فى « الحملة (Anabasis) ، الكتاب الثانى ، الفصل

السادس ، فقرة ٢٨ .

(٤٣) Chambry (ص ٣٦٤) .

عن العشرين عاما قبل اعدامه • وهكذا فان تاريخ الحوار الممكن يكون حوالى عام ٤٠٢ ق.م • ، وربما كانت الاشارة الى « الجفاف » الذى حل بأثينا علميا (٧٠ ح) تدل على تدهور أحوال المدينة بعد هزيمتها عام ٤٠٤ •

والحق أن تاريخ الحوار مسألة لا تهم الفهم الفلسفى كثيرا ، لأن الحوار كله كما قلنا انما هو من اصطناع أفلاطون • وانما الأهم عندنا هو تاريخ كتابة أفلاطون للمحاورة • وهنا لا توجد بين أيدينا الا اشارة واحدة ذات صبغة تاريخية ، وذلك حين يشير سقراط (٩٠ أ) الى الثروة الطائلة التى نالها ايسمنياس من مدينة طيبة من شخص يسمى بوليقرطيس • وهذه الحادثة تمت فى عام ٣٩٥ ق.م • ، فيكون تأليف المحاورة قد تم ، على الأقل ، بعد هذا التاريخ • ولكن هل يكون قد تم بعده بقليل أم بكثير ؟ يميل البعض (٤٤) الى القول بأن تاريخ التأليف قريب من عام ٣٩٥ ، حيث يقول النص ان ايسمنياس قد حصل على تلك الثروة « منذ وقت وجيز » • ولكننا لا نرى أن مثل هذه الاشارة أمر حاسم عند أفلاطون الذى لا تهمه الدقة التاريخية وهو بسبيل تأليف محاوراته ، ويكفى للتدليل على ذلك أن أفلاطون يضع هذا الحديث على لسان سقراط الذى كان قد أعدم قبل عام ٣٩٥ بأربع سنوات !

انما المهم فى هذا الصدد هو تحديد مكانة « مينون » بين حوارات أفلاطون • وقد رأينا من خلال مناقشة العديد من المسائل أنها تقع فى نهاية فترة محاورات الشباب • فهى اذن تلى « بروتاجوراس » و « جورجياس » (٤٥) وتسبق « فيدون » •

ومن الممكن أن يكون أفلاطون قد كتبها على اثر افتتاحه لمدرسته « الأكاديمية » (عام ٣٨٧ أو ٣٨٤ ق.م •) • ويشير

(٤٤) Chambry ، المكان السابق •

(٤٥) راجع ترتيبنا التقريبى لمحاورات الشباب ، فى هامش (١) •

البعض (٤٦) الى امكان تأليفها بعد عام ٣٨٢ ، وهو عام اعدام
ايسمنياس المذكور ، فيكون ذكره في المحاورة نتيجة لتذكر
أفلاطون لقصة نواله تلك الثروة الضخمة بعد وصول خبر نهاية
حياته بالاعدام .

(٤٦) Croiset ، ص ٢٣١ .

أفلاطون

« مينون »

(أو : « في الفضيلة »)

أفلاطون

محاورة « مينون »

أو « في الفضيلة » (١)

شخصيات المحاورة : مينون : ، سقراط ، عبد مينون ، أنيتوس (٢)

(القسم الأول : طبيعة الفضيلة : ٧٠ أ — ٨٠ د) (٣)

٧٠ [٧٠] مينون : هل تستطيع أن تقول لى يا سقراط ما اذا كانت الفضيلة تعلم ، واذا لم يكن ممكنا تعلمها ، فهل هي شىء يأتى بالمران ، أم أنها ، اذا لم تكن تأتى لا بالمران ولا بالتعلم ، تظهر عند البشر هبة طبيعية ، أو بطريقة أخرى (٤) ؟

(١) هذا هو العنوان الجانبى للمحاورة الذى جاء فى بعض التعليقات القديمة ، وهى أيضا من النوع « الامتحاني » حسب تقسيم قديم ، وتنتمى الى المجموعة الرباعية السادسة ، التى كانت تضم : « أوثيديموس » ، « بروتاجوراس » ، « جورجياس » ، و « مينون » . وهذا التقسيم الرباعى للمحاورات الأفلاطونية يعود الى الناشر « ثراسيلوس » (من علماء الاسكندرية ، توفى حوالى عام ٣٦ الميلادى) وكان هناك تقسيم ثلاثى آخر للمحاورات .

(٢) حول هذه الشخصيات ، راجع المقدمة .

(٣) سوف نقوم بتقسيم الحوار الى خمسة أقسام تسهلا لتتبعه ، وهذا التقسيم منا بالطبع وليس مصدره أفلاطون ، ولذا فسوف نضعه بين أقواس .

(٤) هذه المحاورة من المحاورات الأفلاطونية النادرة التى تبدأ مباشرة بوضع السؤال ، وبطريقة تكاد تكون تعليمية (وهناك من يرى أن أفلاطون كان قد افتتح مدرسته عند تحريره لهذه المحاورة) . وهى فى نظر البعض ، الذى اعتاد على بدايات أخرى للمحاورات الأفلاطونية ، أكثر حياة وأكثر إثارة للانتباه ، قد تكون كذلك بداية جافة . ولكن كلام سقراط الذى يلى سرعان ما يلطف من حدة وضع السؤال بشكل مباشر . وبعض المحاورات عبارة عن حوار مباشر كما هو الحال هنا ، وكثير منها حكاية لحوار تم فى زمن سابق ، وقد يقوم بالحكاية سقراط ، كما فى محاورة « بروتاجوراس » ، أو قد يقوم به غيره كما فى محاورة « فيدون » . حول الشكل الأدبى لمحاورات أفلاطون ، انظر Brehier ، ص ١٠٠ — ١٠٩ ، وترجمته Robin ، ص ٢٠ (وسوف تكون اشاراتنا جميعها الى المجلد الأول من ترجمته لأعمال أفلاطون ، فى مجلدين) . وانظر كذلك كتاب Koyré ، وله ترجمة بالعربية .

سقراط : لقد كان أهل تساليا (٥) ، يامينون ، موضع شهرة حتى اليوم في بلاد اليونان وموضع اعجاب لمهارتهم في ركوب الخيل ولثروتهم ، [ب] أما اليوم ، فما يبدو لى ، فانهم يكونون كذلك لعلمهم أيضا ، وهو على الأخص حال مواطني صديقك أرسطيس (٦) ، أهل مدينة لاريسا (٧) . وأما مصدر هذا العلم الذى جاء اليكم فهو جورجياس (٨) : فعندما وصل الى المدينة اجتذب الى عشق العلم رؤوس عائلة الألوديين ، ومنهم صاحبك (٩) ، أرسطيس ، وغيرهم من أهل تساليا . وهكذا عودكم هذه العادة : أن تجيبوا بلا تردد وفي جلال اذا ألقى عليكم أحد سؤالا ، كما هو طبيعى مع [ج] أهل العلم (١٠) . فقد كان جورجياس يقدم

(٥) منطقة في شمال اليونان ، وهى التى نشأ فيها مينون . حول اشتهازها بتربية الخيول ، أنظر « هيباس الكبرى » لأفلاطون ، ١٢٨٤ .

(٦) وكان مواليا للفرس ، وشارك في حملة قورش الأصغر ، المنافس على عرش فارس ضد أخيه ، بقيادة آلاف من الجنود ، وقد عين مينون قائدا لجيشه أو لجزء منه ، فيما يقول اكسينوفون . وكان أرسطيس ينتمى الى عائلة الألوديين العريقة في النبالة بين عائلات تساليا . وهو بالطبع غير أرسطيس تلميذ سقراط ومؤسس المدرسة القورينائية الداعية الى اللذة كمبدأ للسلوك .

(٧) لاريسا هى المدينة الرئيسية في منطقة تساليا ، وكانت لا تزال مزدهرة اقتصاديا في النصف الثانى من القرن الخامس ق.م. (٤٥٠ — ٤٠٠) ، وان كانت قد ضعفت سياسيا .

(٨) وهو جورجياس السفسطائى العظيم (٤٨٥ — ٣٨٠ ق.م.) . وقد زار مدينة لاريسا عام ٤١٥ ق.م. ، وأقام فيها عدة سنوات معلما للخطابة ، ويقال انه تتلمذ عليه هناك الخطيب الاثينى (أو كاتب الخطب) المشهور ايزقراطيس ، الذى سيصبح رئيسا لمدرسة منافسة لمدرسة أفلاطون .

(٩) erastês ، وفوق « صديقك » : etairos .

(١٠) أنظر مثالا على هذا في « بروتاجوراس » ، ٣١٥ ج ، وفي « هيباس الصغرى » ، ٢٨٧ ١ — ب . وقارن « جورجياس » ، ٤٤٧ ج ، ٤٥٢ د — ه ، ٤٥٦ ١ — ٤٥٧ ب ، وخاصة ٤٥٧ ١ — ٤٥٨ ١ — ٤٥٩ ١ .

نفسه ليلقى عليه من شاء من أهل اليونان ما شاء من أسئلة حول ما شاء من موضوعات ، ولم يكن هناك أحد لم يجب جورجياس على أسئلته (١١) . أما هنا (١٢) ، يا عزيزى مينون ، فإن العكس هو ما حدث : فكأن العلم قد أصابه شيء من الجفاف (١٣) ، وربما حدث [٧١] أن العلم رحل من هذه الديار الى عندكم . وإذا أنت رغبت على أية حال أن تسأل أحدا من هنا على نفس هذا النحو ، فانك لن تجد الا من يغرق في الضحك ويقول لك : « أيها الغريب (١٤) ، يبدو عليك أنك تعتبرنى سعيدا محظوظا ، أو على الأقل أنك تعتبر أننى أعرف ما اذا كانت الفضيلة تعلم أو ما اذا كانت تأتي بأية طريقة أخرى ، فما أبعدنى عن معرفة ان كانت تعلم أو لا يمكن أن تعلم ، بل اننى لا أعلم على الاطلاق حتى طبيعة الفضيلة ما هى » . [ب] وهكذا حالى أنا أيضا يا مينون : فعوزى يشبه عوز مواطنى حول هذا الموضوع ، وانى الألوم نفسى على أننى لا أدري شيئا على الاطلاق

(١١) يقول جورجياس فى المحاوراة الأفلاطونية المعروفة باسمه ، ردا على سؤال سقراط : « هل صحيح أنك تتعهد بالاجابة على كل الاسئلة التى تتقدم اليك ؟ » ، يقول : « هذا صحيح ... واستطيع أن أقول انه لم يحدث خلال سنوات طويلة أن سألنى أحد سؤالا فاجأتنى » (٤٤٧ هـ — ٤٤٨ أ) . ويقول عنه أحد تلامذته فى نفس المحاوراة : « لقد دعى جورجياس كل الحاضرين فى مجلسه الى أن يسألوه ما شاؤوا من أسئلة ، وتعهد بالاجابة عنها جميعا » (٤٤٧ ج) . وراجع أيضا ٤٥٩ ب — ج .

(١٢) أى فى أثينا مدينة سقراط ، والتى حل بها مينون ضيفا .

(١٣) الحديث عن « الجفاف » الذى أصاب العلم قد يكون اشارة الى قلة عدد السفسطائيين الذين أصبحوا يحلون بأثينا بعد هزيمتها أمام اسبرطة عام ٤٠٤ ق.م . ، أو قد يكون اشارة الى ضعف أثينا بصفة عامة . وعلى أى حال فإن السخرية واضحة فى هذه الكلمات وما يليها .

(١٤) المتحدث الى مينون هو أثينى (وما هو الا سقراط فى الواقع) ، ومينون « غريب » بالنسبة اليه ، أى من دولة مدينة أخرى .

عن طبيعة الفضيلة (١٥) • فإذا كنت لا أدري طبيعة الشيء ، فكيف لى أن أعرف خصائصه (١٦) ؟ أم أنك تعتقد أنت أنه يمكن ، حينما لا يعلم المرء على الاطلاق من يكون مينون ، أن يعرف أنه جميل أو غنى أو عريق الأصل ، أو أنه غير ذلك ؟ هل تعتقد أن هذا ممكن ؟

مينون : لا ، أنا لا أعتقد هذا • ولكن أنت نفسك يا سقراط : هل لا تعرف حقا [ج] ما هى الفضيلة ؟ وهل هذا ما سنعلنه عنك عندنا ؟ (١٧) •

سقراط : ليس هذا فقط ، أيها الصاحب ، بل إنه لم يحدث لى أن قابلت أحدا يعرفها ، بحسب ما بدا لى (١٨) •

مينون : كيف ذلك ؟ ألم تقابل جورجياس حينما كان هنا ؟ (١٩) •

سقراط : بلى •

مينون : ثم لم يظهر لك أنه يعرف ذلك ؟

-
- (١٥) الجهل السقراطى . راجع « الدفاع » ، ٢٠ ب — ج . وكانت محاورة « بروتاغوراس » قد انتهت بغير اكتشاف طبيعة الفضيلة (٣٦١ ج — هـ) .
- (١٦) مبدأ منهجى أساسى . راجع ٨٦ د — هـ . وقارن محاورات « القبياس الكبرى » ، ١١١ أ ، ١٢٨ هـ ، « لآخيس » ، ١٩٠ ب ، « جورجياس » ، ٤٦٣ ج .
- (١٧) وهكذا فقد بلغت شهرة سقراط الأفاق حتى تساليا ، وهى شهرة بأنه حكيم . راجع « الدفاع » ، ٢٠ د — هـ . ويأتى ذكر هذه المنطقة فى محاورة « أقريطون » ، فى معرض الحديث عن الأماكن التى قد يفكر سقراط فى الهرب إليها (٥٣ ج — د) .
- (١٨) سقراط ينفى المعرفة عن كل أهل العصر ، وما لديهم ليس الا « ادعاء المعرفة » . راجع « الدفاع » فيما يلى النص المذكور فى الهامش السابق .
- (١٩) يبدو أن جورجياس زار أثينا فى عام ٤٢٧ ق.م. وقد وصل ليقوم فى تساليا عام ٤١٥ . وكان مجيئه الى أثينا فى سفارة من مدينته ليونتينى ، ليدافع عن مصالحها ضد سرقصه . وهناك أحدث ببراعته الخطابية أعظم تأثير على الأثينيين . وتشير محاورة « هيباس الكبرى » الى هذه الزيارة (٢٨٢ ب) .

سقراط : ان ذاكرتى ليست قوية جدا يا مينون ، بحيث أنه
ليس في مقدورى أن أقول لك الآن ما بدا لى فى ذلك
الوقت (٢٠) * ولكن ربما كان من الممكن أنه يعرف ذلك (٢١) ،
وأنت ، نفسك تعرف ما قاله (٢٢) * فذكرنى اذن [د] بما قال ،
أو ، ان شئت ، فتحدث باسمك أنت ، حيث يبدو أنك من
غير شك على اتفاق معه (٢٣) *

مينون : نعم ، الأمر كذلك *

سقراط : فلندعه هو الآن اذن وشأنه (٢٤) ، خاصة وأنه
ليس معنا * أما أنت نفسك ، بحق الآلهة ، يا مينون ، ماذا

(٢٠) سقراط يدعى هنا الذاكرة الضعيفة ليجعل محاوره يتحدث باسمه
هو نفسه ، وليس باسم شخص آخر ، كما يظهر من الجملة التالية
مباشرة . حول ادعاء ضعف الذاكرة عند سقراط ، راجع
« بروتاجوراس » ، ٣٣٤ ج ، ٣٣٦ د .

(٢١) كان مينون تلميذا لجورجياس . أنظر هنا ٧٣ ج ، ٧٩ هـ ، وقارن
٩٥ ج ، حيث يقول مينون ان جورجياس لم يكن يدعى أنه يعلم
الفضيلة .

(٢٢) يبدأ سقراط دائما ، من الناحية المنهجية ، بافتراض أن المتحدث
معه يحوز العلم بالفعل ، ويكون من وظيفة الحوار اكتشاف صحة
هذا الفرض أو فساده . قارن هذا الموقف بموقف أئيتوس من
بعد (٩٢ ج) ، حين يحكم على السفسطائيين بأنهم بلاء عظيم ،
بينما هو لم يقابل أحدا منهم على الإطلاق .

(٢٣) الحوار السقراطى لقاء بين عقليين ، وهو لقاء مباشر ، فينبغى
على المتحاور أن يعرض ما يراه هو ، وليس ما تراه سلطات
أخرى مثل « الناس » أو الشعراء أو مفكرين آخرين . ومن هنا
تأكيد سقراط فى شتى المحاورات على أن يتحدث المتحاور معه
باسمه هو ، وليس باسم فئة أخرى حتى ولو كان على اتفاق
معه ، وذلك من أجل أن يكون هو نفسه مسئولا عن قضيته أثناء
كل الحوار . قارن « بروتاجوراس » ، ٣٣١ ج ، ٣٣٣ ج . وانظر
كذلك التعليق التالى .

(٢٤) قارن محاورة « هيباس الصغرى » (٣٦٥ ج - د) حيث يقول
سقراط لهيباس : فلندع هوميروس وشأنه ، وقل لى أنت نفسك
ماذا ترى بشأن موضوع الصدق والكذب .

أنت قائل عما تكونه الفضيلة (٢٥) ؟ تكلم ولا تبخل بكلامك (٢٦) ،
حتى أعتبر نفسي قد خدعت بأسعد خدعة حينما يظهر أنك
تعرف هذا أنت وجورجياس ، بينما قلت أنا من جانبي أنني
لم أقع على أحد يعرف ما هي الفضيلة (٢٧) .

هـ [هـ] مينون : ولكن هذا ليس أمرا صعب الايضاح
يا سقراط (٢٨) . فأولا : اذا كنت تريد فضيلة الرجل ، فان
الأمر سهل ، ففضيلة الرجل هي أن يكون قادرا على ادارة
شئون الدولة ، وأن يكون قادرا في ادارته هذه على صنع

(٢٥) من الصعب العثور على كلمة واحدة تؤدي كل المعاني التي كانت
تؤديها الكلمة اليونانية *aretê* ، التي استقر الباحثون على
ترجمتها بـ *virtu* و *virtue* وأحيانا *merit*
في الفرنسية والانجليزية على التوالي ، و « بالفضيلة » في العربية .
وهذه « الفضيلة » اليونانية تدل في المحل الأول على كل أداء حسن
لوظيفة ما ، ومن هنا فهي تدل على الامتياز وعلى « الأفضل » ،
وفي هذا الاطار يتحدث اليوناني عن فضيلة العين وعن فضيلة
رجل السياسة وعن فضيلة المدرس ، الى غير ذلك . ثم يأتي بعد
هذا المعنى الأخلاقي . وسوف يلاحظ القارئ أن ذهن مينون متجه
الى المعنى الأول ، بينما يتجه سقراط بالحوار الى المعنى الثاني
كلما استطاع ذلك . ولكنه سوف يعود هو نفسه الى المعنى
الأول ، حسن أداء الوظائف ، في القسم الأخير حيث يعرض
نظرية « الظن الصائب » (٩٥ أ وما بعدها) .

(٢٦) هنا ينفخ سقراط من غرور المتحدث معه ، ويفريه بالحديث المفصل
عن طريق اظهار شوقه العظيم الى التعلم منه . قارن مثالا محاوره
« أوطيفرون » ، ١٥ ج ، ٦ هـ ، « بروتاجوراس » ، ٣٢٨ هـ —
٣٢٩ ب .

(٢٧) وسيظل هذا هو موقف سقراط حتى آخر أيامه ، كما يظهر من
محاوره « الدفاع » ، ٢٠ ب — ج .

(٢٨) كل محدثي سقراط من مدعى المعرفة يظنون أن الاجابة على
سؤال سقراط المبدي سهلة ، وأن الأمر واضح ، حتى يأخذ
سقراط في مناقشة الاجابات ، ويتبين لمدعى المعرفة شيئا فشيئا
أنه ليس واثقا من المعرفة التي كان يظن أنه يمتلكها يقينيا ، كما
سنرى هنا في ٧٩ هـ — ٨٠ ب . قارن محاوره « أوطيفرون » ١٥ د ،
لترى موقفا شبيها تماما بالموقف الحالي ، وكذلك « هيباس
الكبرى » ، ٢٨٦ هـ .

الخير لأصدقائه وعلى انزال الضر بأعدائه وعلى ألا يصيبه
هو شيء من هذا • أما إذا كنت تريد فضيلة المرأة ، فليس
صعبا تحديدها : فواجب المرأة أن تحسن ادارة منزلها محافظة
على ما فيه ومطبعة لزوجها • وهناك كذلك فضيلة الطفل ،
٧٢ بنتا كان أم ولدا ، وفضيلة الشيخ ، حرا كان ان شئت [٧٢]
أم عبدا • وهناك فضائل أخرى غفيرة ، بحيث أنه ليس مدعاة
للحيرة (٣٩) ايضاح ما هي الفضيلة • ان هناك فضيلة لكل منا ،
بازاء كل عمل من الأعمال ، وبحسب كل نوع من أنواع النشاط
وكل عمر • والأمر كذلك أيضا ، فيما أعتقد ، يا سقراط ،
مع الرذيلة (٣٠) •

سقراط : ما أعظم الحظ الذى يقع على يا مينون : فقد
كنت أبحث عن فضيلة واحدة ، وإذا بى أمام خلية من الفضائل
تسكن عندك (٣١) • ولكن يا مينون ، إذا أنا سألتك ، حتى
ب نتابع ذلك التشبيه ، [ب] تشبيه خلية النحل (٣٢) ، إذا أنا
سألتك عن الجوهر (٣٣) الذى يكون طبيعة النحلة ، وقلت لى
ان هناك منها الكثير ومن كل نوع ، فماذا أنت قائل إذا أنا
سألتك : « ولكن هل تقول ان النحل كثير ومن كل نوع ومختلف

- (٢٩) . aporia
(٣٠) . kakia ، والمقصود هنا « سوء أداء الوظائف » ، أى ضد
« الفضيلة » بالمعنى العام الذى أشرنا إليه فى هامش (٢٥)
السابق .
(٣١) ان ما يبحث عنه سقراط هو التعريف الذى يكشف عن الجوهر
oti estin ، وليس تعدادا لهذا الموجود οὐσία πο
أو ذاك • بعبارة أخرى ، ان الأمثلة لا تقدم تعريفا • قارن محاورة
« هيباس الكبرى » ، حيث يعرف هيباس السفسطائى الجمال
بأنه فتاة جميلة (٢٨٧ هـ وما بعدها) .
(٣٢) لاحظ أن سقراط سوف يقدم ابتداء من هنا عددا من « نماذج »
التعريف (النحل ، الشكل الهندسى ، اللون) .
(٣٣) هنا تظهر الكلمة الاصطلاحية الهامة : ousia . قارن
« أوطيفرون » ، ١١١ - ب .

بعضه عن بعض باعتبار أنه نحل ؟ أم أنه على العكس من ذلك لا يختلف بعضه عن بعض من حيث هو نحل ، وإنما الاختلاف يأتي من اعتبار آخر ، أما من حيث الجمال وأما من حيث الحجم وأما بوجه آخر من الوجوه مما شابه (٣٤) ؟ « قل لي بماذا أنت مجيب إذا أنا سألتك هذا السؤال ؟

مينون : ها هو ما سأجيب به : أن أفراد النحل لا تختلف بعضها عن بعض من حيث هي نحل .

ج [ج] سقراط : وإذا قلت لك بعد ذلك : « فها هو الآن اذن ما أريد منك أن تقول لي يا مينون : هذا الذي به لا تختلف أفراد النحل بل الذي به تكون جميعا نفس الشيء ، ما هو هذا في رأيك ؟ » هل ستكون قادرا على أن تقول ما هو هذا الشيء ؟

مينون : بالطبع .

سقراط : ولكن الحال هو نفسه بخصوص الفضائل : فمهما يكن من كثرتها ومن تنوعها ، إلا أنها تمتلك (٣٥) جميعا صورة معينة واحدة بها هي تصير فضائل (٣٦) ، وهي التي لا بد أن يوضع عينه (٣٧) عليها ذلك الشخص الذي سيجيب اجابة

(٣٤) هذه كلها مجرد « أعراض » .

(٣٥) ستدفع أمثال هذه التعبيرات بأفلاطون شيئا فشيئا الى اعتبار أن الجوهر أو « الصورة » (eidos) التي بها يصير الشيء هو ما هو ، الى اعتبار أنه ذو وجود منفصل مستقل ، وهذا هو أساس نظرية « المثل » الأفلاطونية ، التي ستكون عند أفلاطون بعد بعض الوقت ، وتظهر بوضوح ابتداء من محاوره « فيدون » .

(٣٦) ولكن قارن موقف أفلاطون في « الجمهورية » ، ٣٣٥ أ وما بعدها .

(٣٧) تظهر هنا صفة « الشيئية » التي ستكون للمثال الأفلاطوني ، فهو « شيء » بمعنى أنه موجود مستقل وموضوعي تتجه اليه « عين » العقل . انظر كذلك تعليق (٤٥) .

د صحيحة عن السؤال الذى ألقى عليه حتى يوضح ما هى [د]
حقيقة الفضيلة • ولكنك لا تفهم ما أقول ؟

مينون : بل أعتقد أننى أفهمه • الا أننى لا أضع يدي على
موضوع السؤال على النحو الذى أود (٣٨) •

سقراط : هل أنت تعتقد هذا (٣٩) يا مينون بخصوص
الفضيلة وحدها : أن هناك فضيلة خاصة بالرجل وأخرى
خاصة بالمرأة وهكذا ، أم أن الأمر كذلك أيضا فيما يخص
الصحة ويخص طول القامة ويخص القوة ؟ هل تعتقد أن صحة
الرجل صحة مختلفة عن صحة المرأة ؟ أم أن هناك صورة (٤٠)
ه ثابتة في كل الحالات ، حينما تكون [ه] هناك صحة ، سواء
أكان هذا عند الرجل أم عند غيره من الكائنات ؟

مينون : أعتقد أن الصحة هى هى سواء كانت عند الرجل
أو عند المرأة •

سقراط : وكذلك مع طول القامة والقوة اذن ؟ فإذا كانت
هناك امرأة قوية البنية ، أفليست هى كذلك بنفس « الصورة » ،
أى قوية بنفس القوة ؟ وهذا هو ما أعنيه بكلمة « نفس » (٤١)

(٣٨) لاحظ بداية اهتزاز ثقة مينون ، وقارن ٧٢ هـ حيث صرح بأن
الأمر واضح تماما •

(٣٩) « هذا » هو ما سيقوم سقراط بذكره على الفور •

(٤٠) *eidos* • وهذا مصطلح رئيسى عند أفلاطون ، وسيستخدمه
للدلالة على المثال • ويرى Ross (ص ١٥) أن المعنى المقصود
هنا هو « التكوين » أو « الشرط » ، أى ما لا يكون الشيء شيئا
الا به • راجع فى نفس المرجع ص ١٨ •

(٤١) *tê autê* • وسيرى القارئ لحاورة « فيدون » أن
« المثال » الأفلاطونى « هو هو » ، أى يحتفظ دائما بنفس
« الذاتية » أو « الهوية » • راجع هنا ١٧٥ •

هنا • فالقوة لا تختلف من حيث هي قوة ، سواء أكانت عند الرجل أم عند المرأة (٤٢) • أم أنك تعتقد أنها مختلفة ؟

مينون : أنا لا أعتقد ذلك •

٧٣ [٧٣] سقراط : والآن هل ستختلف الفضيلة من حيث هي فضيلة أى اختلاف ، سواء أكانت عند طفل أم شيخ ، عند رجل أم امرأة ؟

مينون : ولكن يبدو لى يا سقراط على نحو ما أن هذه الحالة لا تشابه الحالات الأخرى (٤٣) •

سقراط : كيف ؟ ألم تقل ان فضيلة الرجل هي حسن ادارة المدينة ، وفضيلة المرأة حسن ادارة المنزل ؟

مينون : بل قلت هذا •

سقراط : وهل يمكن حسن ادارة المدينة أو المنزل أو أى شئ آخر الا باداراتها ادارة عادلة حكيمة ؟ (٤٤) •

مينون : من غير شك •

ب [ب] سقراط : واذا كان المرء يدير ادارة عادلة وحكيمة ، ألا يكون مديرا بالعدل والحكمة (٤٥) ؟

(٤٢) لاحظ في كل ما سبق وما سيلي طريقة سقراط في عرض الأمثلة والحالات الجزئية من أجل الاستقراء منها والوصول الى نتيجة عامة .

(٤٣) لازلنا بعيدين عن اعتراف مينون بعجزه الكامل (٧٩ هـ وما بعدها) ، وهو هنا لا يزال « يقاوم » .

(٤٤) هنا يبدأ سقراط في توسيع مجال البحث ، ويدخل عنصرا جديدا يساعد على تشوف بعض الجوانب « الجوهرية » من الفضيلة . حول هذه « الاضافة الجوهرية » ، قارن « بروتاجوراس » ، ٣٤٩ د .

(٤٥) sophrosunê . والمقصود هنا الحكمة العملية . ولاحظ الاتجاه نحو « شيئية » المفهومين . وانظر كذلك ٧٣ ج ٣-٤ ، وما بعدها .

مينون : بالضرورة •

سقراط : اذن فكلما الاثنين ، أى الرجل والمرأة ، بحاجة الى نفس الأشياء ، اذا كانا يريدان أن يكونا فاضلين ، أى يحتاجان الى العدالة والحكمة ؟

مينون : هذا واضح •

سقراط : وماذا عن الطفل والشيخ ؟ اذا كانا فاسقين ظالمين ، فهل يمكن لهما أن يكونا فاضلين مع ذلك ؟

مينون : بالطبع لا •

ج سقراط : بل يكونان فاضلين اذا كانا حكيمين [ج] وعادلين ؟

مينون : نعم •

سقراط : اذن فالإنسان جميعهم فضلاء على نفس النحو ، حيث أنهم يصيرون فضلاء بامتلاكهم لنفس الأشياء •

مينون : يبدو هذا •

سقراط : ولا شك أنهم لن يكونوا فضلاء على نفس الطريقة الا اذا كانت الفضيلة عندهم شيئاً واحداً •

مينون : بالطبع •

سقراط : فلما كانت الفضيلة اذن واحدة عند الجميع ، فعليك الآن محاولة أن تقول وأن تتذكر ما كان يقوله جورجياس عن طبيعتها ، وما تقوله أنه معه (٤٦) •

(٤٦) نعود هنا اذن الى نقطة البداية من جديد (راجع ٧١ ج - د) . ونلاحظ أن سقراط يطمئن مينون على قدراته ليشجعه على الكلام . وبالفعل فإنه يبدو وقد استفاد من فشله السابق وسوف يقدم تعريفا مقبولا من الوجهة المنهجية ، أى شاملا ، وأن كان لابد من انتظار محض سقراط له ليرى أن كان سليما وصحيحا أم لا .

مينون : وأى شيء آخر هي الا أن تكون القدرة على قيادة
 الناس (٤٧) ؟ [د] ذلك اذا كنت تبحث عن تعريف واحد (٤٨)
 يسرى على كل شيء •

سقراط : وانى عن ذلك لباحث (٤٩) • ولكن هل فضيلة الطفل
 وفضيلة العبد ستصبح هي الأخرى أن يكون كل منهما قادرا
 على قيادة أستاذه أو سيده ؟ وهل تعتقد أنت أن من يقود
 سيظل يعتبر عبدا (٥٠) ؟

مينون : أنا لا أعتقد هذا أبدا يا سقراط •

سقراط : هذا غير محتمل بالفعل ، يا أفضل الناس •
 فافحص الآن كذلك ما يلى • أنت تقول « القدرة على
 القيادة » • ولكن ألن نضيف اليه هذا : « بالعدل وليس
 بغير العدل » (٥١) •

مينون : أعتقد ذلك ، لأن العدل يا سقراط فضيلة •

(٤٧) هذا هو التعريف الثانى الذى يقدمه مينون والذى تتحقق فيه
 الشروط التى طلبها سقراط ، وهى وحدة الفضيلة وعموميتها • لاحظ
 لهجة مينون الواثقة رغم تراجعه عن تعريفه الأول بعد بيان
 قصوره • حول مفهوم « القيادة » عند أحد أتباع السفسطائيين
 جورجياس ، راجع محاوره « جورجياس » ، ٤٨٤ د •
 (٤٨) حرفيا : « شيء واحد » (en ti) •
 (٤٩) سقراط هو الباحث عن التعريف الكلى •
 (٥٠) المقصود هو كما يلى : يقول مينون : (١) ان الفضيلة واحدة •
 (ب) وانها تنحصر فى القدرة على القيادة • فيعترض عليه سقراط
 بأنه لا شك أن للطفل وللعبد فضيلة ، فهل ستكون هي نفس
 الفضيلة الواحدة التى جوهرها القدرة على القيادة ؟ وموضع
 الاعتراض أن المتفق عليه أن فضيلة الطفل وفضيلة العبد كانت عند
 اليونان هي الطاعة ، وهكذا فان تعريف مينون الجديد لا ينطبق
 على كل ألوان الفضيلة ، أى لا يصل الى جوهر الفضيلة الواحدة •
 أو الجوهر الواحد للفضيلة •
 (٥١) إضافة « جوهرية » • راجع تعليق (٤٤) ، وانظر كذلك ٧٨ د •

هـ [هـ] سقراط: هل هو الفضيلة يا مينون أم إحدى الفضائل ؟

مينون : ماذا تقصد بهذا (٥٢) ؟

سقراط : هو نفس ما أقصده بصدد أى شىء آخر؛
أيا ما كان ، حول الدائرية مثلا ان ثبُت : فعنها أقول انها
أحد الأشكال (٥٣) ، ولكنها ليست « الشكل » باطلاق . والذي
يجعلنى أتكلم على هذا النحو هو أن هناك أشكالا أخرى غيرها .

مينون : أنت على صواب شيما تقول (٥٤) ، لأننى أنا نفسى
لا أقول عن العدالة وحدها انها فضيلة ، حيث أن هناك كذلك
فضائل أخرى غيرها .

٧٤ [٧٤] سقراط : وما هى هذه الفضائل ؟ أجبنى ، كما سأجيبك
أنا عن الأشكال الأخرى اذا ما طلبت منى ذلك . فعدد لى اذن
الفضائل الأخرى .

مينون : حسنا ، فى رأىى أن الشجاعة فضيلة وكذلك
الحكمة (٥٥) والعلم (٥٦) والكرم (٥٧) وغيرها كثير .

(٥٢) على خلاف بعض المتحاورين مع سقراط ، فان مينون يبدو بطيء
الفهم ، وهو أيضا عنيد (٨٦ ج - د) .

(٥٣) . skhêmati

(٥٤) لم يفهم مينون الا بعد تعداد الأمثلة ، وهو درجة دنيا من درجات
صور الفهم .

(٥٥) sôphrosunê ، وهى كلمة تدل على العدين من المعانى
النظرية والعملية للحكمة ، وأحيانا ما تعنى الاعتدال . وربما
يكون هذا المعنى هو المقصود هنا نظرا لوجود فضيلة « العلم »
فى نفس النص . ولاحظ على كل الأحوال أن مينون هو قائل النص
وليس سقراط .

(٥٦) sophia . وهو يعنى هنا الجانب النظرى من الحكمة .

(٥٧) يقول Croiset (فى تعليقه على النص) ان مينون يأخذ قائمة =

(م ٦ - فى الفضيلة)

سقراط : فيها نحن اذن من جديد يا مينون في نفس الوضع :-
بينما نبحث عن فضيلة واحدة اذا بنا نجد كثرة من الفضائل ،
ولكن على نحو مختلف عما حدث في الحالة السابقة (٥٨) *
أما تلك الفضيلة الواحدة (٥٩) ، التي تبقى واحدة خلال
كل الفضائل ، فاننا غير قادرين على العثور عليها *

مينون : وأنا لا أعرفيا سقراط كيف أمسك ، على النحو
ب الذي تسير عليه بحثك ، بالفضيلة [ب] الواحدة التي تبقى
واحدة خلال الفضائل المتعددة ، كما حدث في الحالات الأخرى *

سقراط : وهذا أمر طبيعي (٦٠) * ولكني سأجمع كل قواي ،
ان كنت قادرا على ذلك ، من أجل أن نتقدم على طريق
البحث (٦١) * ولا شك أنك تدرك أن الأمر هو هكذا (٦٢) في كل
الحالات : اذا سألك مسائل (٦٣) حول ما قلته منذ قليل وقال :
« أى شيء هو الشكل يا مينون ؟ » ، وأجبته بأنه الدائرية ،

= الفضائل هذه من جورجياس ، لأن الكرم لم يكن من الفضائل
الأساسية عند اليونان . ويلاحظ أن سقراط يهمله في ١٧٩ ، وان كان
يعود اليه في ١٨٨ .

(٥٨) راجع ٧١ هـ ، حيث يذكر سقراط « خلية » الفضائل التي أتى بها
مينون . وانظر كذلك ١٧٧ . ويقوم الاختلاف في أن مينون يذكر
هنا عددا من الفضائل ، بينما كان ينسبها في الحالة السابقة الى
الأشخاص :

(٥٩) المقصود « خلاصة الفضيلة » ، التي بها تكون كل الفضائل فضائل *

(٦٠) أمر طبيعي ، نظرا لأن التعليم السفسطائي لم يكن يهتم بالبحث عن
الجوهر .

(٦١) يذكر سقراط هنا بأنه ومينون يتعاونان معا في البحث . وهو مبدأ
عام للحوار السقراطي . راجع « جورجياس » ، ٥٠٥ هـ
٥٠٦ ب ، « بروتاجوراس » ، ٣٤٨ د .

(٦٢) « هكذا » ، أى كما سيصفه سقراط بعد كلمات . قارن أيضا
« هذا » في تعليق (٣٩) . وفي مثل هذه الحالات فاننا نتبع النص
اليوناني حرفيا .

(٦٣) في الواقع أن هذا السائل الخيالي انما هو قناع لسقراط نفسه .

فقليل لك تماما ما قلته أنا : « ولكن هل الدائرية هي « الشكل »
أم أحد الأشكال ؟ » ، فانك ستجيب من غير شك أنها أحد
الأشكال .

مينون : بالطبع .

ج [ج] سقراط : وأليس سبب هذا أن هناك أشكالا أخرى
غيرها ؟

سقراط : وإذا طلب اليك ما هي ، فهل ستعدها ؟

مينون : بالطبع .

سقراط : وإذا سألك سائل كذلك عن اللون ما هو ، وأجبته
أنت بأنه الأبيض ، وأن صاحب السؤال أمسك بك بعد ذلك
وقال : « هل الأبيض هو اللون أم هو أحد الألوان ؟ » ،
أو لن تجيبه بأنه أحد الألوان ، لهذا السبب : وهو أن
هناك ألوانا غيره ؟

مينون : بالطبع .

سقراط : وإذا طلب منك بعد ذلك أن تعدد له ألوانا أخرى
د فانك ستعدها [د] له تلك الأخرى ، التي لن تكون أقل من
حيث هي ألوان .

مينون : نعم .

سقراط : وإذا تابع صاحب هذا السؤال (٦٤) الحوار معك

(٦٤) وهو سقراط نفسه في الواقع كما قلنا . وهذه الحيلة يلجأ إليها
أفلاطون في كثير من محاوراته ، وربما يكون أخذها من سقراط
التاريخي . قارن أمثلة عليها في « أقريطون » ، ٥٠ ب وما بعدها ،
« هيباس الكبرى » ، ٢٨٦ ج — ٢٨٨ د ، « بروتاجوراس » ،
٣٣٠ ب وما بعدها .

كما أفعل وقال لك : « اننا نصل دائما الى كثرة • فلا تجبنى بعد هذا على نفس النحو • ولكن حيث أنك تطلق على هذه الأشياء الكثيرة اسما واحدا (٦٥) ، لأنك تقول انه ليس منها ما لم يكن شكلا ، حتى ولو كان بعضها معارضا لبعض ، فقل لى اذن ما هو هذا الشيء الذى يحوى ما هو دائرى وما هو مستقيم سواء بسواء ، هذا الشيء الذى تسميه على الدقة « بالشكل » ، [هـ] حيث أنك تقول ان الدائرى ليس أكثر استحقاقا من المستقيم لأن يكون شكلا • أو ليس هذا هو ما ستقول ؟

مينون : بالطبع •

سقراط : ولكنك حينما تقول هذا ، هل تقصد أن الدائرى ليس أكثر دائرية منه استقامة (٦٦) ، وأن المستقيم ليس أكثر استقامة منه دائرية ؟

مينون : كلا بالطبع •

سقراط : ولكنك مع ذلك تقول ان الدائرى ليس أكثر شكلا من المستقيم ، ولا أن المستقيم أكثر شكلا من الدائرى ؟

مينون : أنت تقول حقا •

سقراط : فماذا يكون اذن هذا الشيء (٦٧) الذى تسميه بهذا الاسم : « الشكل ؟ » •

(٦٥) من أهم منطلقات نظرية المثل الأفلاطونية المنطلق اللغوى « حيث ستقول بأن وراء كل اسم كيانا موضوعيا هو « المثال » .

(٦٦) أى أنه يحوى الصفتين •

(٦٧) راجع تعليقتنا رقم (٣٧) •

٧٥ [٧٥] حاول أن توضح هذا • فإذا حدث أن قلت لذلك الذي كان يسألك في موضوع الشكل واللون : « ولكني لا أدري من جانبي ماذا تريد ، أيها السيد ، ولا أفهم ما تقصد أن تقول (٦٨) » ، فإنه ربما دهش وقال لك : « ألا تدرك أنني أبحث عن ذلك الشيء الذي يبقى هو هو خلال هذه الكثرة (٦٩) ؟ » فهل ستكون يا مينون غير قادر على الإجابة حول هذه الأشياء الكثيرة إذا سألك سائل : « هل هناك ، فيما هو دائري وفيما هو مستقيم وغير ذلك من الأشياء التي تسميها أشكالا ، هل هناك شيء يبقى هو هو خلال تلك الكثرة ؟ » حاول أن تجيب ، وذلك حتى يكون لك هذا نموذجا (٧٠) من أجل الإجابة حول موضوع الفضيلة •

ب [ب] مينون : كلا ، بل أجب أنت يا سقراط (٧١) •

سقراط : هل تريد أن أمن عليك بهذا الفضل ؟

مينون : نعم •

سقراط : وهل ستتكرم على بعد ذلك بالإجابة بخصوص موضوع الفضيلة ؟

مينون : سأفعل •

(٦٨) وهي إجابة مينون في ٧٢ د •

(٦٩) راجع فيما سبق ٧٢ ج — ه • وتظهر بعض سمات « المثال الأفلاطوني » فهو الثابت ، وهو الواحد في مواجهة الكثرة :

(٧٠) يستطيع القارئ أن يتتبع مظاهر دور سقراط باعتباره مربيا • ويرى البعض ، كما أثرنّا في البداية ، أن أفلاطون كتب « مينون » في الفترة التالية مباشرة على افتتاحه لمدرسته « الأكاديمية » •

(٧١) هنا تظهر حيرة مينون مرة أخرى ، بل وغيظه ، فلا يعرب عن تردد وحسب ، بل ويريد أن يمتنع عن الكلام • قارن « بروتاجوراس » ، ٣٣١ ب — ٣٣٢ أ ، وكذلك ٣٦٠ د ، و « جورجياس » ، ٥٠٥ ج •

سقراط : فلنجمع اذن أطراف اقدامنا ، فالأمر يستحق هذا *

مينون : تماما بالفعل *

سقراط : فهيا اذن ولأحاول أن أقول لك ما هو الشكل (٧٢) *

أنظر اذا كنت تقبل أنه على هذا النحو : فلنقل ان الشكل هو الوحيد بين الأشياء الموجودة الذى يصاحب اللون دائما *

هل هذا التعريف كاف فى نظرك ، أم نبحث عن تعريف ج آخر ؟ وفيما يخصنى فانك اذا [ج] قلت لى تعريفا مماثلا للفضيلة فاننى سأكون راضيا *

مينون : ولكن تعريفك بسيط ساذج بعض الشئ ياسقراط *

سقراط : وكيف ذلك ؟

مينون : ان الشكل بحسب تعريفك هو ما يصاحب اللون دائما * حسن * ولكن اذا قال بعضهم أنه لا يعرف ما هو اللون وانه واقع هنا أيضا فى اشكال مماثل لذلك الاشكال الخاص بالشكل ، فبماذا تعتقد أنك ستجيب ؟

سقراط : بالحق حسبما أعتقد (٧٣) * واذا كان صاحب السؤال من الحكماء العلماء (٧٤) المحبين للغلبة والصراع (٧٥)

(٧٢) سيظهر فى أكثر من موضع فى المحاوراة اهتمام أفلاطون بعلم الرياضيات . وهذا الاهتمام يميز « مينون » عن محاورات الشباب الأخرى بصفة عامة (قارن « جورجياس » ، ١٥٠٨) .

(٧٣) من أهم الشروط المنهجية للحوار أن تكون الاجابات تعبيرا صحيحا ودقيقا عما يراه المتكلم . قارن « بروتاجوراس » ، ٣٣١ ج .

(٧٤) tôn sophôn . والمقصود مدعو المعرفة بعامة ، وليس السفسطائيين فقط ، الذين لا يهدفون الى الحقيقة ، بل الى احراز النصر والتغلب على الخصوم . قارن « بروتاجوراس » ، ١٣٣٥ ، ١٣٣٦ ج - د .

(٧٥) أنظر حول هذا الموضوع ما تقوله محاوراة « الجمهورية » ، الكتاب الخامس ، ١٤٥٤ .

د فانى مجيبه [د] بما يلى : « لقد أجبت وانتهيت ، فاذا لم يكن ما قلت حقاً ، فان عملك أنت هو أن تأخذ التعريف وأن تفنده » (٧٦) • أما اذا كان من الأصدقاء الذين يرغبون ، كما نفعل الآن أنا وأنت ، فى الحوار معا (٧٧) ، فانه واجب علينا أن نكون أكثر رقة معهم وأن نجيبهم على نحو أكثر ملاءمة لقواعد المحادثة (٧٨) • ولا شك أنه ليس فقط من الموافق أكثر لقواعد المحادثة أن يجيب المرء بالحقيقة ، بل انه يجب عليه كذلك أن يجيب فى حدود أشياء أعلن صاحب السؤال أنه يعرفها (٧٩) • وعلى هذا النحو سأحاول من جانبى أن تكون اجابتي عليك [هـ] • وعلى هذا فقل لى : هل هناك شىء تسميه « نهاية » ؟ وأقصد بهذا شيئاً مثل الحد والآخر ، فكل هذه الألفاظ تعبر عندى عن نفس الشىء • وربما اختلف بروديقوس معنا حول هذا (٨٠) ، ولكنك على أية حال تقول لا شك عن شىء انه « وصل الى الحد » وانه « انتهى » ، وما أتحدث عنه هو شىء من هذا النوع ، ولا تعقيد هناك •

مينون : نعم أستخدم هذه التعبيرات ، وأنا أعتقد أنى أفهم ما تقصد •

(٧٦) elenkein . وانظر دراسة مستفيضة لفكرة التنفيذ فى محاورات أفلاطون فى Robinson ، ص ٩ وما بعدها .

(٧٧) من أجل الوصول الى الحقيقة •

(٧٨) « الديالكتيك » ، أو فن الحوار . راجع مقدمتنا فى قسمها الذى يتحدث عن المنهج . والمعنى هنا عام ، وليس فى خاطر أفلاطون الآن ، فيما يبدو لنا ، ما سيكتبه فى « الجمهورية » ، ٥٣١ د وما بعدها . والمقصود فى النص الحالى ان هناك طريقتين فى الحوار : طريقة السفسطائيين والمجادلين من أهل الغلبة وحسب ، وطريقة محبى الحقيقة المتعاونين . لاحظ فى السطرين التاليين قاعدة هامة من قواعد الحوار الصحيح •

(٧٩) راجع مقدمتنا ، فى القسم الخاص بالمنهج •

(٨٠) نعرف من محاوره « بروتاجوراس » (٣٤٠ هـ — ٣٤١ ج) أن هذا السفسطائى كان شغوفاً بالتمييز بين الكلمات •

٧٦ [٧٦] سقراط : كيف (٨١) ؟ وألا تقول عن شيء انه « مسطح » ، وعن آخر كذلك انه « مجسم » ، على نحو هذه المصطلحات المستخدمة في الهندسة •

مينون : نعم •

سقراط : فستفهم اذن اعتمادا على هذا ما أقصده « بالشكل » • فأنا أقول عن كل شكل ما يلي : « ما ينتهي به المجسم ، فهذا هو الشكل » ، أو كما يمكن أن أقول في عبارة مجملة : « ان الشكل هو حد المجسم » •

مينون : واللون يا سقراط الآن (٨٢) ، ما هو في رأيك ؟

سقراط : يا لصلفك يا مينون ! أتجبر شيئا على الاجابة على ب أشياء صعبة بينما لا ترغب أنت في أن [ب] تتذكر وتخبرني بما قاله جورجياس عن طبيعة الفضيلة ؟

مينون : بل سأقول لك ذلك يا سقراط ، ولكن بعد أن تجيب على سؤالى •

سقراط : حتى لو كانت على العينين عصابة ، لأمكن للمرء أن يتعرف ، من حديثك ، أنك جميل وأنه لا يزال لك أحياء •

مينون : وكيف ذلك ؟

(٨١) هذا تعبير في لغة الحديث للربط بين اجابة والرد عليها ، فلا ينبغي اذن أن يؤخذ هذا السؤال حرفيا • ويتكرر استخدام أمثال هذا التعبير •

(٨٢) مينون يعود الى سؤاله في ٧٥ ج •

سقراط : لأنه ليس هناك فيما تقول غير الأوامر ، كما يفعل
المدللون الذين يسلكون سلوك الطغاة طالما كانوا في زهرة
الشباب [ج] ولعلك لاحظت ضعفى أمام أصحاب الجمال^(٨٣) .
ولهذا غانى سأتلطف معك وسأجيبك •

مينون : نعم ، سيكون هذا تلطفاً منك بكل تأكيد •
سقراط : وهل تريد أن أجيب على طريقة جورجياس ، حتى
يمكنك أن تتابعنى فى يسر أكبر ؟

مينون : بل أريد هذا ، وكيف لا ؟

سقراط : ألا تقولون ، متابعين أمبادوقليس^(٨٤) ، أن
الأشياء تصدر عنها سيالات^(٨٥) ؟

مينون : بالطبع •

سقراط : وأن هناك مساماً إليها وعن طريقها تجرى تلك
السيالات ؟

مينون : تماماً •

سقراط : وإن بعض هذه السيالات متناسبة مع بعض [د]
المسام ، بينما بعضها أصغر أو أكبر ؟

(٨٣) حول هذا الموضوع ، راجع « المأدبة » ، ٢١٥ أ وما بعدها ،
و « بروتاجوراس » ، ١٣٠٩ ب ، ٣٦٢ أ .
(٨٤) يقال أن جورجياس تتلمذ على الفيلسوف الطبيعى الصقلى
أمبادوقليس •

(٨٥) كان أمبادوقليس (٤٨٤ — ٤٢٤ ق.م) ، الفيلسوف الطبيعى السابق
على عصر سقراط ، يرى أن الإدراك الحسى يتم عن طريق الاحساس .
وكل احساس هو احتكاك بين تمثيلات ، أى بين « السيل » الذى
يصدر أو « يسيل » من الشيء ، وبين « المسام » التى تستقبله فى
الجسم الانسانى من جهة أخرى . وضرورة التماثل بين طبيعة
السيل والمسام تفسر أن أى حس لا يمكن له أن يدرك إلا الاحساسات =

مينون : هو كذلك ♦

سقراط : وأليس هناك شيء تسميه الابصار ؟

مينون : نعم ♦

سقراط : بناء على هذا ، « فافهم ما أقول لك » ، كما يقول بنداروس^(٨٦) ، فاللون هو « سيال » من الأشكال يتوازى مع الابصار [ويصير بهذا] محسوسا ♦

مينون : انها ممتازة ، يا سقراط ، في رأيي تلك الاجابة التي أجبت بها ♦

سقراط : وربما كانت كذلك لأنها جاءت على ما اعتدت من طرائق ، وأعتقد في نفس الوقت أنك تدرك أنه يمكنك قياسه عليها التحدث عن السمع ما هو [هـ] والشم وكثير غير ذلك مما شابه ♦

مينون : تماما ♦

سقراط : وهي اجابة فخمة^(٨٧) يا مينون ، ولهذا فهي تعجبك أكثر من اجابتي حول الشكل^(٨٨) ♦

مينون : أعتقد هذا ♦

سقراط : ورغم هذا فانها ليست هي الأفضل ، يا بن ألكسيديموس ، بحسب قناعتي أنا ، فالأخري هي الأفضل ♦

= الخاصة به ، لأن الإدراك يتم على أسس مبدأ التشابه .
(٨٦) شاعر غنائي يؤثره أفلاطون باهتمامه . انظر أيضا هامش (١٣٦) .

(٨٧) حرفيا « تراجيدية » ، أى « مسرحية » .

(٨٨) انظر ٧٥ ب .

وَأَعْتَقَدُ أَنَّكَ كُنْتَ سَتْرِي أَنَّهَا الْأَفْضَلُ لَوْلَا أَنَّكَ ، كَمَا كُنْتَ تَقُولُهُ
لِي بِالْأَمْسِ (٨٩) ، مُضْطَرُ إِلَى الرَّحِيلِ قَبْلَ « الْأَسْرَارِ » ،
وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْبَقَاءَ حَتَّى تَدْخُلَ فِي السَّرِّ (٩٠) .

٧٧ [٧٧] مِينُون : وَلَكِنِّي سَأُبْقِي يَا سَقْرَاطُ إِنْ أَنْتَ حَدَّثْتَنِي كَثِيرًا
عَنْ أَمْثَالِ هَذِهِ الْأُمُورِ .

سَقْرَاطُ : وَأَنَا لَنْ أَدْخُرَ جَهْدًا فِي التَّحَدُّثِ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ ،
وَذَلِكَ لِصَلَحَتِكَ وَلِصَلَحَتِي (٩١) . وَلَكِنْ قَدْ لَا يَكُونُ فِي مَقْدُورِي
أَنْ أَتَحَدَّثَ طَوِيلًا عَنْ ذَلِكَ . فَهَيَّا وَحَاوُلْ أَنْتَ أَذِنَ أَنْ تَفِي
بِمَا وَعَدْتَنِي وَحَدَّثْتَنِي عَنِ الْفَضِيلَةِ كَكُلِّ مَا هِيَ (٩٢) . وَأَقْلَعْ
عَنْ أَنْ تَفْصَلَ مِنَ الشَّيْءِ الْوَاحِدِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً ، كَمَا يَقَالُ تَهَكُّمًا
فِي كُلِّ مَرَّةٍ عَمَّنْ يَكْسِرُ شَيْئًا ، فِدَعِ الْفَضِيلَةَ فِي كَلِمَتِهَا .
ب وَصَحِيحَةٌ (٩٣) وَقُلْ لِي مَا هِيَ ، وَذَلِكَ [ب] عَلَى مِثَالِ
مَا قَدَّمْتَهُ لَكَ .

مِينُون : أَذِنَ فَأَنَا أَرَى أَنَّ الْفَضِيلَةَ ، يَا سَقْرَاطُ ، هِيَ ، كَمَا

(٨٩) وَقَدْ يَدُلُّ هَذَا عَلَى تَعَدُّدِ اللَّقَاءَاتِ بَيْنَ سَقْرَاطُ وَمِينُونِ .

(٩٠) « الْأَسْرَارُ » تُشِيرُ إِلَى احْتِفَالَاتٍ دِينِيَّةٍ . وَلَكِنْ الْجُزْءُ الْآخِرُ مِنَ الْعِبَارَةِ
يُشِيرُ إِلَى « سَرِّ » الْقُدْرَةِ عَلَى التَّعْرِيفِ الْكُلِّيِّ الَّذِي مَهَّدَ لَهُ سَقْرَاطُ
بِنَمَازِجٍ عَنِ الشَّكْلِ وَاللَّوْنِ . رَاجِعْ هَامِشَ (٣) فِي تَعْلِيقِ Robin
ص ٥٢٢ .

(٩١) الْعِبَارَةُ غَامُضَةٌ بَعْضُ الشَّيْءِ ، وَرَبَّمَا يَكُونُ جَانِبُ السَّخَرِيَّةِ فِيهَا قُوْيَا ،
خَاصَّةً وَإِنْ سَقْرَاطُ سَوْفَ يَنْفِي فِي الْجُمْلَةِ التَّالِيَةِ مُبَاشَرَةً أَنَّهُ قَادِرٌ
عَلَى الْحَدِيثِ طَوِيلًا فِي أُمُورِ الْعِلْمِ الطَّبِيعِيِّ هَذِهِ وَمَا يَشَابِهُهَا مِمَّا
قَدْ يَعْجَبُ تَلَامِذُهُ بَعْضُ السُّفْطَائِيِّينَ .

(٩٢) رَاجِعْ ٧١ د ، ٧٣ ج .

(٩٣) olên kai ugiê .

يقول الشاعر (٩٤) ، « التمتع بالجميل (٩٥) من الأشياء وامتلاك القدرة » ، فعلى غرارهِ أقول ان الفضيلة هي الرغبة في الأشياء الجميلة وأن يكون المرء قادرا على الحصول عليها •

سقراط : حين تقول « الرغبة في الأشياء الجميلة » ، هل تقصد الرغبة في الأشياء الطيبة (٩٦) ؟

مينون : بالتأكيد •

سقراط : وهل معنى هذا أن هناك من يرغب في الأشياء السيئة ، بينما يرغب البعض الآخر في [ج] الأشياء الطيبة ؟
أو لا يبدو لك ، يا أفضل الرجال ، أن كل الناس ترغب في الطيبات ؟

مينون : كلا ، لا أرى ذلك •

سقراط : اذن فبعض الناس يرغب في الأشياء السيئة (٩٧) ؟

مينون : نعم •

سقراط : وهل هؤلاء ، فيما نقول ، يعتقدون أن الأشياء السيئة حسنة ، أم أنهم يعلمون أنها سيئة ومع ذلك فإنهم يرغبون فيها ؟

مينون : كلتا الطائفتين موجودتان فيما يبدو لى •

(٩٤) هوية الشاعر غير محددة ، ويرى بعض المحققين أنها قد تكون للشاعر سيمونيديس من قوص •

(٩٥) أى « بالطيب » المقبول أخلاقيا ، كما سيأتى فى الحوار •

(٩٦) agathon •

(٩٧) قارن « بروتاجوراس » ، ٣٥٣ ج — ٣٥٨ د . والمناقشة الحالية تشير الى رأى سقراط القائل بأن « الفضيلة معرفة » ، فمن عرف الخير رغب فيه ، ومن عرف الشر رغب عنه • ويُحسب هذا الرأى السقراطى الأساسى فإن الاقبال على الشر رغم معرفة أنه شر غير ممكن • وسيأتى ذكر هذا فى ٧٧ د — ه •

سقراط : هل تعتقد مثلاً ، يا مينون ، أن هناك شخصاً
يرغب في الأشياء السيئة رغم معرفته أنها سيئة ؟

مينون : تماماً •

سقراط : ماذا تقصد « بالرغبة » ؟ أليس أن يصل المرء
إلى الشيء (٩٨) ؟

د مينون : نعم ، وهل هناك [د] غير هذا ؟

سقراط : وهل يكون ذلك مع اعتقاد أن الأشياء السيئة
ستفيد ذلك الذى سيصل إليها ؟ أم مع معرفة أن الأشياء
السيئة ستضر بمن ستكون عنده ؟

مينون : ان هناك من يعتقد أن الأشياء السيئة ستتنفعه
وهناك من جهة أخرى من يعلم أنها ستضره •

سقراط : وهل ترى أنت أن من يعرفون الأشياء
السيئة على أنها سيئة هم الذين يعتقدون أن الأشياء
السيئة ستفيدهم ؟

مينون : كلا ، لا أعتقد هذا على الإطلاق •

ه سقراط : اذن فواضح أن هؤلاء الذين [ه] يجهلون أن
الأشياء السيئة سيئة لا يرغبون في الحصول عليها ، وانما
هم يرغبون فيها لأنهم اعتقدوا أنها طيبة بينما هى في الواقع
سيئة ، وذلك بحيث أن من يجهلون أن أشياء ما سيئة
ولكنهم يعتقدون أنها طيبة ، واضح أن رغبتهم انما تتجه
نحو الطيبات (٩٩) ، أم لا ؟

(٩٨) لدينا هنا نموذج صغير للحوار السقراطى : ٧٧ ج — ٧٨ ب •

(٩٩) قارن « بروتاجوراس » ، ٣٥٨ د •

مينون : قد يكون الأمر كذلك مع هؤلاء •

سقراط : كيف ؟ هؤلاء الذين يرغبون في الأشياء السيئة ،
بحسب ما تقول ، ويعتقدون كذلك أن الأشياء السيئة
ستضر بمن ستكون عنده ، ألا يعرفون ، بلا شك ، أنهم
سينالون الضر منها ؟

٧٨ [٧٨] مينون : بالضرورة •

سقراط : وألا يعتقد هؤلاء أن من يقع عليهم الضرر بؤساء
بقدر ما ضروا ؟

مينون : وهذا أيضا ضرورى •

سقراط : وألا يعتقدون أن البؤساء تعساء ؟

مينون : أظن هذا •

سقراط : والآن : فهل هناك شخص يريد لنفسه أن يكون
يكون بائسا وتعسا ؟

مينون : لا يبدو لى هذا يا سقراط (١٠٠) •

سقراط : وهكذا ، يا مينون ، فليس هناك من يريد
الأشياء السيئة ، ما دام لا يريد لنفسه أن يكون كذلك •
والحق : هل البؤس شئ آخر إلا الرغبة في الأشياء السيئة
وحيازتها ؟

« (١٠٠) هذا الموقف يتناقض مع ما كان مينون قد صاح به في ٧٧ ج •
ولاحظ اجابته المرغمة بعد كلام سقراط التالى مباشرة • وقارن
« جورجياس » ، ٧٥ أ وما بعدها •

مينون : قد يحدث [ب] أن تكون على حق يا سقراط
وَألا يكون هناك من يرغب في الأشياء السيئة .

سقراط : أو لم تكن نقول منذ قليل ان الفضيلة
هى أن يريد المرء الأشياء الطيبة وأن يكون قادرا على
ذلك (١٠١) ؟

مينون : تماما .

سقراط : ولكن من هذين الحدين (١٠٢) أليست « الارادة »
هى الأمر الذى يشترك فيه الجميع ، ومع ذلك فان بعض الناس
أفضل من البعض الآخر ؟

مينون : هذا ظاهر .

سقراط : فواضح إذن أنه اذا كان البعض أفضل من
بعض فان هذه الفضيلة ستتحقق له بسبب « القدرة » ؟

مينون : تماما .

سقراط : فهى الفضيلة إذن ، على ما يظهر ، بحسب
ج تعريفك أنت : [ج] هى القدرة على الحصول على الخيرات (١٠٣) .

(١٠١) وهكذا نعود الى حيث كنا في ٧٧ ب .

(١٠٢) أى « الارادة » و « القدرة » . وهدف الجزء الحالى تعديل
تعريف مينون ، لأن ارادة الحصول على الأشياء الجميلة مشتركة
بين الجميع . فيكون الذى يميز بعضهم عن بعض « بالفضيلة »
(حسب هذا التعريف) ليس الارادة بل « القدرة » وسيأخذ
سقراط كما سنرى بعد سطور فى فحص هذا التعريف الجديد ،
أو قل « المعدل » .

(١٠٣) هنا يدخل سقراط اضافة من عنده ليعدل مسار التعريف الذى كان
قد قدمه مينون فى ٧٧ ب . وهكذا فان موقف سقراط ليس سلبيا
تماما كما يجب هو أن يدعى فى بعض الأحيان (قارن مثلا ، هنا
فى ٨٤ ج - د) .

مينون : ان الأمر يبدو لى ، يا سقراط ، على النحو الذى تقول به الآن تماما •

سقراط : فلننظر الآن (١٠٤) اذا كان هذا الذى تقول فيه صحيحا ، فربما كان حقا ما تقول • أنت تعتبر أن الفضيلة هى أن يكون المرء قادرا على الوصول الى الخيرات •

مينون : نعم •

سقراط : وما تسميه بالخيرات ، أليس أشياء مثل الصحة والثروة ؟

مينون : نعم ، وأضيف حيازة الذهب والفضة ومظاهر المجد فى المدينة ووظائف الحكم (١٠٥) •

سقراط : ولكن هل هناك أشياء أخرى غير أمثال هذه تقول انها خيرات ؟

د مينون : كلا ، [د] بل أنا أقصد كل ما هو من هذا النوع •

سقراط : حسنا • اذن فالفضيلة ، فى رأى مينون ، الضيقة الوراثى على الملك الكبير (١٠٦) ، تنحصر فى حيازة الذهب

(١٠٤) بعد الوضع يأتى الفحص ، وهو الذى يحدد صواب القضية الموضوعة أو فسادها .

(١٠٥) لا ننسى أن الذى يتكلم هو مينون ، الذى سيصير رجل الحرب الطموح . وقارن « الدفاع » ، ٢٩ د — ٣٠ ب ، حيث تعرض نظرتان الى طبيعة القيم .

(١٠٦) « الملك الكبير » لا يقال فى اليونانية الا على ملك الفرس . ولا شك أن عائلة مينون كانت قد أدت خدمات للوك الفرس جعلت هؤلاء يعطونها امتياز استضافة أعضائها فى بلاط فارس .

والفضة • ولكن الى فكرة الحيازة هذه ، يا مينون ،
ألا تضيف « بالعدل ومع مراعاة التقوى » ؟ (١٠٧) أم أن الأمر
عندك سواء بحيث أنه حتى اذا حدث وتم الوصول الى الذهب
والفضة عن غير طريق العدل (١٠٨) فانك رغم هذا ستستمر
في تسمية ذلك « فضيلة » (١٠٩) ؟

مينون : كلا يا سقراط ، من غير شك •

سقراط : بل ستسميه « رذيلة » ؟

مينون : بلا أدنى تردد •

سقراط : فيجب اذن ، بحسب ما يظهر ، أن تضاف الى
فكرة الحيازة فكرة العدالة أو الاعتدال أو [هـ] التقوى أو غير
ذلك من أجزاء الفضيلة • فبغير ذلك لن تصير تلك الحيازة
فضيلة ، رغم أنها تؤدي الى الحصول على خيرات (١١٠) ؟

مينون : واضح أنه لا يمكن أن تكون هناك فضيلة بغير
ذلك •

(١٠٧) هذه هي « الاضافة الجوهرية » . قارن نفس الموقف في
١٧٣ أ - ب .

(١٠٨) يلاحظ Croiset (في تعليقه على النص) أن سقراط يعود لثالث
مرة الى « العدل » (بعد ١٧٣ ، د) ، وبعد اسقاط مينون
لهذه الفضيلة .

(١٠٩) لاحظ هنا أن تعريف مينون الجديد (الفضيلة هي حيازة الذهب
والفضة) إنما يشير الى أحد نتائج المفهوم العام لمعنى الفضيلة ،
وهو أنها حسن أداء الوظائف . أما اضافة سقراط ، فانها تضم
اليه المعنى الأخلاقي . راجع فيما سبق ، تعليق (٢٥) .

(١١٠) aporia . والمقصود هو الذهب والفضة التي أشار اليها
مينون . وربما كان الأدق أن نستخدم كلمة « المنافع » هنا .
وحل هذا الموقف ، قارن نص « الدفاع » المشار اليه منذ قليل ،
١٣٠ أ - ب .

(م ٧ — في الفضيلة)

سقراط : وإذا لم يحصل المرء على الذهب والفضة ،
لا لنفسه ولا لغيره ، حينما يكون هذا ظلما ، ألا يكون هذا
الحرمان (١١١) ذاته فضيلة (١١٢) ؟

مينون : يبدو هذا •

سقراط : وهكذا فإن حيازة خيرات من هذا النوع
والحرمان منها هو فضيلة سواء بسواء ، انما تكون
الفضيلة ، حسبما يظهر ، حينما يكون ذلك مصحوبا بالعدالة ،
وأما [٧٩] حينما لا يكون مصحوبا بها وبكل ما شابهها ، فإنه
يكون رذيلة •

مينون : يبدو لي أنه من الضروري أن يكون الأمر
حسبما تقول (١١٣) •

سقراط : ولكن ألم تقل منذ قليل فيما سبق أن كل
شيء من هذه الأشياء ، أى العدالة والاعتدال وكل
ما شابه ، انما هو من أجزاء الفضيلة ؟

مينون : نعم •

سقراط : إذن فأنت تلعب بي !

(١١١) aporia ، والكلمة التى ترجمناها « بالحيازة » هى poros
وتعنى أيضا « الحصول » و « التحصيل » . وسيستخدم تعبير
aporia للدلالة على نتيجة ما نسميه « بالتفنيد » السقراطى ،
أى كشفه أن محاوره يدعى المعرفة وليس بعارف وشعور
محاوره بهذا .

(١١٢) وهكذا يصل سقراط الى بيان التناقض الذاتى فى التعريف موضع
الفحص .

(١١٣) مينون يحس بالتناقض الذى وقع فيه ، ولكن « الحجة » ترغمه
على التراجع ، رغم ارادته •

مينون : كيف ذلك يا سقراط ؟

سقراط : لأننى كنت طلبت منك ألا تكسر الفضيلة
وألا تقطعها اربا ، كما أننى أعطيتك نماذج للنحو الذى يجب
أن تكون عليه اجابتك ، ولكنك لم تلق بالا الى هذا ، ثم
تأتى الآن لتقول لى ان الفضيلة [ب] هى أن يكون المرء
قادرا على الوصول الى الخيرات بالعدل • ولكن أليس العدل
أحد جزء الفضيلة فى رأيك ؟

مينون : نعم ، هذا رأى •

سقراط : اذن ينتج عما سلمت به أن الفضيلة هى السلوك •
أيما ما كان نوعه ، بمراعاة جزء من الفضيلة • لأنك تقول ان
العدالة جزء من الفضيلة ، وكذلك كل واحد من تلك
الأشياء •

والآن ما هو مغزى هذا الذى أقول ؟ ذلك أننى طلبت
منك (١١٤) أن تعرف لى الفضيلة ككل ، وما أبعدك عن تعريفها
فى طبيعتها حينما تأتى وتقول ان كل سلوك فضيلة وذلك على
شرط [ج] أن يكون سلوكها بمراعاة جزء من الفضيلة ، وكأنك
قد قلت ما هى الفضيلة فى كليتها وأننى أصبحت قادرا على
التعرف عليها ، حتى حينما تقطع أنت أوصالها الى أجزاء •
أفلا يجب على اذن ، كما يبدو لى ، أن أعود الى نقطة البدء
لأطرح عليك من جديد نفس السؤال يا عزيزى مينون : « ما هى
الفضيلة ؟ » ، ما دام أى سلوك سيصبح فى نظرك فضيلة
بمراعاة جزء من الفضيلة • لأن قولك هذا يعنى نفس الشيء

كالقول بأن كل سلوك يراعى العدالة يكون فضيلة (١١٥) .
ألا يبدو لك أنت أيضا أنه يجب علينا أن نعود من جديد الى ذات
السؤال ، أم تعتقد أنه يمكن للمرء أن يعرف جزءا من الفضيلة
ما هو ، بدون أن يعرف الفضيلة ذاتها (١١٦) ؟

مينون : لا أعتقد هذا .

د [د] سقراط : ولعلك تتذكر ما أجبتك به حول موضوع
الشكل . وأننا رفضنا اجابة مماثلة ، حين حاولت أن تجيب بأشياء .
لا تزال موضع بحث ولم يتفق عليها بعد . (١١٧) .

مينون : وقد كنا على حق في رفضنا يا سقراط .

سقراط : إذن فلا تأت الآن ، يا أفضل الناس ، أنت .
كذلك ، ونحن لا نزال نبحث عن ماهية الفضيلة ككل ، لتتصور
أنك بالاشارة الى جزء منها ستوضح طبيعتها لأي شخص .
آخر (١١٨) ما دمت [هـ] نتحدث على هذه الطريقة (١١٩) .
إنك لن تستطيع ذلك لا بصدها وحدها ولا بصدد أى شئ .
فيجب عليك إذن أن تتصور أن نفس السؤال لا يزال بحاجة
الى أن يطرح من جديد : ماذا نقصد بالفضيلة حتى تستخدم
هذا الاسم ؟ أم يبدو لك أن ما أقول ليس بذي قيمة ؟

(١١٥) واضح أن النقص هنا يقوم في أن مينون يريد تعريف الفضيلة بأحد
أجزائها ، أى يريد تعريف الفضيلة بالفضيلة . وهذا ليس تعريفاً ،
لأن السؤال سيظل دائماً قائماً : وما هى هذه الفضيلة ؟

(١١٦) وهذا أحد تطبيقات إعلان سقراط في البداية : « اذا كنت لا أدري
طبيعة الشئ ، فكيف أعرف خصائصه ؟ » (٧١ ب) .

(١١٧) انظر ٧٥ ج .

(١١٨) هذا المبدأ إذن مبدأ منهجى عام . ومن أهم متضمناته أن معرفة
الكلى أسبق منطقياً على معرفة الجزئى .

(١١٩) مطلب سقراط يمتد ليشمل كل شئ ، فمنهجه عام .

مينون : بل يبدو لي أنك محق *

سقراط : فأجبنى اذن بالعودة الى نقطة البداية من جديد (١٢٠) : ما هي الفضيلة ، فيما تقول أنت وفيما يقول صاحبك ؟ (١٢٠ مكرر) *

مينون : لقد سمعت منك يا سقراط (١٢١) ، حتى قبل
٨٠ أن ألتقى [٨٠] بك ، أنك لا تفعل شيئا غير أن تتوقع نفسك
في الشك (١٢٣) وأن تجعل الآخرين أيضا يقعون في
الشك (١٢٣) * وفي هذه اللحظة ذاتها يبدو لي وكأنك
سحرتني وأجرعتني بعض عقاقيرك وأوقعتنني في بساطة في
حياتك سحر ، حتى أنني أجد نفسي وقد أحاط الشك
بى من كل ناحية * وأنه ليبدو لي تماما ، اذا كان يمكن
الى أطلق دعاية ، أنك تشبه أعظم الشبه من حيث الشكل (١٢٤)
ومن حيث الجوانب الأخرى سمك البحر الكبير ذلك :
الرعاش ، حيث أنه ، دائما ، ما أن يقترب المرء منه ويمسه
حتى يجعله يرتعش ، وهكذا يبدو لي ما أنته الآن فاعله معى *
ب ذلك أنني فعلا وحقا [ب] أشعر أنني قد خدرت نفسا
وجسما ، ولم أعد أملك الإجابة على أسئلتك (١٢٥) * ومع ذلك

(١٢٠) نقطة البداية هي ٧١ د -

(١٢٠ مكرر) أى جورجياس *

(١٢١) ونصل هنا الى لحظة الشعور بالعجز الكامل عند المتحاور مع

سقراط . قارن ما يلي مع « أوطيقرون » ، ١١ ب - ه .

(١٢٢) aparein . حول الاضطراب الذى يلحق بمن « يمس »

سقراط ، قارن محاوره « هيباس الصغرى » ، ٣٧٣ ب .

(١٢٣) ربما نجد في محاوره « ثياتيتوس » (١٤٩ أ وما بعدها) إشارة

مباشرة الى هذا النص .

(١٢٤) إشارة الى قبح سقراط وبعض ملامح وجهه . حول قبح سقراط ،

انظر أيضا « المأدبة » ، ٣١٥ ب .

(١٢٥) يقصد أن افكاره حول هذا الموضوع لم تعد على الوضوح الذى

كان يظنه عليها من قبل وأنه لم يعد سيذكر افكاره .

فما أكثر ما تحدثت عن الفضيلة أحاديث فيأضة وأمام كثيرين ، وأحاديث كانت على أحسن وأجمل ما يكون ، بحسبه ما كان يبدو لى أنا • أما فى هذه اللحظة فأنى أجيدنى عاجزا تماما عن أن أقول ما هى • لهذا فأننى أظن أنك أحسنت بقرارك ألا تركب البصر لتغادر هذا المكان وألا تسافر الى الخارج • وذلك لأنك لو كنت عشت غريباً فى مدينة أخرى وفعلت نفس ما تفعله هنا ، اذن فما كان أسرع أن يقبض عليك بتهمة السحر والشعوذة (١٢٦) •

سقراط : انك لماكر يا مينون ، وقد كدت توقعنى فى حبائك •

مينون : كيف ذلك على التحديد يا سقراط ؟

ج [ج] سقراط : اننى أعرف لماذا شبهتني بهذا التشبيه ؟

مينون : لماذا اذن فى رأيك ؟

سقراط : : وذلك حتى أشبهك أنا بدورى ! (١٢٧) فهذا شىء أعرفه عن أصحاب الجمال : انهم يستمتعون بأن يأتى المرء بتشبيهات لهم ، حيث أن هذا يعود بالفائدة عليهم ، فجميلة ستكون أيضا فيما أعتقد صور أصحاب الجمال • ولكنى لن أرد عليك تشبيها بتشبيه •

أما فيما يخصنى ، فانه اذا كان السمك الرعاش يخدر

(١٢٦) قارن « اقريطون » ، ٥٣ ب . وفى هذا النص إشارة حول بقاء سقراط فى أثينا طوال حياته (« اقريطون » ، ٥٢ ب) ، وإشارة من افلاطون الى الاعتبارات التى أدت الى محاكمة سقراط وادانته ، وإلى بعض أسباب رفض سقراط لاقتراح عقوبة النفى أثناء محاكمته (قارن « الدفاع » ، ٣٧ ج - د) . كذلك فان فيه تهديدا خفيا لسقراط (راجع هنا ، ٩٤ هـ) .

(١٢٧) لا شك أن ذلك كان من عادات الحديث فى المآدب وغيرها . قارن « المأدبة » ، ٢١٥ أ - ٢١٦ هـ .

نفسه كما يصيب الآخرين بالتخدير ، فأعتقد أنني كذلك ،
والا فلا . أنني أضع الآخرين في الشك ، ليس لأننى أمتلك
اليقين ، انما ، لأننى أنا نفسى فى شك أكثر من أى واحد
آخر ، فأننى أجعل الآخرين هم أيضا [د] يقعون هكذا
فى الشك . وكذلك الحال الآن بشأن الفضيلة : فأنا لا أعرف ،
فيما يخصنى ، ما هى الفضيلة ، أما أنت فربما كنت تعرفها
قبل أن تلمسنى (١٢٨) ، ورغم هذا فما أشبهك الآن بمن
لا يعرفها . ومع ذلك فأننى أرغب فى أن أفحص الأمر معك
وأن نبحث معا ماذا يمكن أن تكون طبيعة الفضيلة (١٢٩) .

(القسم الثانى : نظرية التذكر : ٨٠ د — ٨٦ ج)

مينون : وعلى أى نحو ستبحث يا سقراط عن شىء لا تعرف
مطلقا ما هو ؟ فأى شىء مما لا تعرف تضعه موضوعا لبحثك ؟
وحتى اذا حدث على أحسن الفروض أن وقعت عليه ، فكيف
ستعرف أنه هو ذلك الذى لم تكن تعرف (١٣٠) ؟

هـ [هـ] سقراط : لقد فهمت ما تريد أن تقول يا مينون . هل تدرك

(١٢٨) اشارة الى « سحر » سقراط الذى يدعى مينون أنه قد أصابه .

(١٢٩) عودة الى الموضوع من جديد . ولكن مينون كما سنرى سيجبر سقراط
على الاتجاه بالبحث وجهة جديدة .

(١٣٠) أننا هنا أمام انتقام من مينون الغاضب الذى يظن أنه سوف يصعق
سقراط بحجته هذه ، التى كانت منتشرة بين السفسطائيين (قارن
محاورة « اوثيديموس » لأفلاطون ، ٢٧٥ د وما بعدها) ، وعند
المدرسة الميجارية ، احدى المدارس السقراطية ، فى رأى البعض .
ومن الواضح أن مينون لا يهتم كثيرا الوصول الى نتيجة بشأن
موضوع البحث ، وانما يهتم الانتصار على سقراط . ولنتذكر هنا
أن استاذة جورجياس هو صاحب القضية المشهورة : لاوجود هناك ،
واذا كان هناك وجود فلا يمكن معرفته ، واذا أمكن معرفته فلا يمكن
ايصال تلك المعرفة الى الآخرين .

أى قضية تثير النزاع (١٣١) تضعها هكذا على بساط البحث ؟
هى مسألة أنه لا يمكن للإنسان أن يبحث لا عما يعرفه ولا عما
لا يعرفه : فهو لا يمكن أن يبحث عما يعرفه ، لأنه يعرفه ،
وليس هناك فى هذه الحالة ما يوجب عليه أن يقوم بالبحث
عنه ، ومن جهة أخرى فإنه لا يمكنه أن يبحث عما لا يعرف ،
لأنه لا يعرف عما هو باحث •

٨١ [٨١] مينون : أولا ترى يا سقراط أنها جميلة تلك الحجة ؟

سقراط : كلا ، أنا لا أعتقد أنها كذلك •

مينون : هل تستطيع أن تقول كيف ؟

سقراط : سأقول لك • لقد سمعت رجالا ونساء حكماء
متبحرين (١٣٢) فى الأمور الالهية ••• (١٣٣) •

مينون : ماذا كانوا يقولون ؟

سقراط : أشياء حقة فيما أعتقد وأشياء جميلة •

(١٣١) أو « قضية نزاعية » ، *eristikon* . والحجة التالية يذكرها
أرسطو فى بداية « التحليلات الثانية » بعنوان « مشكلة مينون » ،
وذلك إشارة الى ذكرها فى محاورتنا هذه . ويبدو أنها كانت من
الحجج المشهورة المتداولة ، وربما كان السفسطائيون يثيرونها
على الخصوص ، وهناك من يقول ان المدرسة الميجارية التى
أسسها أوقليدس تلميذ سقراط وزميل أفلاطون وصديقه ، أثارتها
كذلك . ويظهر من توصيف أفلاطون لها أنها صادرة عن قوم
لا يهدفون الى المعرفة الحقيقية ، بل الى مجرد الانتصار ، وبالوسيلة
التي تفلح أكثر من غيرها فى افحام الخصم . وبالتالي فمن المحتمل
أنها سفسطائية . وراجع المرجع المذكور فى الهامش السابق •

(١٣٢) *sophoi*

(١٣٣) كما اتجه مينون « شمالا » ناحية الحجج النزاعية ، فان سقراط
يتجه « يمينا » ناحية التعاليم الدينية •

مينون : ما هي ؟ ومن هم هؤلاء ؟

سقراط : أنهم فئة من الكهنة والكاهنات (١٣٤) الذين بذلوا
الجهد من أجل أن يكونوا قادرين على تقديم البرهان (١٣٥)
بـ فيما يتناولون من أمور • [ب] ويقول بما يقولون به أيضا
بنداروس (١٣٦) وكثيرون آخرون من الشعراء ، الشعراء
الذين هم الهيون (١٣٧) •

وها هو ما يقولون (١٣٨) ، فانظر ان كان يبدو لك أن قولهم
حق • يقولون ان نفس الانسان خالدة ، وهي تصل في وقت ما
الى نهاية ، وهذا هو ما يسمى بالموت ، ثم تعود الى الظهور
من جديد في وقت آخر ، ولكنها لا تفنى أبدا • ولهذا السبب
فانه واجب أن يعيش المرء في خلال كل حياته على أكبر
تقوى (١٣٩) • ذلك أن هؤلاء « حينما تتلقى منهم برسيفون
كفارة عن خطأ قديم ، فانها ترسل نفوسهم من جديد ،

(١٣٤) هناك اتفاق عام بين الباحثين على أن المقصود هنا هم أعضاء
الجماعة الأورفية ، وقد تداخلوا في حلقات الفيثاغوريين . حول
الأورفية ، راجع كتاب Guthrie المذكور في قائمة المراجع .
(١٣٥) logos ، أى « التعبير » .

(١٣٦) شاعر غنائي (٥١٨ — ٤٣٨ ق.م) يتميز بحسه الدينى القوى .
وهو اثر عند افلاطون الذى يذكره فى كثير من محاوراته . انظر
على سبيل المثال ، « بروتاجوراس » ، ٣٧٧ د ، « جورجياس » ،
٤٨٤ ب . ونلاحظ أنه يذكر فى « مينون » مرتين ، هنا وفى ٧٦ د .

(١٣٧) أى فيهم حكمة وعمق ، وعلى ما يهوى افلاطون . وحول
صفة « الالهى » ، انظر هنا ٩٩ ج .

(١٣٨) لاحظ ان افلاطون ينسب الاسطورة التالية الى غيره . أما كلامه هو
فانه يبدأ بعد سطور (« وهكذا ، باعتبار أن النفس خالدة ... ») ،
٨١ ج .

(١٣٩) لاحظ أن أولى النتائج التى يستخلصها سقراط من نظرية النفس
هذه هى نتيجة أخلاقية . قارن « فيدون » ، ٦٦ ج وما بعدها ،
وكتابنا « فيدون » فى خلود النفس » ، الطبعة الثانية ،
ص ٣٨ — ٤٤ .

ج في السنة التاسعة ، الى الشمس التي فوق [ج] ، ومن هؤلاء يظهر ملوك متألقون ورجال أشداء بالقوة وعظماء بالحكمة ، رجال يذكرون مابقي من الزمن بين البشر كأبطال مطهرين» (١٤٠) . وهكذا ، باعتبار أن النفس خالدة وأنها تولد مرات عديدة ، وأنها قد رأت كل شيء سواء هنا أو في هاديس ، فانه ليس هناك أمر لم تتعلمه (١٤١) . وعلى هذا فليس مدعاة للدهشة ، سواء بخصوص الفضيلة أو بخصوص أى أمر آخر ، أن يكون في مكنتها أن تذكر نفسها (١٤٢) بما سبق لها وعرفت بالفعل . د ولما كانت الطبيعة [د] كلها من جنس واحد (١٤٣) ، وكانت النفس قد تعلمت كل شيء ، فليس هناك ما يمنع أنها بتذكرها لشيء واحد (وهذا هو ما يسميه البشر «تعلمنا») تجد بمفردها كل الأشياء الأخرى ، هذا اذا كان المرء شجاعا ولا يتعب من البحث . فما البحث والتعلم ، بالتالى ، الا تذكرنا وحسب (١٤٤) . وعلى هذا فلا يجب تصديق تلك الحجة النزاعية المذكورة ، وعلى حين أنها تجعلنا نكسل ولا يطيب سماعها الا للمختئين من الرجال ، فان الحجة التي أعرضها

(١٤٠) هذه شذرة من مسرحية مفقودة للشاعر بنداروس . والتصورات الدينية المعروضة يغلب أن تكون من أصل أورفي — فيثاغورى . أما برسيفون المذكورة هنا ، فانها ملكة عالم الموتى .

(١٤١) قارن « فيدون » ، ٧٢ هـ وما بعدها . ومعنى العبارة الأخيرة أن النفس تعلمت كل شيء .

(١٤٢) يشير بعض المعلقين (Schuhl ، ص ٩١) الى أن من أهم نتائج نظرية التذكر التي تعرض هنا ، ليس فقط اتجاهها نحو القول بأن المعرفة « قبلية » (راجع حول هذا المفهوم مقدمتنا في قسم الحديث عن المعرفة) ، بل وكذلك اشارة الى الاستقلال الذاتى (autonomie) للنفس في عملية المعرفة ، أى أن العقل لا يكون بحاجة الى عون من خارجه .

(١٤٣) sungenês . ويشير هذا النص الهام الى نوع ما من وحدة الطبيعة . وهو فريد بين نصوص محاورات الشباب والنضوج .

(١٤٤) olon ، حرفيا « بالكلية » .

ه هذه [ه] تجعلنا نشطين وبحاثة • ولما كنت أعتقد في صحتها
فانى أرغب في البحث عن الفضيلة وطبيعتها (١٤٥) •

مينون : حسن ، يا سقراط • ولكن ما الذى يجعلك تقول
هذا : أننا لا نتعلم ، وأن ما يسمى تعلمنا ليس الا تذكرنا ؟
هل في مقدورك أن تعلمنى كيف أن الأمر كذلك ؟

سقراط : لقد قلت لك منذ قليل يا مينون أنك ماكر ،
٨٢ وها [٨٢] أنت الآن تسألنى ان كان في مقدورى أن أعلمك ،
وأنا الذى يقول انه ليس هناك من تعلم بل تذكر ، وذلك لتظهر
على الفور أننى أناقض أنا نفسى ما قلت (١٤٦) •

مينون : كلا وحق زيوس يا سقراط ، ليس هذا ما كنت أقصد
حين قلت ما قلت ، وإنما كنت أتبع العادة (١٤٧) ، ولكن اذا كنت
تستطيع ، بشكل ما ، أن تبين لى أن الأمر هو على ما تقول ،
فافعل هذا •

سقراط : ليس هذا بالأمر السهل ، ومع ذلك فانى عازم
على بذل كل الجهد ، وذلك من أجلك • فأدع لى واحدا
ب من [ب] خدمك العديدين هؤلاء ، أى واحد تشاء منهم ، وذلك
حتى أقدم عليه بيانى •

مينون : كما تشاء • تعال هنا (١٤٨) •

(١٤٥) وهكذا ، فان نظرية التذكر يمكن تطبيقها على مشكلة الفضيلة ،
ما دامت المعرفة بصفة شاملة هى تذكر لما كانت النفس قد عرفت
« بشأن كل شيء » . انظر كذلك ٨٥ د — ه .

(١٤٦) وهو ما حدث من مينون كما رأينا ، ١٧٨ ا ، ه ، ١٧٩ ا .

(١٤٧) المقصود على الاغلب هو عادة طلب البرهان أو التبرير . قارن
مثلا ١٨١ •

(١٤٨) الكلام موجه الى أحد عبيد مينون الصغار •

سقراط : هل هو يونانى ويتكلم اليونانية ؟

مينون : يقينا ، لقد ولد فى بيتى •

سقراط : والآن ركز انتباهك لتلاحظ ان كان سيبدو لك أنه
يبتذكر أو ان كان يتعلم منى (١٤٩) •

مينون : سأوجه انتباهى للملاحظة هذا •

سقراط : قل لى يا ولد : هل تعرف أن المربع هو شكل
كهذا (١٥٠) •

العبد الصغير : نعم •

سقراط : اذن فان للشكل المربع هذه الأضلاع المتساوية

ج كلها ، [ج] وعددها أربعة ؟

العبد الصغير : تماما •

سقراط : وهذه الخطوط التى تقسمه من الداخل ، أليست

متساوية هى الأخرى ؟

(١٤٩) سيحاول سقراط فيما يلى بيان أن المعرفة الرياضية تأتى من داخل النفس ، وسوف يستمر بيانه حتى ٨٥ ب . وربما تكون هناك صلة بين هذا البرهان العملى وبين ادعاء سقراط فى محاوره « ثياتيتوس » أن فنه هو فن « التوليد » العقلى . وأن كنا نرى أن هذا انما هو اضافة من أفلاطون ، ولا يوجد ما يدل عليه فى سيرة سقراط التاريخى ، بقدر ما نستطيع الوصول الى هذه السيرة . (١٥٠) من المفترض أن سقراط يخطط على الأرض الشكل الذى سيبنيه . ويمكن أن يهتم بتتبع الأشكال الهندسية التى سيتحدث عنها النص أن يرجع الى Robin ، ص ١٣٢١ ، والى Chambray ص ٥٦٥ — ٥٦٧ .

العبد الصغير : نعم *

سقراط : ولكن شكلا من هذا النوع ، ألا يمكن أن يكون أكبر أو أصغر ؟

العبد الصغير : بالطبع *

سقراط : والآن ، اذا كان طول هذا الجانب قدمين وطول هذا الجانب قدمين ، فكم يكون عدد أقدام الكل ؟ أنظر الى المسألة من هذا الجانب : اذا كان طول هذا الجانب قدمين وطول الآخر قدما واحدا ، ألن تكون مساحة الشكل عند ذلك قدمين مرة واحدة ؟

د العبد الصغير : [د] نعم *

سقراط : ولكن لما كان طول الجانب الآخر قدمين ، فإنه سيكون قدمين مرتين ؟

العبد الصغير : سيكون هكذا *

سقراط : اذن فسيكون قدمين في قدمين ؟

العبد الصغير : نعم *

سقراط : والآن ، ما حاصل قدمين في قدمين ؟ احسب وقُل لي *

العبد الصغير : أربعة يا سقراط *

سقراط : وألا يمكن أن يكون هناك شكل آخر ضعف هذا الشكل ، ولكنه مشابه له من حيث أن كل أضلاعه متساوية مثل

أضلاع هذا الشكل ؟

العبد الصغير : نعم •

سقراط : وكم سيكون اذن عدد أقدامه ؟

العبد الصغير : ثمانية •

سقراط : فحاول اذن وقل لى كم سيكون طول [هـ]
كل ضلع من أضلاع الشكل الجديد • لقد كان طول الضلع
قدمين فى الشكل الأول ، فماذا سيكون طول ضلع هذا الشكل
وهو ضعف الشكل الأول ؟

العبد الصغير : واضح يا سقراط أنه سيكون الضعف •

سقراط : أنت ترى يا مينون كيف أننى لا أعلم هذا العبد
شيئاً ، وانما أكتفى بطرح الأسئلة عليه • وهو يعتقد فى هذه
الملاحظة أنه يرف الضلع الذى ابتداء منه سيبنى الشكل الثمانى
الأقدام ، أم أنه لا يبدو لك ذلك ؟

مينون : بلى ، يبدو لى هذا •

سقراط : هل هو « يعرفه » ؟

مينون : بالطبع لا •

سقراط : انما هو « يعتقد » أنه سيبنى ابتداء من الضلع
الذى هو ضعف ضلع الشكل الأول ؟

مينون : نعم •

سقراط : والآن فراقبه وهو يأخذ شيئاً فشيئاً فى التذكر،
كما يجب أن يكون عليه التذكر •

٨٣ والآن قل لى • هل أنت تقول بأن [٨٣] الشكل المضعف
يعنى ابتداء من الضلع المضعف ؟ وهذا هو الشكل الذى
أقصد : ليس شكلا طويلا من جانب وقصيرا من جانب آخر ،
انما هو شكل يجب أن يكون متساويا من كل الجهات كهذا
الشكل ، وان يكن ضعف هذا ، أى أن يكون ذا ثمانى أقدام •
أو فأنظر ان كان لا يزال يبدو لك أنه سيبنى على الضلع
المضعف •

العبد الصغير : هذا هو ما يبدو لى •

سقراط : وهذا الضلع ألن يكون ضعف ذاك اذا نحن
أضفنا هنا آخر من نفس الطول ؟

العبد الصغير : تماما •

سقراط : اذن فأنت تقول انه على هذا — سيبنى
الشكل ذو الثمانى أقدام اذا نحن مددنا أربعة خطوط مشابهة ؟

ب [ب] العبد الصغير : نعم •

سقراط : فلنخط اذن أربعة خطوط متساوية على هذا (١٥١)
الخط • أفلن يكون هذا هو ما تقول انه الشكل ذو الثمانى
أقدام ؟

العبد الصغير : تماما •

سقراط : ألا يوجد فى هذا الشكل هذه الأربعة ، وكل منها
مساو لذلك الذى هو ذو أربعة أقدام ؟

العبد الصغير : نعم •

سقراط : فكّم هو كبير اذن ؟ أليس أكبر أربع مرات ؟

العبد الصغير : وكيف ينكر هذا ؟

سقراط : ولكن ما هو أكبر أربع مرات هل هو الضعف ؟

العبد الصغير : كلا وحق زيوس •

سقراط : ولكن بكم مرة هو أكبر ؟

العبد الصغير : بأربع مرات •

ج سقراط : فمضاعفة الأضلاع [ج] اذن ، يا ولد ، لا تبني

شكلا مضاعفا بل شكلا هو أربعة أمثال ؟

العبد الصغير : ما تقول حق •

سقراط : لأن أربعة مضروبة في أربعة ستة عشر •
أم لا ؟

العبد الصغير : بلى •

سقراط : ولكن الشكل ذا الثمانية أقدام يبنى على
أى ضلع ؟ ليس على هذا الذى يبنى عليه شكل هو أربعة
أمثال ؟

العبد الصغير : موافق •

سقراط : أما الشكل ذو الأربعة أقدام فانه يبنى على ضلع
هو النصف من هذا ؟

العبد الصغير : نعم •

سقراط : طيب • والشكل ذو الثمانية أقدام اليس ضعفة
ذلك ، بينما هو نصف الآخر ؟

العبد الصغير : نعم •

سقراط : ألن بينى على ضلع أكبر من الضلع صاحب هذا
الطول ، وأصغر من الضلع [د] صاحب ذلك الطول ،
أم لا ؟

العبد الصغير : يبدو لى أن الأمر كذلك •

سقراط : جميل • والآن أجبنى بما هو رأيك ، وقل لى :
هذا الضلع ألم يكن ذا قدمين وذاك ذا أربعة ؟

العبد الصغير : نعم •

سقراط : فيجب اذن أن يكون ضلع الشكل ذى الثمانية
أقدام أكبر من هذا ذى الاثنين ، وأصغر من ذاك ذى الأربعة
أقدام •

العبد الصغير : هذا ما يجب •

[هـ] سقراط : فحاول الآن أن تقول ما هو طوله بحسب
ما ترى •

العبد الصغير : ثلاثة أقدام •

سقراط : وإذا كان يجب أن يكون طوله ثلاثة أقدام فاننا
نضيف نصف هذا ويصبح طول الضلع ثلاثة أقدام ، لأن
هنا قدمان وها هنا قدم واحد ، وإذا بدأنا من هذه
الناحية يكون هناك بالمثل قدمان هنا وقدم واحد هنا ، وهكذا
يتكون الشكل الذى نتحدث عنه •

(م ٨ - فى الفضيلة)

العبد الصغير : نعم •

سقراط : وإذا كان لدينا ثلاثة أقدام من ناحية وثلاثة من
الناحية الأخرى ، ألا يتكون الشكل كله من ثلاثة أقدام في
ثلاثة ؟

العبد الصغير : هذا ظاهر •

سقراط : وما هو حاصل ثلاثة أقدام في ثلاثة ؟

العبد الصغير : تسعة •

سقراط : ولكن كم كان ينبغي أن يكن طول الشكل المضاعفة
بالأقدام ؟

العبد الصغير : ثمانية •

سقراط : وهكذا فليس على الضلع ذى الثلاثة أقدام يبنى
الشكل ذو الثمانية أقدام •

العبد الصغير : بالطبع لا •

سقراط : اذن على أى ضلع ؟ حاول أن ترد علينا بدقة ،

٨٤ [٨٤] وإذا لم ترغب في عمل الحسبة ، فأشر الى الضلع الذى
يبنى الشئ عليه •

العبد الصغير : ولكنى لا أعرف ، بحق : يوس ، يا سقراط •

سقراط : ألا تلاحظ من جديد ما ميسون أين وصل هذا
الولد على طريق التذكر ؟ ففى البداية لم يكن يعرف الضلع
الذى يبنى عليه الشكل ذو الثمانية أقدام ، كما أنه لا يعرفه

على أية حال حتى الآن ، ولكنه كان يعتقد حينذاك أنه يعرفه
وكان يجيب في جسارة وكأنه يعرف (١٥٢) ، ولم يكن على وعى
بأنه في مأزق . أما الآن فإنه يعي أنه [ب] في مأزق بالفعل ،
وبالإضافة الى أنه لا يعرف فإنه أصبح الآن لا يعتقد أنه
يعرف (١٥٣) .

مينون : أنت على حق .

سقراط : وأوليس هو الآن في موقف أفضل بالنسبة
الى الأمر الذى كان لا يعلمه (١٥٤) ؟
مينون : يبدو لى هذا أيضا .

سقراط : ونحن حينما أشعرناه بأنه في مأزق مشكل وحذرناه
على طريقة السمك الرعاش (١٥٥) ، هل فعلنا له سوءا
بذلك ؟

مينون : لا أظن هذا .

سقراط : بل يبدو لى ، على الأقل ، أننا قد أفدناه بما
يساعده على اكتشاف الحل (١٥٦) : ذلك أنه الآن قد يجد
متعة في البحث حيث أنه يدري أنه لا يعلم ، هذا بينما كان
من السهل عليه فيما سبق ، حتى لو كان ذلك أمام الكثيرين

(١٥٢) خطوات الحوار مع العبد الصغير تماثل الخطوط العامة للحوار مع
مينون نفسه . قارن ٧١ هـ ، ٨٠ أ - ب .

(١٥٣) وهذا هو الهدف الأخير من الحوار السقراطى كما يظهر في
محاورات الشباب التى لا تنتهى بنهايات ايجابية : تطهير عقل
المتحاور مع سقراط من ادعاء المعرفة . راجع « الدفاع » ، ٢١ ج ،
٢٢ د - هـ ، « ثياتيتوس » ، ١٥٠ ب - د .

(١٥٤) لأنه ، بعد أن تخلص من الادعاءات الضارة ، أصبح متهيئا لتلقى
المعرفة الحقيقية .

(١٥٥) وكان سقراط يوافق على تشبيهه بهذا . وانظر ٨٤ ج فيما يلى .

(١٥٦) حرفيا : « ما عليه الأمر » . والاشارة السابقة تبين بوضوح
أن موقف مينون انما هو مماثل لموقف العبد .

ج وكثيرا من المرات (١٥٧) ، [ج] أن يعتقد أنه قال كلاما حسنا
حول مسألة مضاعفة الشكل حين قال بأنه يجب لذلك مضاعفة
للضلع طولاً •

مينون : يظهر هذا •

سقراط : فهل تعتقد اذن أنه كان سيحاول البحث أو تعلم
هذا الذي كان يعتقد أنه يعرفه ، بينما هو لا يعرفه ،
قبل أن يحس بالمأزق المشكل حين وعى أنه لا يعرفه
وأصبح يتشوق الى المعرفة ؟

مينون : لا أعتقد يا سقراط •

سقراط : اذن فقد أفادته تلك الرعشة ؟

مينون : يبدو لى ذلك •

سقراط : فانظر اذن ما سيكتشفه ، على اثر (١٥٨) شعور
بالمأزق المشكل ، وهو يقوم بالبحث معى ، ولن أفعل
شيئا الا سؤاله ولن أعلمه شيئا • [د] فكن يقظا لتباغثى
ان كنت سأعلمه أو أشرح له شيئا (١٥٩) بدل أن
أسأله حول أفكاره هو •

أما أنت (١٦٠) فقل لى : أليس لدينا هنا شكل مربع من أربعة
أقدام ؟ هل تفهم ؟

العبد الصغير : نعم •

(١٥٧) اشارة الى كلام مينون نفسه ص ٨٠ ب •

(١٥٨) أو « كنتيجة لـ »

(١٥٩) هذا هو ادعاء سقراط دائما . قارن « ثياتيتوس » ، ١٤٨ هـ

وما بعدها ، وخاصة ١٥٠ ب وما بعدها •

(١٦٠) عودة الى الحديث مع الخادم •

سقراط : وهل نضيف اليه مربعا آخر ، هو هذا ،
مساويا له ؟

العبد الصغير : نعم •

سقراط : وهل نضيف مربعا ثالثا ، هو هذا ، مساويا
للآخرين ؟

العبد الصغير : نعم

سقراط : هل نكمل الآن بإضافة هذا المربع في الركن ؟

العبد الصغير : بالطبع •

سقراط : أليس لدينا الآن أربعة أشكال مربعة متساوية ،

هي هذه ؟

العبد الصغير : نعم •

سقراط : والآن ، هذا الشكل الذي ينتج لنا كم هو كبير
في مجموعه ؟

العبد الصغير : أربعة أمثال الأول •

سقراط : ولكننا كنا بحاجة الى انتاج شكل يكون هو
الضعف ، أم أنت لا تتذكر ؟

العبد الصغير : بلى بلى ، تماما •

سقراط : والآن أليس هذا ضلعا يمتد من ركن الى ركن [٨٥]
ويقسم الى اثنين كل شكل مربع من هذه الأشكال ؟

العبد الصغير : نعم *

سقراط : اذن فنتنتج هذه الأضلاع الأربعة المتساوية التي تحيط بهذا الشكل ؟

العبد الصغير : نعم *

سقراط : والآن فانظر : كم هو كبير هذا الشكل المربع ؟

العبد الصغير : لا أعرف *

سقراط : في هذه الأشكال المربعة الأربعة ، ألم يفصل كل ضلع كلا منها الى نصفين ؟ أم لا ؟

العبد الصغير : نعم *

سقراط : والآن كم يحتوى هذا الشكل المربع من تلك الأنصاف المتماثلة ؟

العبد الصغير : يحتوى على أربعة أنصاف *

سقراط : وكم يوجد منها هنا ؟

العبد الصغير : اثنان *

سقراط : وما هي نسبة أربعة الى اثنين ؟

العبد الصغير : الضعف *

ب سقراط : اذن [ب] فكم قدما يكون هذا الشكل ؟

العبد الصغير : ثمانية *

سقراط : وهو مبنى على أى ضلع ؟

العبد الصغير : على هذا •

سقراط : على الضلع الذى يمتد من ركن الى الركن المقابل
فى الشكل المربع ذى الأربعة أقدام ؟

العبد الصغير : نعم •

سقراط : هذا الضلع يسميه العلماء بالخط القطرى •
وحيث أن « الخط القطرى » هو اسمه ، فإن الشكل المربع
المضاعف يبنى اذن ، بحسب ما تقول أنت ، يا عبد مينون ،
على الخط القطرى •

العبد الصغير : صحيح هذا تماما يا سقراط •

سقراط : ما هو رأيك يا مينون ؟ هل أجاب بفكرة واحدة
لم تخرج منه هو نفسه ؟

ج [ج] مينون : كلا ، بل خرجت منه كلها •

سقراط : ومع ذلك فإنه لم يكن يعلم ، كما سبق لنا أن قلنا
منذ قليل •

مينون : صحيح ما تقول •

سقراط : اذن ، هذه الأفكار كانت موجودة فيه ، أم لا ؟

مينون : نعم •

سقراط : وهكذا فإنه توجد عند من لا يعرف ، بخصوص
الأشياء التى لا يعرفها ، أفكار صائبة (١٦١) حول تلك الأشياء

(١٦١) doxai . ويمكن الترجمة أيضا « بآراء » ،
أو « ظنون » . وعلى كل الأحوال ، فإننا لسنا بعد مع مرحلة
« العلم » .

التي يجهلها (١٦٢) ؟

مينون : يبدو هذا •

سقراط : والآن فان تلك الأفكار تأخذ في النهوض عنده
وكأنها حلم • وإذا ما أنت ألقيت عليه أسئلة كثيرة حول نفس
المسائل وبأشكال متنوعة ، فكن متأكدا أنه في النهاية
د لن تقل [د] معرفته دقة حولها عن أى شخص آخر •

مينون : يبدو هذا •

سقراط : اذن ، بغير أن يتعلم من أحد شيئا ، بل بمجرد
القاء الأسئلة عليه ، هو يصل الى معلومات ، مستخرجا
العلم (١٦٣) بذاته من ذاته (١٦٤) ؟

مينون : نعم •

سقراط : ولكن استخراج المرء العلم من ذاته ، أليس هو
التذكر ؟

مينون : بالطبع •

سقراط : اذن فالعلم الذى يحوزه الآن ، اما أنه حصل
عليه في لحظة ما أو أنه كان يحوزه دائما ؟

(١٦٢) يرى بعض الشراح ان « نقيضه » (paradox) أننا نعرف
ما لا نعرف تسرى في خلال كل كتابات أفلاطون (Crombie ،
ص ٣٥ — ٣٦) . وهو رأى طريف ، وان بدا غريبا بعض الشيء .
ويمكن أن نضيف هنا من جانبنا أن رد أرسطو (« التحليلات الثانية » ،
الكتاب الأول ، الفقرة الأولى ، ١٧١ ، سطر ٢٨ وما بعده)
على نقيضة مينون لا يخرج في الواقع عن ذلك المعنى المشار اليه .
(١٦٣) epistêmê
(١٦٤) راجع تعليق (١٤٢) •

مينون : نعم .

سقراط : ولكنه اذا كان يحوزه دائما ، اذن فقد كان دائما دائما ، أما اذا كان قد حصل عليه في لحظة ما فانه لم يحصل عليه على أية حال خلال هذه الحياة ، أم [هـ] هل علمه أحد الهندسة ؟ ذلك أنه هو نفسه سيفعل نفس الشيء مع كل مسائل الهندسة ، بل وكل مواد التعليم الأخرى . فهل هناك من علمه كل شيء ؟ لأنه يجب أن تكون أنت من يعلم هذا من غير شك ، حيث أنه ولد ونشأ في بيتك .

مينون : أنى أعلم تماما أنه لم يتعلم على يد أحد مطلقا .

سقراط : وهل هو يحوز هذه الأفكار ، أم لا ؟

مينون : هو يحوزها بالضرورة ، هذا ظاهر .

سقراط : فاذا لم يكن قد حصل عليها في هذه الحياة ،
٨٦ ألا يصبح واضحا فعلا [٨٦] أنه حازها في وقت آخر وتعلمها ؟

مينون : هذا ظاهر .

سقراط : وأليس هذا الوقت هو الوقت الذى لم يكن فيه
بعد بشرا (١٦٥) ؟

مينون : نعم .

سقراط : والآن ، فاذا كانت توجد لديه ، خلال الوقت الذى
هو فيه بشر والوقت الذى لم يكن فيه كذلك (١٦٦) ، أفكار

(١٦٥) قارن حول نفس المسألة ، « فيدون » ، ٧٥ د - ٧٦ د .
(١٦٦) أى قبل الميلاد . ونلاحظ أن سقراط لا يثير هنا مسألة علاقة النفس بالبدن ، وهى التى ستفصل فيها محاوره « فيدون » .

صائبة ، وهى التى حينما توقظها الأسئلة تصير علوما .
أفلا تكون نفسه اذن حاصلة على المعرفة طوال الزمن دواما ؟
ذلك أنه واضح أن كونه على صورة البشر أو عدم كونه كذلك
يمتد على طول الزمان .

مينون : هذا ظاهر .

ب [ب] سقراط : اذن فاذا كانت حقيقة الموجودات (١٦٧)
توجد دائما فى نفوسنا ، فلا بد أن تكون النفس خالدة . وهكذا
فيجب أن يكون جسورا ذلك الذى يحدث ألا يكون
عالما (١٦٧ مكرر) ، ولكنه يحاول أن يبحث وأن يتذكر (١٦٨) .

مينون : يبدو لى يا سقراط أنك على حق ، ولكنى لا أدرى
كيف (١٦٩) .

سقراط : يبدو لى هذا أنا أيضا يا مينون (١٧٠) . والحق
أننى لا أؤكد تأكيدا كل ما جاء فى هذه النظرية (١٧١) ، ولكنى

(١٦٧) \hat{e} aletheia tôn ontôn .

(١٦٧ مكرر) أى ذلك الذى لا يتذكر .

(١٦٨) تلخيص عام ونتائج الحجة .

(١٦٩) ما مصدر هذا التردد عند مينون ؟ هل لأن الحجة غير كافية ؟
هل لأنه غير قادر على الفهم ؟

(١٧٠) يشير بعض المعلقين على هذا النص (ترجمة Robin ،
هامش ٣ على ص ٥٣٦) الى كلام سقراط فى « فيدون » الذى يعلن
عدم توفر اليقين القطعى لديه (١١٤ ج - د) . ولكن هناك
اختلافا قويا فى الواقع : فالتردد هنا فى « مينون » مصدره أن
أفلاطون لم يحدد بعد موقفه بوضوح ، أما التردد فى « فيدون » فهو
مجرد تحوط منهجى . ويمكن أن نقرأ فقرتنا هذه على ضوء
فكرة أن « مينون » قد كتبت فى بداية نشاط « الاكاديمية »
الأفلاطونية .

(١٧١) logos . فيما يلى سوف يؤكد أفلاطون على « فائدة » النظرية
أكثر من التأكيد على اعتقاده فى « حقيقتها » ، فهو لم يستقر بعد
على مذاهب لا يلمح منها ، وقت تحريره « مينون » ، الا بعض
أطرافها .

ج. أوكد بكل قوتي على أننا اذا كنا معتقدين أنه يجب علينا أن نبحث عما لا يعرف المرء ، فان هذا يجعلنا نصير أفضل وأشجع وأقل كسلا عما لو اعتقدنا أنه ليس في [ج] استطاعتنا أن نكتشف شيئا مما لا نعلم ولا أنه من واجبنا أن نبحث عنه (١٧٢) ، هذا هو ما أوكد عليه بكل قوتي ، ويقدر ما أستطيع ، باللسان وبالعمل (١٧٣) .

مينون : وهنا أيضا يا سقراط ، يبدو لي أن ما تقول صواب .

القسم الثالث : امكان تعليم الفضيلة ومنهج البحث بالفروض : ٨٦ ج — ٨٩ هـ

سقراط : والآن ، اذا شئت ، ما دمنا على اتفاق أن على المرء أن يبحث عما لا يعرفه ، فلنحاول أن نبحث فيما قد تكون عليه طبيعة الفضيلة .

مينون : انى على استعداد لذلك تماما . ولكن (١٧٤) مع ذلك يا سقراط فان ما سيسرني أكثر من أى شيء آخر ، هو أن نفحص ما بدأت بسؤالك حوله في البداية ، وأن أسمع منك ان كان ينبغي أن نقدم على الفضيلة باعتبارها موضوعا للتعليم [د] أم باعتبارها شيئا يأتى بالطبيعة أم أنها تصل الى البشر على نحو آخر .

سقراط : لو كان لي يا مينون سلطان ، ليس على نفسى وحسب ، بل وعليك أنت أيضا ، اذن لما قمنا بالبحث عما اذا

(١٧٢) راجع ٨١ د — هـ .
(١٧٣) ما دمنا في مجال المقارنة مع « فيدون » ، فاننا نلاحظ أن افلاطون هنا لا يؤكد الا على النتائج العقلية المنهجية ، أما هناك في النص الذى سبقته الاشارة اليه (« فيدون » ، ١١٤ ج — د) فانه يؤكد على ضرورة العناية بالنفس ، أى على النتائج الأخلاقية .
(١٧٤) هذا منعطف جديد في الحوار .

كانت الفضيلة تعلم أو لا تعلم قبل أن نبحث أولا عما هي في ذاتها • ولكن لما كنت لا تحاول أن يكون لك على نفسك سلطان ، وذلك من غير شك حتى تكون أكثر حرية (١٧٥) ، وأنت تجتهد من جهة أخرى في أن تكون سلطانا على ، ولك على بالفعل سلطان ، فاني أطيعك (وهل هناك من عمل آخر ؟) •

هـ فيظهر اذن أننا مضطرون لأن نفحص [هـ] كيفية شيء قبل أن نعرف ما هو • وإذا لم يكن هناك من بد ، فلعلك ترخي قليلا من سلطانك على ، واقبل أن نبدأ من فرض لنفحص ان كانت الفضيلة تعلم أو تحصل بطريقة أخرى •

وما أقصده بالبحث الفرضي ها هو (١٧٦) : انه على مثال الطريقة التي كثيرا ما يستخدمها أهل الهندسة في فحص المسائل ، فعندما يسألهم سائل عن أحد الأشكال مثلا ، وعما اذا كان يمكن ادخال هذه الدائرة في هذا الشكل [٨٧] المثلث ، فان الاجابة تكون : « أنا لا أدري بعد ان كان هذا الشكل هو على هذه الخاصية ، ولكني أعتقد أنه سيكون من المفيد من أجل الوصول الى حل أن نضع فرضا ما مثل هذا : اذا كان هذا الشكل هو على نحو بحيث أنه اذا طبق على الخط المحدد من الدائرة فانه يكون أقصر بمسافة مماثلة لتلك التي طبقت ، فاني أرى استنتاج هذه النتيجة ، أو تلك المختلفة عنها اذا لم يكن ممكنا له أن يكون على تلك الحالة • وبعد وضعنا

(١٧٥) كانت الحرية من أهم القيم الاجتماعية عند اليونان في ذلك العصر • ولكن في كلام سقراط سخرية واضحة •

(١٧٦) يعرف Brehier (ص ١١٢) المنهج الفرضي هنا على النحو

التالي : « يقوم هذا المنهج على التحليل الذي يصعد من الشروط الى الشرط ، بغرض اظهار علاقة التتابع المنطقي بين قضيتين بصفة خاصة ، وفي هذه الأثناء يضع جانبا ، بصفة مؤقتة ، مشكلة ما اذا كان الشرط نفسه متحققا أم لا » • وأكمل فحص لمنهج الفروض عند أفلاطون بصفة عامة تجده في Robinson (القسم الثاني) ، الذي يجد فروقا بين عروض كل من « مينون » و « فيدون » و « الجمهورية » عن منهج الفروض •

ب. لهذا الفرض غاننى أقبل [ب] أن أقول لك النتائج فيما يخص وضع هذا الشكل فى الدائرة ، ان كان ذلك ممكنا أم لا» (١٧٧) . وهكذا نحن أيضا مع مشكلة الفضيلة : فحيث أننا لا نعرف لا ماهيتها ولا كقيمتها ، فلنفحص فحفا فرضيا ان كانت شيئا يعلم أم شيئا لا يعلم ، قائلين : اذا كان للفضيلة ، بين الأشياء اللتى لها علاقة بالنفس ، هذه الكيفية ، فهل ستكون شيئا يعلم أم شيئا لا يعلم ؟

ولنبدا بهذا : اذا كانت شيئا غير مماثل للعلم ، فهل ستكون شيئا يعلم أم لا ، أو ، كما كنا نقول فيما سبق ، شيئا يتذكر ، أم لا ، فاستخدام أى من هذين [ج] التعبيرين سواء عندنا ، المهم هو ان كانت شيئا يعلم . وأليس هذا واضحا للجميع : أن كل ما يتعلمه الانسان ليس شيئا آخر الا العلم ؟

مينون : هذا هو ما يبدو لى .

سقراط : واذا كانت الفضيلة نوعا من العلم ، ألن يكون واضحا أنها يمكن أن تعلم ؟

مينون : وكيف سيكون لا ؟

سقراط : فما هى اذن نقطة سرعان ما انتهينا منها : أنها اذا كانت علما فسيمكن تعليمها ، وان لم تكن فلا (١٧٨) .

مينون : تماما .

(١٧٧) حول اختلاف المفسرين بشأن هذه الفقرة ، انظر تعايقا طويلا فى ترجمة Robin (هامش ١ على ص ٥٣٨) .

(١٧٨) البحث هنا يدور فى الواقع حول الفضيلة التقليدية ، التى لم تكن تقوم على العقل ، ولهذا فانها ليست علما ، وبالتالي فليس لها معلمون بالمعنى الصحيح . راجع حول هذه المشكلة محاوره « بروتاجوراس » فى مجملها .

سقراط : أما بعد هذا ، حسبما يبدو ، فإنه يجب أن نفحص ان كانت الفضيلة علما أم كانت شيئا غير العلم .

د [د] مينون : يبدو لى أنه يجب بعد ذلك فحص هذه المسألة .

سقراط : فما الأمر اذن ؟ هل نقول ان الفضيلة هى شىء غير الخير ؟ وهل تبقى متمسكين بهذا الفرض : أن الفضيلة خير ؟

مينون : يقينا .

سقراط : اذن فاذا كان هناك نوع من الخير وكان منفصلا تماما عن العلم ، عند ذلك قد يحدث ألا تكون الفضيلة نوعا من العلم . أما اذا لم يكن هناك خير لا يستوعبه العلم ، عند ذلك يكون تخميننا صحيحا عندما نخمن أن الفضيلة علم .

مينون : هو كذلك .

ح سقراط : وألسنا [هـ] خيرين بالفضيلة (١٧٩) ؟

مينون : نعم .

سقراط : واذا كنا خيرين ، فاننا سنكون ذوى فائدة . ذلك أن كل الخيرات مفيدة . أليس كذلك ؟

مينون : نعم .

سقراط : وبالتالي فان الفضيلة مفيدة ؟

مينون : هذا ضرورى بناء على ما اتفقنا عليه .

سقراط : فلنأخذ الآن الأشياء التى نعتبرها مفيدة واحدة واحدة ولنفحصها . وهى ، فيما نقول ، الصحة والقوة والجمال والثروة . هذه هى الأشياء التى نقول عنها وعمما ٨٨ شابهها أنها مفيدة [٨٨] ، أليس كذلك ؟

(١٧٩) راجع فيما سبق هامش (٣٧) و (٦٧) .

مينون : نعم *

سقراط : ولكن هذه الأشياء ذاتها نقول عنها أحيانا أنها
مضرة • أم أنك ترى رأيا غير ما أقول ؟

مينون : كلا ، بل هو كما تقول *

سقراط : والآن فانظر الى المبدأ الذى يسير كل شيء من
هذه الأشياء حينما تكون مفيدة لنا ، والمبدأ الذى يسيرها
حينما تكون مضرة : ألا تكون مفيدة حينما نحسن استخدامها ،
ومضرة حينما لا نحسن استخدامها ؟

مينون : تماما *

سقراط : والآن فلننظر الى ما يخص النفس • هل هناك
ما تسميه بالاعتدال والعدالة والشجاعة وسهولة التعلم والذاكرة
ب • وسمو النفس وكل [ب] ما شابه ذلك ؟

مينون : نعم *

سقراط : فانظر اذا كان بينهما ما لا يبدو لك علما بل
شيئا غير العلم ، واذا كان هذا أحيانا ما يكون مضرا وأحيانا
ما يكون مفيدا ؟ الشجاعة مثلا : اذا هى لم تكن معرفة (١٨٠)
بل كانت نوعا من الجسارة : أليست الجسارة بغير عقل مضرة
للشخص ، أما اذا كانت بعقل فانها تكون مفيدة ؟

مينون : نعم *

سقراط : والأمر كذلك مع الاعتدال ومع سهولة التعلم :

(١٨٠) phronêsis ، أو « ذكاء » ، كما سنتقول فى نهاية جفينا الى
من النص . وسنترجم هذه الكلمة أحيانا « بذكاء » وأحيانا
« بعقل » .

ما يتعلمه المرء وما ينظمه بمصاحبة العقل ألا يكون مفيدا ؟
وما كان بغير مصاحبة العقل يكون مضرا ؟

ج مينيون : صحيح [ج] جيدا .

سقراط : اذن ، بصفة عامة ، فان كل ما تقوم به النفس
وتصبر عليه وهى تحت قيادة العقل (١٨١) ينتهى بها الى
السعادة (١٨٢) ، أما حينما لا تكون تحت قيادة العقل فانه ينتهى
بها الى ضد ذلك ؟

مينيون : يبدو هذا .

سقراط : وهكذا فاذا كانت الفضيلة شيئا من الأشياء
الموجودة فى النفس وكانت بالضرورة شيئا مفيدا ، فلا بد أن
تكون ذكاء ، وذلك حيث أن كل شيء [آخر] فى النفس فيه
ذاته وبذاته لا هو بالمفيد ولا هو بالمضر ، بل يصير [د] مضرا
أو مفيدا حينما يكون هناك الذكاء أو يكون هناك
الجنون (١٨٣ مكرر) . وبحسب هذا البرهان فان الفضيلة
ما دامت مفيدة ، لابد أن تكون نوعا من العقل .

مينيون : أعتقد هذا .

سقراط : وهذه الأشياء الأخرى التى كنا نتحدث عنها
منذ لحظة ، أى الثروة وما شابهها هى خيرات أحيانا ومضرة
أحيانا أخرى ، وهكذا ، وكما أن العقل حينما يكون هو القائد
كل شيء آخر فى النفس فانه يجعل كل أشياء النفس مفيدة .
أما حينما يكون الجنون هو القائد فانه يجعلها مضرة ، أليس

(١٨١) . phronêsis

(١٨٢) لاحظ ظهور مفهوم السعادة هنا ، وللحظات قصيرة .

(١٨٣ مكرر) ترد هنا الفكرة الطريفة التى ستعود الى الظهور عند
الرواقية ، حول « الخيرات المحايدة » .

هـ الحال هكذا أيضا [هـ] مع هذه الأشياء : استخدام النفس الحسن لها وقيادتها لها قيادة صائبة تجعلها مفيدة ، أما الاستخدام والقيادة غير الصائبين فانها تجعلها مضرّة ؟

مينون : تماما •

سقراط : ولكن النفس العاقلة هي التي تقود قيادة صائبة ، أما النفس غير العاقلة فانها تقود قيادة خاطئة ؟

مينون : الأمر كذلك •

سقراط : اذن ، فيمكن هكذا أن نقول بصفة عامة ان كل شيء في الانسان معلق على النفس وان كل شيء آخر في النفس ذاتها معلق بدوره على العقل ، وذلك اذا أريد [١٨٩] لكل هذه الأشياء أن تكون خيرة • وبحسب هذا البرهان فان المفيد هو العقل ، ولكن ألم نقل أن الفضيلة مفيدة ؟

مينون : تماما •

سقراط : فنقول اذن ان الفضيلة عقل ، سواء كانت كل العقل أو جزءا منه ؟

مينون : يبدو لي أنك تتكلم كلاما صحيحا يا سقراط •

سقراط : فاذا كان الأمر كذلك فان الفضلاء (١٨٣) ليسوا فضلاء بالطبيعة (١٨٤) •

مينون : كلا ، لا يبدو لي أن الأمر كذلك •

ب [ب] سقراط : ذلك أنه هذا ما سيكون عليه الحال : فلو كان

• agathoi (١٨٣)

• راجع ١٧٠ •

(م ٦ — في الفضيلة •)

الفضلاء يكونون فضلاء بالطبيعة لوجدنا بيننا من سيكونون قادرين على التعرف على الفضلاء بالطبيعة بين الشبان ، وكنا سنأخذ من بينهم من سيثيرون اليهم لنقيم عليهم حرسا في قلعة المدينة ، وسنختتم عليهم أكثر مما نختتم على الذهب حتى لا يفسدهم أحد ، وذلك حتى يصبحوا قادرين على أداء الخدمات للمدينة ، حين يصلون الى سن اكتمال الشباب (١٨٥) .
مينون : هذا طبيعي يا سقراط .

سقراط : ولكن حيث أنه ليس بالطبيعة أن الفضلاء يصيرون فضلاء ، [ج] فهل يكونون كذلك بالتعلم ؟

مينون : ان هذا يبدو لي ضروريا بالفعل . ومن البين ، يا سقراط ، حسب فرضنا ، أنه اذا كانت الفضيلة علما ، فأنها يمكن أن تكون موضوعا للتعلم .

سقراط : ربما كان هذا ممكنا بحق زيوس . ولكن هل كنا محقين في قبول ذلك (١٨٦) ؟

مينون : لقد كان يبدو منذ قليل (١٨٧) أننا كنا محقين فيما قلنا .

سقراط : ولكن لا يكفي فقط أنه كان يبدو لنا منذ قليل أننا كنا محقين ، بل ينبغي أن يبدو ذلك الآن ومستقبلا ، اذا أريد أن يكون في هذا الرأي شيء من الصحة (١٨٨) .

[د] مينون : كيف ذلك إذن ؟ من أية وجهة للنظر تنتظر الى

(١٨٥) يلاحظ Robin في ترجمته (هامش ١ على ص ٥٤١) أن ما يتهكم عليه أفلاطون هنا هو ما سيوصى به في « الجمهورية » في نظريته عن الطبقات وعن تربيتها .
(١٨٦) متعطف جديد في الحوار .

(١٨٧) أنظر ٨٧ ج .

(١٨٨) شرط العلم اليقيني هو الثبات ، كما سنرى في ١٩٨ .

الأمر بحيث تصير غير راض وتشك في أن تكون الفضيلة علما (١٨٩) ؟

سقراط : سأبين لك هذا يا مينون • أما أن الفضيلة يمكن أن تعلم ، وذلك إذا كانت علما ، فهذا أمر لا أترجع عنه حيث أننا لم نكن غير محقين حينما قلنا به • أما أن الفضيلة علم ، فافحص إذا لم يكن يبدو لك أن هناك ما يحملنى على التشكك (١٩٠) في ذلك • وعن هذا أجبنى : إذا كان هناك أمر (١٩١) أيا ما كان يمكن أن يكون موضوعا للتعليم ، وليست الفضيلة وحدها ، أليس من الضروري أن يكون له معلمون وتلاميذ ؟

مينون : يبدو لى هذا •

هـ [هـ] سقراط : اذن ، على العكس من ذلك ، إذا لم يكن لهذا الأمر لا معلمون ولا تلاميذ ، ألن نكون محقين في تخميننا إذا خمننا أنه لا يمكن أن يكون موضوعا للتعلم ؟

مينون : هو كذلك • ولكن هل لا يبدو لك أن هناك معلمين للفضيلة (١٩٢) ؟

سقراط : المؤكد على الأقل أنى كثيرا ما بحثت عما إذا كان هناك معلمون لها ، ورغم كل اجتهدى الا أنى لم أستطع العثور عليهم • ومع ذلك فانى أقوم بالبحث بالاشتراك مع

(١٨٩) علينا أن نتذكر دائما أن الفضيلة التى ينكر سقراط ، هنا وفى « بروتاجوراس » ، أن تكون علما ، انها هى الفضيلة التقليدية التى لا تقوم على معرفة حقيقية •
(١٩٠) الفضيلة المقصودة هنا هى التقليدية . راجع هامش (١٧٨) •
(١٩١) pragma ، أو « شئ » •
(١٩٢) استغراب مينون مصدره أنه يعتبر السفسطائيين اكبر من يدعى هذه القدرة ، وهم منتشرون فى كل مدينة •

كثيرين (١٩٣) ، وعلى الأخص مع أولئك الذين أعتقد أن لهم خبرة بهذا الموضوع (١٩٣ مكرر) •

(القسم الرابع : عن رجال السياسة والسفستائيين : ٨٩هـ — ١٩٥هـ)

ولكن ها هو قد جاء الآن ، يا مينون ، وفي اللحظة المناسبة ، ها هو قد جاء أنيتوس (١٩٤) ليجلس الى جوارنا ، فلنشركه في بحثنا • [٩٠] وسيكون اشراكنا له معنا عن حق : ذلك أن أنيتوس هو أولا ابن الأب غنى وماهر حاذق (١٩٥) ، هو أنثميونس ، الذى لم تنشأ ثروته خبط عشواء ولا كنتيجة لهبة ما ، وهو حال ايسمنياس من طيبة الذى تلقى منذ فترة قريبة جدا ثروة بوليقراطيس (١٩٦) ، بل هو جمعها بحذقه واجتهاده • وهو (١٩٧) ثانيا ، الى جانب ذلك ، ليس مشهورا بأنه مواطن متعطرس ، ولا هو بالمنتفخ الأوداج ب ولا بالثقل ، بل هو رجل متواضع مريح (١٩٨) • [ب] وبعد ذلك فانه قد أحسن تنشئة ولده وتربيته ، وذلك حسب ما يبدو للشعب الأثينى ، الذى اختاره على أية حال لأعلى

(١٩٣) حول فكرة البحث المشترك ، راجع ٧٤ ب ، ٧٥ د ، ٨٠ د ، ٨٤ ج •
٨٥ د ، ٨٦ ج ، ٩٦ د — هـ .

(١٩٣ مكرر) ربما يكون هذا اشارة الى محاوره « بروتاجوراس » ، وانظر فيها صفحتها الأخيرة ، وكذلك « الدفاع » ، ٢٠ ا — ب .

(١٩٤) انظر المقدمة . نفهم أن أنيتوس قد وصل لتوه ، « فى اللحظة المناسبة » أى فى اللحظة التى يحتاج الحوار فيها الى رايه .

(١٩٥) sophos

(١٩٦) راجع Croiset ، ص ٢٦٥ ، هامش ١ ، و « الجمهورية » ، ١٣٣٣ .

(١٩٧) أنثميونس بحسب منطق النص ، لأن الابن الذى سيشار اليه بعد سطرين ينبغى أن يكون أنيتوس •

(١٩٨) أن يكون المقصود من نسبة هذه الصفات الى الأب التلميح الى ضدها هو ما يتسم به الابن أنيتوس •

مناصب الحكم • وهكذا فانه من الصواب أن يتباحث المرء مع أمثاله بخصوص أساتذة الفضيحة : هل هم موجودون أم غير موجودين ، ومن هم •

فابحث معنا اذن ، يا أنيتوس ، معى ومع مينون هذا ، وهو ضيفك (١٩٩) ، حول ما اذا كان هناك معلمون لهذا الموضوع • وانظر فى الأمر على هذا النحو : اذا نحن أردنا لمينون هذا أن يصير طبيبا ، [ج] فعند من من المعلمين سنرسله ؟ ألن نرسله عند الأطباء (٢٠٠) ؟

أنيتوس : بالطبع •

سقراط : واذا أردنا له أن يصير اسكافيا ، أفان نرسله عند الاسكافيين ؟

أنيتوس : نعم •

سقراط : وهكذا مع كل تخصص آخر ؟

أنيتوس : تماما •

سقراط : فأجبنى اذن من جديد حول نفس الموضوع : لقد قلنا أنه سيكون من الحسن أن نرسله الى الأطباء ، ما دما نريد له أن يكون طبيبا • حين نقول هذا ، ألسنا [د] نقصد أنه سيكون دليلا على حكمتنا أن نرسله عند هؤلاء الذين يدعون حيازة هذا الفن وليس عند من لا يدعون ذلك ، عند هؤلاء الذين يأخذون أجرا من أجل ذلك ويعلنون عن أنفسهم كمعلمين لمن يريد التوجه اليهم والتعلم على أيديهم ؟ ألا نحسن صنعا ، بالنظر الى هذا كله ، حين نقوم بارساله اليهم ؟

(١٩٩) من هنا نعلم أن مينون كان ينزل عند أنيتوس •
(٢٠٠) نموذج للاستقراء السقراطى ، مما ترخر به المجاورات الاملاطونية •

أنيتوس : نعم •

ه سقراط : وأليس الأمر كذلك أيضا مع فن العزف على الناي ،
والتخصصات الأخرى ؟ [ه] انه سيكون بعيدا عن التعقل ،
حينما يراد لأحدهم أن يصير عازفا على الناي ، ألا نرغب
في ارساله الى هؤلاء الذين يعلنون أنهم يعلمون هذا الفن
وينالون عنه الأجر ، بل أن نثير المشكلات للبعض من غيرهم
بأن نطلب منهم أن يتعلم عندهم ، هذا على حين أنهم يصرحون
أنهم ليسوا البتة أساتذة وأنه ليس لهم أية تلامذة في هذا
التخصص الذي نود أن يتعلمه عندهم هذا الذي سنرسله
اليهم • ألا يبدو لك أن هذا سيكون جنونا عظيما ؟

أنيتوس : نعم يبدو لي ذلك وحق زيوس ، وسيكون فوق
ذلك جهلا وحماقة (٢٠١) •

٩١ سقراط : أحسنت • والآن تستطع معي [٩١] مشتركين (٢٠٢)
ابداء المشورة حول حالة ضيفك مينون هذا • ذلك أنه يعلن لي
منذ مدة طويلة ، يا أنيتوس ، عن رغبته الشديدة في الحصول
على تلك الحكمة ، على تلك الفضيلة ، التي بها يدير الانسان
أحسن ادارة أمور منزله وأمور الدولة (٢٠٣) ، ويخدم أهله ،
ويعرف كيف يستقبل أو يبعد مواطنيه أو الغرباء على النحو
ب اللائق بالرجل الفاضل (٢٠٤) • فانظر اذن [ب] عند من
نرسله ، وعن حق ، من أجل هذه الفضيلة : أليس من
الواضح ، حسب ما قلناه من قبل أن ذلك سيكون عند من يعلنون
أنهم معلمون للفضيلة ، ويصرحون أنهم يعلمون كل من يرغب

(٢٠١) amathia ، والكلمة اليونانية تعنى المعنيين ، فأثبتناها معا •
(٢٠٢) الحوار عمل مشترك • راجع هامش (٢٣) •
(٢٠٣) راجع « بروتاجوراس » ، ٣١٨ هـ — ٣١٩ أ •
(٢٠٤) agathon ، أو « المذهب » •

في ذلك من اليونان بغير تمييز ، بعد تحديد الثمن وقبضه ؟

أنيتوس : وتقصّد من هؤلاء يا سقراط ؟

سقراط : انك تعرف من غير شك أنهم هؤلاء الذين يسميهم
الناس بالسفسطائيين (٢٠٥) .

ج [ج] أنيتوس : لا كان فألك يا سقراط ، وحيّة هرقل ! وانى
لأدعو ألا يصيب مثل هذا الجنون أحدا من أهلى ولا من
أقربائى ولا من أصدقائى ، مواطننا كان أم غريبا ، وهو أن
يذهب الى هؤلاء ويفسد على أيديهم . لأنهم ، هذا جلى
للعيون ، عامل هدم وفساد لكل من يختلط بهم .

سقراط : ماذا تقول يا أنيتوس (٢٠٦) ؟ فهل هؤلاء هم
وحدهم ، بين من يعلنون أنهم يعرفون كيف يفعلون الطيب ،
الذين يختلفون عن كل الآخرين بحيث أنهم ليسوا فقط غير
مفيدين ، وهو حال أولئك الآخرين ، بل قد يوضع بين
أيديهم ، بل انهم كذلك ، وعلى العكس من هذا ، يفسدونه ؟ [د]
وهل من أجل هذا هم يطلبون على المكشوف قبض المال ؟
فيما يخصنى ، فانى لا أستطيع أن أصدقك . ذلك أننى أعرفه
رجلا ، هو بروتاجوراس ، كسب بمفرده من الثروة ، وذلك
بفضل هذا العلم ، أكثر مما كسب فيدياس (٢٠٧) ، وهو
الذى أنتج من الأعمال الجميلة ما لا يحتاج الى بيان ،
بل وأكثر ما كسب عشرة نحّاتين آخرين مضافين اليه . ومع
ذلك فما أغرب ما تقول اذا كان مجدّدو الأخذية القديمة ومن

(٢٠٥) يبدو هنا مكر سقراط الذى يريد أن يوقع بأنيتوس . لاحظ أنه
سيبدو كمن يدافع عن السفسطائيين ، وما ذلك الا لاثارة أنيتوس .
والواقع ان سقراط سينتهى ، ولكن بطريق الحجة لا بطريق
الانفعال ، الى نفى صفة العلم عن السفسطائيين (٩٦ ب) .
راجع ايضا محاوره « بروتاجوراس » فى نصفها الأول على الاخص .
(٢٠٦) حول موقف سقراط من السفسطائيين ، انظر المقدمة .
(٢٠٧) هو أشهر النحاتين الاثينيين ، بل اليونان .

هـ يرغون الثياب لا يستطيعون اخفاء [هـ] أنهم جعلوا الثياب والأحذية التي تلقوها أسوأ مما كانت أكثر من ثلاثين يوما ، ولكن اذا هم فعلوا هذا فما أسرع أن يقضى عليهم بالموت جوعا ، هذا على حين أن بروتاجوراس حسبما ترى يكون قد أخفى على كل اليونان أنه يفسد من يخالطونه وأنه يسلمهم أسوأ مما كانوا بالقياس الى حالتهم حينما تلقاهم وذلك خلال أربعين عاما طويلة ؟ ذلك أنى أعتقد أنه مات وعمره حوالى السبعين عاما قضى منها أربعين عاما فى ذلك الفن . وخلال كل هذا الزمن وحتى يومنا هذا ظلت شهرته قائمة (٢٠٨) . وليس هذا هو حال بروتاجوراس فقط ، بل وكذلك [٩٢] حال كثيرين كثيرين غيره ، بعضهم عاش قبله بينما البعض الآخر لا يزال حتى اليوم حيا (٢٠٩) . فهل سنقول إذن ، اعتمادا على فكرتك ، أنهم ، واعين ، خدعوا الشباب وجعلوه منحلا ، أم أنهم فعلوا ذلك وهم أنفسهم غير دارين به ؟ وهل سنحكم هكذا بالجنون على هؤلاء ، وهم فيما يقول البعض أعلم الناس (٢١٠) ؟

بـ أنيتوس : ما أبعد الجنون عنهم سقراط ، انما المجانين هم بالأحرى هؤلاء الذين يعطونهم النقود من الشباب ، والمجانين [ب] أكثر وأكثر هم الذين يضعون هؤلاء الشباب بين أيديهم ، أى الأقارب ، أما الأكثر جنونا من الجميع فانها المدن التى تسمح لهم بالدخول اليها والتى لا تطرد من يزاول

(٢٠٨) حول بروتاجوراس ، قارن المحاوره المعروفة باسمه ، ٣١٦ هـ وما بعدها .

(٢٠٩) كان جورجياس مثلا لا يزال حيا حتى عام ٤٠٣ أو ٤٠٢ ق.م . ١٦ وقت الحوار المفترض . عندنا ، فقد توفى عام ٣٨٠ ق.م .

(٢١٠) هم أعلم الناس فى حكم الجمهور .

مثل هذا العمل سواء أكان أجنبيا أم مواطنا من نفس المدينة (٢١١) .

سقراط : هل أساء اليك يا أنيتوس أحد هؤلاء السفستائيين؟
والا فما العلة في تشددك على هذا النحو بازائهم ؟

أنيتوس : انى وحياة زيوس ما خالطت أبدا أحدا منهم ،
ولن أسمح لأحد من عندى أن يخالطهم .

سقراط : اذن فليست لديك أية خبرة كانت بهؤلاء الرجال ؟
أنيتوس : وأدعو أن يستمر ذلك .

[ج] سقراط : فكيف تستطيع اذن ، أيها الرجل العجيب ،
أن تعرف بخصوص نشاطهم هذا ان كان طيبا أم خبيثا مادمت
لا تملك أية خبرة كانت به (٢١٢) ؟

أنيتوس : هذا واضح (٢١٣) . وعلى أية حال فاني أعرفت
من يكونون ، سواء أكانت لدى خبرة بهم أم لم تكن .

سقراط : اذن فربما كنت منجما يا أنيتوس ، لأننى ، معتمدا
على ما قلت أنت نفسك ، أتعجب كيف يمكن أن تعرف شيئا عنهم

(٢١١) يظهر هنا تهديد لسقراط في عبارة « مواطن من نفس المدينة » ،
لأن كل السفستائيين أو يكاد كانوا من الغرباء عن أثينا .
ويبدو أن أنيتوس كان يرى أن سقراط سفستائى هو الآخر ،
وهو ما يفهم من الاتهامات التى وجهت اليه (أنظر « الدفاع » ،
١٩١ هـ ، ٢٠٤ ب - ج) .
(٢١٢) وهو تناقض مع مبدأ ضرورة معرفة الشيء قبل معرفة صفاته ،
أو من باب أولى الحكم عليه . راجع ٧١ ب . وحول هذا المبدأ ،
راجع هامش (١٦) و (١١٦) .

(٢١٣) حرفيا : « سهل » . وقد يكون المعنى ، كما يترجم Robin ،
انه لا مشكلة هناك بصدد طبيعة هؤلاء السفستائيين .

عن غير هذا الطريق (٢١٤) * ولكن ليس هؤلاء هم الذين نبحت عنهم : هؤلاء الذين [د] سيجعلون مينون يصير أسوأ إذا ذهب اليهم (٢١٥) ، وليكن السفستائيون هم هؤلاء إذا شئت ، بل قل لنا من هم أولئك الذين نبحت عنهم ، واخدم صديق عائلتك هذا بأن تقول له عند من يذهب في هذه المدينة الكبيرة حتى يصير ذا مكانة في الفضيلة كما فصلت فيها القول منذ قليل (٢١٥ مكرر) *

أنيتوس : ولماذا لا تدله أنت عليهم ؟

سقراط : بل لقد ذكرت له ما اعتقدت أنهم معلمون لهذا (٢١٦) ، ولكن اعتمادا على ما تقول فإنه قد يحدث

ه أن ما قلت ليس بذى قيمة ، وربما كنت أنت على حق [ه] فيما تقول * فقل له الآن بدورك عند من من الاثنينين يتوجه واذكر اسما يقع عليه اختيارك *

أنيتوس : ولماذا يجب عليه أن يسمع اسم رجل واحد ؟ فأيا من كان ممن ستجمعه المصادفة بهم من الاثنينين الطبيعيين الفضلاء (٢١٧) ، فإنه ليس هناك واحد منهم لن يجعله يصير أفضل مما يفعل السفستائيون ، على شريطة أن يقبل طاعته *

(٢١٤) المقصود أن يختلط بهم ويتحدث اليهم *

(٢١٥) راجع ١٩١ ، ج *

(٢١٥ مكرر) انظر ١٩١ :

(٢١٦) « لهذا » ، أى لما ذكر في ١٩١ . وكان سقراط أحيانا ما يوجه بعض الشباب الى السفستائيين ، اذا رأى انهم لا يصلحون لصحبته (« ثياتيتوس » ، ١٥١ ب) *

(٢١٧) قارن « الدفاع » ، ٢٤ د — ه .

سقراط : ولكن هؤلاء الطيبين الفضلاء هل صاروا كذلك من أنفسهم ؟ وبدون أن يتعلموا شيئا من أحد هم يصبحون مع ذلك قادرين على أن يعلموا أشياء هم أنفسهم لم يتعلموها ؟

٩٣ [٩٣] أنيتوس : انى أعتبر أنهم تعلموا من السابقين عليهم ، الذين كانوا فضلاء أم أنك لا ترى أن كثيرين من الرجال الفضلاء قد ظهروا فى هذه المدينة (٢١٨) ؟

سقراط : بلى يا أنيتوس ، أرى أنه يوجد هنا سياسيون عظماء ، والذين ظهروا من قبل ليسوا أقل ممن هم موجودون الآن (٢١٩) . ولكن هل كانوا معلمين صالحين (٢٢٠) لفضيلتهم هذه ؟ ذلك أن هذا هو على الدقة موضوع حديثنا . ان ما ننظر فيه منذ وقت طويل ليس اذا كان يوجد أم لا فى هذه المدينة رجال فضلاء ، ولا ان كان قد وجد منهم فى [ب] الماضى ، بل ان كان يمكن تعليم الفضيلة . وهذا النظر يدعونا الى أن ننظر فيما اذا كان الرجال الفضلاء ، بين رجال اليوم ورجال الأمس ، قد عرفوا كيف ينقلون هذه الفضيلة التى صاروا بها فضلاء الى غيرهم ، أو فيما اذا كانت الفضيلة غير ممكنة النقل والتلقى بين شخص وآخر . هذا هو ما نبحثه منذ وقت طويل أنا ومينون . فلنفحص الأمر :

(٢١٨) هنا نجد أن انيتوس هو الذى يوقع بسقراط ، ليجعله يسئ القول فى شأن رجال السياسة الاثينيين .

(٢١٩) لاحظ أن موقف افلاطون هنا من رجال السياسة أقل قسوة بكثير من موقفه بازائهم فى « بروتاجوراس » (٣١٩ د — ٣٢٠ ب) ، وفى « جورجياس » (٥١٦ هـ — ٥١٧ أ ، وكذلك ٥٠٣ ب — ج) .

(٢٢٠) جمع agathos ، وقد ترجمناها فيما سبق مباشرة وفى أول جـ « بعظماء » .

ج. اذن بحسب ما تقول : ألا تعتبر أن ثيموستوكليز (٢٢١) [ج] كان رجلا عظيما ؟

أنيتوس : بلى ، وبكل تأكيد •

سقراط : وتعتبر بالتالى أنه كان معلما صالحا ، وأنه اذا كان هناك معلم صالح يعلم فضيلته هو نفسه ، فقد كان هو ؟

أنيتوس : نعم أعتقد هذا ، على شرط أن يرغب فى ذلك •

سقراط : ولكن هل تعتقد أنه لم يكن يرغب فى أن يصير آخرون طيبين فضلاء ، وخاصة على ما أظن ولده هو نفسه ؟
د. أم تعتقد أنه كان يغير منه وقصد ألا ينقل اليه [د] الفضيلة التى بها كان عظيما ؟ ألم تسمع بأن ثيموستوكليز علم ولده كليوفانتوس أن يكون فارسا ماهرا ؟ وكان كليوفانتوس فى الواقع قادرا على الوقوف على ظهر جواده ، وكان يرمى بالرمح وهو قائم على ظهر الجواد ، ويقوم بأعمال أخرى كثيرة عجيبة رباه أبوه عليها وجعله عليما فى كل ما يتوقف على المعلم الصالح (٢٢٢) • ألم تسمع بهذه الحكايات من العجائز (٢٢٣) ؟

أنيتوس : سمعت بها •

سقراط : اذن فليس من الممكن أن يتهم ابنه بأنه كان

(٢٢١) سياسى ديمقراطى أثينى عظيم (٥٢٨ — ٤٦٢ ق.م.) . شارك بقسط عظيم فى بناء البحرية الاثينية فى حرب اليونان ضد الفرس ، فمنع غزو الملك كسرى لليونان القارية . وقاد الاسطول الاثينى عام ٤٨٠ ، ويرجع اليه كثير من الفضل فى انتصار اليونان فى معركة سالاميس الحاسمة ضد الفرس (سبتمبر من عام ٤٨٠ ق.م.) .
(٢٢٢) أى فى كل ما يستطيع المعلم الصالح أن ينقله الى التلميذ ، وهو هنا تلك الحركات البدنية .
(٢٢٣) توفى ثيموستوكليز عام ٤٦٢ كما أشرنا عن عمر زائد عن الستين ، وهكذا فان أنيتوس لم يره ، ولكن ربما يكون قد سمع عن تربيته لابنه ممن هم أكبر سنا .

ذا موهبة سيئة ؟

هـ [هـ] أنيتوس : من المحتمل أن لا •

سقراط : فكيف تفسر هذا : هل سمعت من شخص حديث السن أو كبير أن كليوفانتوس ابن ثيموستوكليز صار رجلا ماهرا وعالما فيما كان أبوه نفسه ماهرا وعالما فيه (٢٢٣ مكرر) ؟

أنيتوس : كلا يقينا •

سقراط : فهل سنعتبر إذن أنه أراد أن يربى ولده تلك التربية التي أشرت إليها ، أما تلك المعرفة (٢٢٤) التي كان بها عالما فإنه لم يرد أن يجعله يصير بها أفضل من جيرانه ، هذا إذا كانت الفضيلة يمكن تعليمها ؟

أنيتوس : ليس هذا محتملا ، قسما بزيوس •

سقراط : هذا إذن هو حال ذلك المعلم للفضيلة في رأيك ، والذي توافق أنت (٢٢٥) على أنه في المقدمة بين رجال الماضى [٩٤] • ولكن فلننظر الى حالة أخرى : أرستيديس (٢٢٦) ابن لوزيماخوس • ألا توافق على أنه كان رجلا فاضلا ؟

أنيتوس : أوافق تماما من غير شك •

سقراط : ألم يرب هو الآخر ولده لوزيماخوس أحسن تربية بين الاثنين في كل ما يتوقف على المعلم ؟ ولكن هل يبدو لك

(٢٢٣ مكرر) أى فى فن السياسة ، كما يظهر من ١٠٠ أ •

(٢٢٤)

(٢٢٥) انظر ٩٣ ج •

(٢٢٦) سياسي أثينى شهير هو الآخر (توفى بعد ٤٦٧ ق.م.) ، وقد شارك فى الحروب ضد الفرس ، وساهم فى انشاء امبراطورية أثينا . وقد عرف بنزاهته ونظامته يده حتى ليقال انه مات فقيرا ، وهو يعارض فى هذا الاطوار بمعاصره ثيموستوكليز الذى يقال انه لم يكن فوق مستوى الشبهات •

ب أنه جعله يصير رجلاً أفضل من كل شخص آخر ؟ لقد اختلطت به بعض الشيء ورأيت من هو * أو اذا شئت [ب] فلنأخذ حالة بيريكليز (٢٢٧) ، ذلك الرجل عظيم المعرفة ، فهل تعرف أنه ربي ولدين : بارالموس واكرانثيوس ؟

أنيتوس : نعم *

سقراط : من المؤكد ، كما أعلم وتعلم ، أنه علمهما قيادة الجياد على نحو لا يقلان معه عن أى واحد من الأثينيين ، وأعطاهما تربية في الموسيقى وفي المصارعة وفي كل ما يتوقف على الفن المتخصص ، على نحو لا يقلان معه عن أحد * فهل لم يكن يريد أن يجعلهما فاضلين كذلك ؟ كان يريد بلاشك ، فيما أعتقد ، ولكن ذلك لم يكن مما يمكن تعليمه * وحتى لا نتصور أن من كانوا عاجزين في هذا الصدد فئة قليلة وغير ذات قيمة من الأثينيين ، [ج] فتذكر أن ثوكيديديز (٢٢٨) هو الآخر ربي ولدين ، مليسياس واستفانوس ، وأنه أعطاهما تربية جيدة بصفة عامة وكانا أفضل المصارعين بين الأثينيين ، حيث كان قد وكل الأول الى اكرانثياس والثانى الى ايودوروس ، وكانا يعتبران حينذاك في المقدمة بين المصارعين ، أم أنك لا تتذكر ذلك ؟

(٢٢٧) أشهر سياسي أثينا على الإطلاق (٤٩٩ — ٤٢٩ ق.م.) وزعيم الحزب الديمقراطي في وقته ومنذ عام ٤٥٩ . ساهم في تدعيم قوة أثينا البحرية حتى أصبحت في عصره القوة العسكرية والاقتصادية والسياسية الأولى بين مدن اليونان . كان له تأثير عميق على الأثينيين ، واشتهر كذلك بإنجازاته الفنية والمعمارية ، ومنها مالايزال موجودا الى اليوم على الاكروبوليس في أثينا ، كما اشتهر بصداقته للعلماء ، وبقدرته الخطابية . وأصبح اسمه يطلق على عصر أثينا الذهبي « عصر بيريكليز » .

(٢٢٨) ليس المقصود هنا المؤرخ الشهير العظيم صاحب كتاب « حرب البيلوبونيز » ، بل السياسي الأثيني الذي كان زعيما للحزب الارستقراطي ، « حزب الأغنياء » ، وخصما ومناقسا لبيريكليز ، الذي استطاع نفيه من أثينا حوالى عام ٤٤٣ ق.م.

أنيتوس : يلى ، لقد سمعت بهذا •

سقراط : أليس واضحا أنه ، [د] وهو الذى علم أطفاله هذه الأشياء التى كلفته النفقات الكبيرة حتى يتعلموها ، بينما لم يكن يكلفه شيئا أن يجعل منهم رجالا فضلاء (٢٢٩) ، أليس واضحا أنه ما كان له ألا يعلمهم ذلك ، اذا كان ذلك يمكن أن يعلم ؟ ولكن ربما كان الأمر أن توكيديديز كان رجلا يغير قيمة ولم يكن له أصدقاء كثيرون لا بين الأثينيين ولا بين الحلفاء (٢٣٠) ؟ ولكنه كان من بيت عظيم وكانت سلطته كبيرة فى المدينة وعند اليونان الآخرين ، بحيث أنه لو كان هذا أمرا قابلا للتعليم ، اذن لكان قد وجد أحدا ، اما من هنا (٢٣١) أو غريبا ، يكون قادرا على جعل أطفاله فضلاء ، [هـ] وذلك اذا لم يكن عنده هو نفسه وقت فراغ بسبب مشاغل الدولة • ولكن ، يا عزيزى أنيتوس ، لا يبدو فى الحق أن الفضيلة يمكن أن تعلم (٢٣٢) •

أنيتوس : واضح لى يا سقراط أنه من السهل عليك قول السوء عن الناس ، ولهذا فانى أنصحك بالتالى ، اذا أردت أطاعتى ، أن تكون على حذر (٢٣٣) • ذلك أنه ربما كان من الأسهل فى أية مدينة أخرى أن يفعل المرء السوء للناس من أن يفعل الطبيب ، أما فى هذه المدينة ، فهذا [٩٥] أمرا مؤكدا ٩٥

(٢٢٩) وذلك بفعل مجرد « المخالطة » •

(٢٣٠) « الحلفاء » هم أعضاء « حلف ديولوس » ، المتحالفون مع أثينا ، ولكنهم كانوا خاضعين لسلطوتها فى الواقع ، وهم أعضاء « امبراطوريتها » •

(٢٣١) أى من أثينا •

(٢٣٢) راجع هامش (١٧٨) • والحق أن هذه النتيجة هى اتهام خطير للمدينة ، او للدولة •

(٢٣٣) راجع ٨٠ ب •

تماما (٢٣٤) • وأعتقد أنك تعرف ذلك أنت نفسك (٢٣٥) •

(القسم الخامس : عود الى تعليم الفضيلة ونظرية الظن الصائب :

١٩٥ — ١١٠٠)

سقراط : يبدو لى ، يا مينون ، أن أنيتوس قد غضب •
ولست أدهش لذلك • فهو يعتقد أولا أنني أقول السوء عن
تلك الشخصيات ، وهو يعتبر ثانيا أنه هو نفسه من بينها •
ولكنه اذا عرف يوما طبيعة قول السوء ، اذن لتوقف عن
الغضب ، ولكنه يجهله الآن • وقل لى أنت : ألا يوجد عندكم
كذلك رجال فضلاء ؟

مينون : بالطبع •

ب [ب] سقراط : كيف اذن ؟ هل يقبلون تقديم أنفسهم ليكونوا
معلمين للشباب ؟ وهل يوافقون على أنهم للفضيلة معلمون وأنها
يمكن أن تعلم ؟

مينون : كلا قسما بزيوس ، يا سقراط ، فأحيانا تسمع منهم
أن الفضيلة يمكن أن تعلم وأحيانا أنها لا يمكن أن تعلم •

سقراط : فهل سنقول عنهم اذن أنهم معلمون لهذا
الموضوع بينما هم لا يتفقون فيما بينهم حتى على هذا (٢٣٦) ؟
مينون : لا يبدو لى ذلك يا سقراط •

(٢٣٤) المعنى أنه من المؤكد أنه يسهل فى أثينا فعل السوء بالقياس الى
فعل الطيب •

(٢٣٥) هذا التهديد يجعلنا ندرك أن ضيق أنيتوس بسقراط كان قديما •
أى يرجع الى ما قبل وقت الحوار • وربما توجد هنا اشارة الى نقد
سقراط لتربية ابنه ، أى ابن أنيتوس ، الذى يحدثنا عنه المؤرخ
اكسينوفون فى كتابه « الدفاع » ، ٢٩ •

(٢٣٦) قارن محاوره « لأكسيس » التى يتناحر فيها رجلا من كبار رجال
الحرب الأثينيين حول تعريف الشجاعة •

سقراط : ما معنى هذا الآن هل يبدو لك أن السفسطائيين ،
وهم الذين يعلنون وحدهم عن أنفسهم ، هل يبدو لك أنهم
هم معلمو الفضيلة ؟

ج [ج] مينون : لكم أعجب هنا بجورجياس أعظم اعجاب :
ذلك أن المرء لا يسمعه أبدا يعد بهذا ، بل هو يسخر من
السفسطائيين الآخرين حينما يسمعونهم يعدون بذلك (٢٣٧) ،
أما هو فيعتقد أن الواجب أن يقولوا أنهم يجعلون الشخص
قادرا ماهرا في الكلام (٢٣٨) .

سقراط : اذن فأنت لا ترى أنت أيضا أن السفسطائيين
معلمون [للفضيلة] ؟

مينون : لا أدري ماذا أقول يا سقراط فحالي أنا نفسي
كحال الغالبية : أحيانا يبدو لى الأمر كذلك وأحيانا لا (٢٣٩) .

سقراط : وهل تعرف أنك وهؤلاء السياسيين الآخرين لستم
وحدكم الذين يبدو لهم أحيانا أن الفضيلة يمكن أن تعلم
وأحيانا أخرى أنها لا تعلم ؟ [د] وهل تعرف أن الشاعر
ثيوجنيس (٢٤٠) يقول هو الآخر نفس الشيء ؟
مينون : في أية أبيات ؟

(٢٣٧) ونعلم أن بروتاجوراس كان يعد بذلك (محاوره « بروتاجوراس ») .
١٣١٨ هـ ، ١٣١٩ .

(٢٣٨) أنظر « جورجياس » ، ١٤٤٩ .

(٢٣٩) التردد ليس علامة اليقين .

(٢٤٠) شاعر ولد حوالي منتصف القرن السادس ق . م . ، من مدينة
ميجارا . يغلب على شعره الطابع التعليمي ، وقد اشتهر شعره
لأن أبياته كانت تحتوى على حكم حسنة الصك . كان أرسقراطيا
كارها للطبقات الشعبية ، وهو ما يفبر الجزء الأخير من الأبيات
المنسوبة إليه هنا .

(م ١٠ — ن النصيلة)

سقراط : في قصيدته الغنائية ، حيث يقول : « مع هؤلاء
أشرب وكن على مائدة الطعام ، وبين هؤلاء اجلس ، ومعهم كن
لطيفا : هؤلاء ذوى القوة العظيمة لأنه من أهل الخير سنتعلم
الخير أما اذا خالطت أهل السوء [هـ] فانك ستفقد حتى
ما يكون لك من عقل » • هل تلاحظ أنه يتحدث في هذه الأبيات
كما لو أن الفضيلة كانت شيئا يمكن أن يعلم ؟

مينون : هذا ظاهر •

سقراط : ولكنه في أبيات أخرى يغير قليلا من موقفه ويقول :
« لو كان ممكنا أن يصنع الفهم ويوضع في الانسان » ،
ثم يستطرد على التقريب : « اذن لتلقوا عنها الكثير من الأجور
وعظيمها » ، قاصدا بذلك القادرين على فعل ذلك ، ثم يقول :
« أبدا لن يخرج من أب فاضل ولد شرير » ، [٩٦] اذا أطاع
الكلمات الحكيمة ولكنك بالتعليم لن تصنع من الشرير طيبا •
فهل أنت منتبه الى أنه يدور حول نفسه ويتناقض في أقواله
بصدد نفس الموضوع (٢٤١) ؟

مينون : يظهر هذا •

سقراط : فهل تستطيع أن تذكر موضوعا آخر أيا ما كان
يكون الحال فيه ليس فقط أن من يقال أنهم معلمون له
لا يستطيعون أن ينالوا الاعتراف بأنهم معلمون للآخرين ،
بل ولا حتى أنهم يعرفون ذلك الموضوع (٢٤٢) ، بحيث أنهم

(٢٤١) حول تناقض الشعراء ، انظر « بروتاجوراس » ، ٣٣٩ — ٣٤١ ج •
(٢٤٢) وما خلاصة « بروتاجوراس » ، الا أن بطلها السفسطائي يجهل
في الواقع ما هي الفضيلة ، ما دام يتناقض بشأنها ؟ (انظر فيها
٣٦١ ب — ج) • راجع أيضا « جورجياس » ، ٤٤٩ أ وما بعدها
على ٤٦١ ج •

ب يوجدون في وضع سيء [ب] فيما يخص هذا الموضوع ذاته الذي يدعون أنهم معلمون له ، وأما من يعترف بأنهم طيبون فضلاء (٢٤٣) فيقولون أحيانا انه يمكن تعليم هذا الموضوع وأحيانا أخرى أن لا ؟ وهل تعتبر بالتالي أن أناسا على مثل هذه الأفكار المشوشة هم معلمون بالمعنى الصحيح ؟

مينون : كلا وحياة زيوس •

سقراط : اذن فاذا لم يكن لا السفسطائيون ولا الطيبون الفضلاء أنفسهم معلمون لهذا الموضوع ، فانه من الواضح على الأقل أنه ليس هناك غيرهم من يقوم به ؟

مينون : يبدو لي أن نعم •

ج [ج] سقراط : وحيث لا يوجد معلمون ، فليس هناك أيضًا تلامذة ؟

مينون : أظن أنك على حق فيما تقول •

سقراط : ولكننا كنا قد اتفقنا (٢٤٣ مكرر) على أن موضوعا ليس له لا معلمون ولا تلامذة ليس بالموضوع الذي يمكن أن يعلم ؟

مينون : لقد اتفقنا على هذا •

سقراط : ولا يظهر لنا أن هناك معلمين للفضيلة ؟

مينون : هو كذلك •

سقراط : فالفضيلة اذن لا يمكن أن تعلم (٢٤٤) ؟

(٢٤٣) يقصد الشعب الذي ذكره أنيتوس معلما للفضيلة في ٩٢ هـ .

(٢٤٣ مكرر) انظر ٨٣ د .

(٢٤٤) نتيجة تضاف الى ١٨٩ ، وتجييب على ١٧٠ .

د [د] مينون : يبدو ذلك ، هذا اذا كنا قد قمنا ببحثنا على نحو صحيح : ذلك أننى أتساءل مندهشا ، يا سقراط ، عما اذا كان هناك رجال فضلاء ، وعن الطريقة التى صار بها فضلاء من صاروا كذلك •

سقراط : ربما نكون ، يا مينون ، أنا وأنت رجلين بغير قيمة كبيرة ، وأننا لم نتلق التربية الكافية ، أنت على يد جورجياس وأنا على يد بروديقوس (٢٤٥) • فالأولى كثيرا اذن أن نوجه اهتماما اليها نحن أنفسنا ، وأن نبحث لنا عن شخص يجعلنا نصير أفضل • [ه] أقول هذا وأنا أتجه بناظرى الى بحثنا الذى قمنا به منذ قليل وكيف خفى علينا على نحو مضحك ، أن العلم ليس وحده هو القائد للناس فى سبيل أن يقوموا بأمورهم على نحو صحيح وطيب (٢٤٦) ، وأنه ربما كان هذا هو السبب كذلك فى أن أفلتت منا معرفة الطريقة التى بها يصير الرجال الفضلاء (٢٤٧) •

مينون : ماذا يدعوك الى قول هذا يا سقراط ؟

سقراط : ها هو : أن الرجال الفضلاء يجب أن يكونوا ٩٧ مفيدين ، [٩٧] وهو أمر كان اتفاقنا عن حق أنه لابد أن يكون كذلك (٢٤٧ مكرر) • أأست معى ؟

(٢٤٥) كثيرا ما يدعى سقراط ، فى محاورات أفلاطون ، ساخرا ، أنه تلميذ للسفسطائى بروديقوس . أنظر : « بروتاجوراس » ، ٣٤١ أ ، « خارميدس » ، ١٦٣ د . وقد مر نكر بروديقوس هنا ، فى ٧٥ هـ . (٢٤٦) سيعرض أفلاطون هنا لأول مرة فى محاوراته نظرية « الظن الصائب » . ووظيفتها فى رأينا هى ما يمكن أن يسمى « بانقضاء المظاهر » ، أى اعطاء تفسير مقبول لظاهرة تتعارض مع مسلمات الفلسفة السقراطية الأفلاطونية ، ألا وهى وجود سياسيين ناجحين ، دون أن يكونوا معتمدين على العلم بأصول الخير وأصول السياسة .

(٢٤٧) لحسن فهم ما يلى ، راجع ٨٧ ج وما بعدها . (٢٤٧ مكرر) أنظر ٨٧ هـ .

مينون : نعم *

سقراط : وأنهم سيصيرون مفيدين عندما يقودون شئوننا قيادة صحيحة ، وهذا أيضا أمر كان اتفاقنا عليه صحيحا ؟

مينون : نعم *

سقراط : أما أنه لا يمكن قيادة الأمور على نحو صحيح إلا بالعقل ، فهذا ما يجعلنا نشبهه من لا يتفقون على صواب *

مينون : ماذا تقصد [« بعلى نحو صحيح »] (٢٤٨) ؟

سقراط : سأقوله لك * إذا كان هناك من يعرف الطريق الى لاريسا أو الى أى مكان تشاء وكان يذهب ويقود الآخرين الى هناك ، ألن تكون قيادته قيادة صحيحة وطيبة ؟

مينون : تماما *

ب [ب] سقراط : وإذا حدث أن شخصا قد توصل الى ظن صحيح (٢٤٩) حول ماهية الطريق ، وذلك بدون أن يكون قد ذهب الى هناك وبدون أن يكون عالما به ، ألن تكون قيادة هذا الشخص هو الآخر قيادة صحيحة ؟

مينون : تماما *

سقراط : وطالما أن لديه ظنا صحيحا ، على الأقل حول ما يعرفه الآخر معرفة علم (٢٥٠) ، فإنه لن يكون قائدا أسوأ

(٢٤٨) نتابع Burnet في وضع orthôs بين اقواس ، لأن بعض الناشرين يشكون في صحة نسبتها الى قلم أفلاطون . ونرى مع Robin (هامش ٣ على ص ٥٥٢) أن السياق يتطلب وجودها ،

لأن ما سيلى هو شبرج ألعناها .

(٢٤٩) orthê doxa ، أو « ظن صائب » .

(٢٥٠) النص يستخدم epistêmê وترجمها هنا : « ما يعرفه الآخر

معرفة علم » .

منه ، وهو الذى ليس لديه الا اعتقاد عما هو حقيقى ، ولكنه
لا يعرف بعلم •

مينون : لن يكون أقل منه •

سقراط : اذن فالظن الصحيح ليس أقل من العقل (٢٥١)
قائدا من وجهة نظر صحة السلوك • وهذا هو ما أهملناه منذ
ج قليل أثناء فحصنا للفضيلة وخصائصها : فقد قلنا [ج] ان
العقل وحده هو الذى يقود السلوك قيادة صحيحة ، ولكن
ها هو الظن الحقيقى يفعل ذلك هو الآخر •

مينون : يبدو هذا •

سقراط : وهكذا فلا يكون الظن الصحيح أقل فائدة من
العلم •

مينون : ولكن مع هذا الفرق (٢٥٢) : أن من يحوز العلم
يصل دائما الى الهدف ، أما من يحوز الظن الصحيح فهو يصل
اليه أحيانا ، وأحيانا لا يصل •

سقراط : كيف تقول هذا ؟ طالما أن المرء يحوز الظن
الصحيح ألا يصل دائما الى هدفه باعتبار أنه يظن ظنا صحيحا ؟

مينون : يظهر هذا بالضرورة ، وهكذا فانى ألاحظ
د مندهشا ، يا سقراط ، [د] ما دام الأمر كذلك ، كيف يكون
العلم أكثر شرفا بكثير من الظن الصحيح ، وأتساءل بم يكونان
أمرين مختلفين أحدهما عن الآخر •

سقراط : هل تعرف علة دهشتك ؟ أم أقولها أنا لك ؟

مينون : بل قلها بالطبع •

(٢٥١) phronêsis ، أو « المعرفة » .

(٢٥٢) حرفيا : « ولكن الى مدى معين فقط » .

سقراط : ذلك أنك لم تركز انتباهك على تماثيل دايدالوس (٢٥٣) • ولكن ربما لم يكن هناك منها عندكم •

مينون : ولكن ما قصدك من قولك هذا في الحق ؟

سقراط : ذلك أن هذه التماثيل ، تختفى وتهرب إذا لم تربط ، أما إذا ربطت فانها تبقى في مكانها •

[هـ] مينون : وماذا في هذا ؟

سقراط : حينما تكون منتجات هذا النحات غير مقيدة فان حيازتها لا تكون بذات قيمة كبيرة ، شأنها شأن العبد المحب للفرار ، فهي لا تثبت في مكانها ، أما حينما تكون مربوطة فان قيمتها تكون كبيرة لأن هذه الأعمال الفنية ذات جمال عظيم • لم أقول هذا ؟ من أجل الظنون التي هي ظنون حقيقية • فالظنون التي هي ظنون حقيقية ، بمقدار الوقت الذي تبقى فيه ثابتة : هي ملك ثمين هو الأخرى وهي تنتج كل [٩٨] طيب من الأعمال • ولكنها لا تقبل أن تبقى ثابتة وقتا طويلا ، بل تهرب من نفس الانسان ، بحيث أنها ليست بذات قيمة كبيرة طالما أن المرء لم يقيد بالبرهان السببي (٢٥٤) • وما هذا ، يا مينون العزيز ، الا تذكرنا ، كما اتفقنا على ذلك من قبل • فاذا ما قيد المرء فانها تتحول أولا الى علوم (٢٥٥) ثم تصبح بعد ذلك ذات ثبات • ولهذا السبب كان العلم أشرف من الظن الصحيح ، وبالقيد يختلف العلم عن الظن الصحيح (٢٥٦) •

(٢٥٣) شخصية أسطورية ، وكان نحاسا بارعا • والاشارة هنا ضمنية الى نص في « أوطيفرون » (١١ ب - د) •

(٢٥٤) أى بالبرهان الذى يحدد السبب والعلة • وابتداء من هذا النص • ستصبح المعرفة العلمية عند أفلاطون ثم عند أرسطو معرفة بالعلل •

(٢٥٥) قارن ١٨٦ في نهاية الحديث مع الخادم الصغير •

(٢٥٦) قارن ٩٩ ج عند الحديث عن المنجمين •

مينون : قسما بزيوس يا سقراط ، يبدو أن الأمر على نحو ما تقول ♦

ب [ب] سقراط : وأؤكد لك أنى فيما يخصنى أتكلم ليس عن علم ، بل عن تخمين (٢٥٧) ♦ أما فيما يخص أن الظن الصحيح شئ والعلم شئ آخر ، فإن هذا لا يبدو لى عن تخمين ، بل انه اذا كان هناك شئ يمكن أن أقول اننى أعرفه (٢٥٨) ، وهناك عدد قليل من الأشياء يمكن أن أقول عنها ذلك ، فانى أضع هذا مؤكدا بين الأشياء التى أعرف ♦

مينون : وتقول حقا يا سقراط ♦

سقراط : ماذا ؟ وأليس هذا أيضا صحيحا : أن الظن الحقيقى حينما يقود انجاز كل سلوك من ألوان سلوكنا فانه لا يكون أسوأ فى انتاجه من العلم ؟

مينون : وهنا أيضا يبدو لى أنك تقول حقا ♦

ج [ج] سقراط : وهكذا فالظن الصحيح ليس أسوأ ولا أقل من العلم فائدة فيما يخص السلوك ، وهكذا أيضا مع الرجل الذى يحوز الظن الصحيح بالقياس الى ذلك الذى يحوز العلم ♦ مينون : هو كذلك ♦

سقراط : ولكننا كنا قد اتفقنا على أن الرجل الفاضل مفيد كذلك ♦

(٢٥٧) مغزى هذا أن افلاطون يقدم هذا المذهب الجديد كمحاولة لا يؤكد بها كل التأكيد . راجع كذلك ٨٦ ب . افلاطون اذن لا يزال يتحسس طريق فلسفته الجديدة ، ولكنه قد وضع يده على بعض عناصرها .

(٢٥٨) هذه اذن مسألة استقر عليها افلاطون نهائيا ، والحق أنها تكون أساس الكتاب الخامس من « الجمهورية » ، حين يتحدث عن المعرفة والوجود .

مينون : نعم •

سقراط : والآن فما دام ليس بالعلم وحده يكون هناك رجالاً فضلاء ومفيدون لمدنهم ، هذا اذا كان هناك من هو كذلك ، بل بالظن الصحيح أيضا ، وحيث أن لا هذا ولا ذاك ، أى لا العلم ولا الظن الحقيقى ، يأتى الى البشر بالطبيعة ، [د] وحيث أنهما لا يكتسبان ... اللهم الا اذا كنت ترى أن أحدهما أو الآخر يأتى بالطبيعة ؟

مينون : كلا لا أعتقد هذا •

سقراط : فحيث أنهما لا يأتيان من الطبيعة (٢٥٩) ، اذن فان الفضلاء لا يكونون كذلك بالطبيعة هم أيضا •

مينون : كلا ، يقينا •

سقراط : وحيث أننا انتهينا الى أن الفضيلة لا تأتى بالطبيعة ، فقد فحصنا بعد ذلك اذا كانت يمكن أن تعلم (٢٦٠) •

مينون : نعم •

سقراط : ولكنه بدا لنا أنها يمكن أن تعلم اذا كانت الفضيلة عقلا (٢٦١) •

مينون : تماما •

[هـ] سقراط : وأنه اذا كان لها معلمون ، فسيكون من الممكن تعليمها ، أما اذا لم يكن لها معلمون فلن يكون ممكنا تعليمها •

(٢٥٩) نجد هنا تلخيصا لأهم النتائج فيما يخص سؤال مينون المطروح في ١٧٠ .

(٢٦٠) راجع ١٨٩ ، ٩٦ ج •
(٢٦١) انظر ٨٧ ب — ٨٩ ج • ويرى Croiset ، في تعليقه على ٩٨ د ، أن phronêsis (العقل هنا) تساوى « العلم » في النص المذكور (٨٧ ب وما بعدها) .

مينون : هو كذلك *

سقراط : ولكننا اتفقنا على أنه ليس لها معلمون *

مينون : حدث هذا *

سقراط : وهكذا اتفقنا على أنها لا هي بالشىء الذى يمكن

أن يعلم ولا هي بالعقل *

مينون : تماما *

سقراط : ولكننا مع ذلك متفقان على أنها خير ؟

مينون : نعم *

سقراط : وأن ذلك الذى يقود على نحو صحيح يكون مفيداً

وخيراً *

مينون : تماما *

٩٩ [٩٩] سقراط : ولكن هناك شيئين فقط يقودان قيادة

صحيحة : الظن الصحيح والعلم ، وذلك الرجل الذى يحوزهما

يقود قيادة صحيحة * ذلك أن ما ينشأ على نحو صحيح بفعلاً

المصادفة لا ينشأ تحت قيادة انسانية ، أما الذى يجعل

الانسان قائداً نحو الأشياء الصحيحة فانه شيئان : الظن

الصحيح والعلم *

مينون : يبدو لى أن الأمر كذلك *

سقراط : ولكن حيث أن الفضيلة لا يمكن أن تعلم ، اذن

فانها لا تصبح علماً ؟

مينون : ظاهر أنها ليست كذلك *

ب [ب] سقراط : وهكذا من هذين الشيئين الطيبين والمفيدين

ها هو أحدهما يبتعد ، ولن يكون ممكنا للعلم أن يكون قائدا
في العمل السياسى (٢٦٢) •
مينون : يبدو لى هذا •

سقراط : وهكذا فليس بنوع ما من أنواع العلم ، ولا لأنهم
كانوا علماء أن هذه الشخصيات التى أشرنا إليها تولت
قيادة الدول ، أقصد أمثال ثيموستوكليز وهؤلاء الذى تحدث
عنهم أنيتوس منذ لحظات • وهذا هو السبب الذى من أجله
أنهم لم يستطيعوا أن يجعلوا آخرين يصيرون مثلهم ، وذلك
حيث أنهم لم يكونوا ما كانوا بالعلم •
مينون : يبدو أن الأمر هو يا سقراط على ما تقول •

سقراط : فاذا لم يكن ذلك بالعلم ، فيبقى أنه كان بالظن
ج السعيد (٢٦٣) • [ج] فبالاعتماد عليه ينجح رجال السياسة
في حكم الدول ، وهم لا يختلفون بالقياس الى عمل العقل
عن المنجمين وأصحاب النبوءات : فهؤلاء الموحى اليهم يقولون
هم أيضا ، وفى كثير من الأحيان ، الحقيقة ، ولكنهم
لا يعلمون شيئا عما هم قائلون (٢٦٤) •
مينون : هناك امكان أن يكون الأمر كذلك •

سقراط : وألن يكون حقا اذن ، يا مينون ، اذا نحن سمينا
هؤلاء « الهيين » ، وهم الذين ، مع أنهم لا يحوزون

(٢٦٢) التقليدى . انظر ما يلى فى النص مباشرة ، والاشارة الى عظماء رجال
السياسة التقليديين •
(٢٦٣) eudoxia ، أو « الحكم السليم » . ونفس الكلمة تعنى
« الشهرة » و « المجد » ، فهناك اذن لعب على تلك الكلمة وتشكيك
بالتالى فى جدارة أولئك السياسيين بمكانتهم •
(٢٦٤) راجع ١٩٨ • والمقصود : لا يستطيعون اعطاء البرهان على
ما يقولون أو تبريره (والبرهان والعلة تعبر عنهما معا نفس الكلمة :
logos) .

العقل (٢٦٥) ، الا أنهم ينجحون في أشياء كثيرة عظيمة بين
ما يفعلون ويقولون ؟
مينون : تماما •

د سقراط : اذن فسنكون على حق عندما نطلق صفة «الالهيين»
على هؤلاء الذين نتحدث عنهم الآن [د] من المنجمين والمتنبئين
وكل من يقومون بانتاج شيء (٢٦٦) • ولن يقل صحة عن ذلك
قولنا عن رجال السياسة انهم « الهيون » وانهم موحى اليهم ،
حيث أنهم بفضل النفس الذى تلقىه فيهم الآلهة التى تسكنهم ،
هم ينجحون عن طريق استخدام الكلمة في الكثير والعظيم من
الأمور ، وذلك بدون أن يكونوا عارفين بما يقولون •
مينون : تماما •

سقراط : والنساء يقلن أيضا ، أليس كذلك يا مينون ،
يقلن عن الرجال الفضلاء انهم « الهيون » ، وحينما يمتدح
أهل اسبرطة أحد الرجال الفضلاء يقولون عنه : « ان هذا
لرجل الآلهة » •

هـ [هـ] مينون : ومن الجلى يا سقراط أنهم محقون فيما
يقولون • ولكن ربما يغضب أنيتوس هذا الذى معنا من كلامك •

nous (٢٦٥)

tous polêtikous • وهذه الكلمة تأتى من فعل poiein (٢٦٦)

الذى يعنى «يفعل» و «ينتج» ، ومنه جاءت كلمة poiêtês
« شاعر » و « صانع » • وهكذا فان هذه الفقرة تشير أيضا
الى الشعراء الذين كان قد وصفهم نص ٨١ ب بأنهم « الهيون » ،
ولا يذكرون هنا تصريحاً •

(خاتمة : ١٠٠ ب - ج)

سقراط : هذا أمر لا يهمنى (٣١٧) ، وعلى أية حال
يا مينون فسوف نتحدث أنا وهو في مرة أخرى •

أما نحن ، فإذا كنا خلال كل هذا الحديث قد قمنا بالبحث
وبالكلام على نحو صحيح (٣١٨) ، فإنه ينتج أن الفضيلة
لا تأتي لا بالطبيعة ولا بالتعليم ، وإنما هي نصيب الهى يلقى
١٠٥ من غير العقل الى من [١٠٠] يلقى اليهم (٣١٩) ، اللهم الا اذا
هناك بين رجال السياسة من يستطيع أن يجعل غيره سياسيا
مثله • وإذا وجد مثل هذا الشخص ، فإنه سيكاد يمكن
أن تقول عنه انه بين الأحياء مثلما قال هوميروس عن
ثيرسياس بين الأموات من أنه « هو وحده من بين سكان
هاديس من يملك الفهم ، أما الآخرون فهم كالأشباح
الهائمة » (٣٢٠) ، وهكذا سيكون هذا حال مثل ذلك الرجل :
سيكون ، فيما يخص الفضيلة ، كالكائن الحقيقى بين
أشباح (٣٢١) •

ب [ب] مينون : يبدو لى أن كلامك على أجمل ما يكون الكلام •

سقراط : ونخرج من هذا البرهان ، يا مينون ، أنه يظهر
لنا أن الفضيلة نصيب الهى يلقى الى هؤلاء الذين يلقى اليهم •

-
- (٢٦٧) ينسب بعض المحققين هذه العبارة الى أنيتوس ، ولكنها ، فيما
يبدو لنا ، تمهد لما سيلى فى كلام سقراط .
(٢٦٨) كثيرا ما تراجع المتحاوران عن مواقف كانا قد اتفقا عليها .
والملاحظة ذات أهمية منهجية .
(٢٦٩) فعل Paragignomai قد يعنى « يظهر عند » أو « يأتى الى » .
(٢٧٠) من « الأوديسه » ، القصيدة العاشرة ، سطر ٤٩٥ وما بعده .
(٢٧١) هل يمكن أن نفترض أن تشبيه الكهف ، الذى سيظهر فى «الجمهورية» ،
كانت بعض عناصره قائمة فى ذهن أفلاطون منذ « مينون » ؟ على
على أى حال يمكن أن نتذكر هنا قول سقراط عن نفسه ، فى
« جورجياس » ٥٢١ د ، أنه السياسى الحق الوحيد بين كل
أهل أثينا .

ولكننا لنعرف اليقين حول هذا الموضوع الا حينما نأخذ
في بحث ما هي طبيعة الفضيلة نفسها وفي ذاتها قبل الشروع
في بحث الطريقة التي تأتى بها الى البشر (٢٧٢) .

والآن فقد حان وقت أن أذهب الى مكان ما . أما أنت ،
فما اقتنعت أنت نفسك به فأقنع به مضيفك أنيتوس هذا ،
ج ذلك حتى يصبح [ج] أقل حدة مما هو عليه ، وإذا أنت
أقنعتة فستكون قد أديت للأثينيين خدمة نافعة (٢٧٣) .

انتهت محاوره « مينون »

(٢٧٢) راجع ٧١ ب ، ٨٦ د ، ونهاية محاوره « بروتاجوراس » .
(٢٧٣) ربما يكون مغزى هذه العبارة : لو كان أنيتوس قد سأل
على درب الفلسفة لما كان قد دفع بسقراط الى المحاكمة ،
التي انتهت باعدامه ، وأصبحت مما يشين الأثينيين ، من بعد ، في
رأى أفلاطون ، كاتب المحاوره .

المراجع والفهارس التحليلية

مراجع

أولاً : ترجمات وتعليقات :

- Croiset, A., Platon. Oeuvres complètes, t. 2, Paris.
Croiset, A., Platon. Oeuvres complètes, Ménon, t. III, 3, Coll. G. Budé, Paris.
Guthrie, W.K.C., Plato. Protagoras and Meno, Penguin Classics, London, 1956.
Jowett, B., The Dialogues of Plato, vol. 1, Oxford, 1953 ed.
Lamb, W.R.M., Plato. Laches, Protagoras, Meno . . , Loeb Coll., London, 1924.
Robin, L., Platon. Oeuvres complètes, t. 1, La Pléiade, Paris, 1950.

ثانياً : مؤلفات عامة ودراسات :

- Adkins, A.W.H., Merit and Responsibility, Oxford, 1960.
Bréhier, E., Histoire de la philosophie, t. 1, fasc. 1, Paris, 1960.
Brumbough, R.S. Plato's Mathematical Imagination, Bloomington, 1954.
Crombie, I.M., An Examination of Plato's Doctrines, 2 vol., London, 1962 - 3.
 , Plato. The Midwife's Apprentice, London, 1964.
Eckstein, J., The Platonic Method. An Interpretation of the Dramatic - philosophic Aspect of the Meno, New York.
Goldschmidt, V., Les dialogues de Platon, 2 eme éd., Paris - 1963.
Gosling, J.C., Plato, London, 1973.
Grimal, E. «Sur une définition» «tragiue» de la couleur», REG, 55, 1942, pp. 1 - 13.
Gulley, N., Plato's Theory of Knowledge, London, 1962.
Jaeger, W., Paideia, The Ideals of Greek Culture (eng. trans.) vol. 2, Oxford, 1965.
Guthrie, W.K.C. Orpheus and Greek Religion, London, 1952.
Koyré, A., Introduction à la lecture de Platon, New York, 1945.
 وله ترجمة بالعربية .

Morrison, J.S., «Meno of Pharsalus,, Polycrates, and Ismenias».

Cl. Quart., 46, 1942, pp. 57 - 78.

Moreau, J., La construction de l'idéalisme platonicien, Paris, 1939,

, Le sens du platonisme, Paris, 1967.

Mugler, Ch., Platon et la recherche mathématique de son époque, Strasgourg, 1948.

Philips, B., «The Significance of Meno's Paradox», Cl. Weekly, 42, 1948, 49, pp. 87 - 91.

Robin, L., La pensée grecque . . , nouv. éd., Paris 1963.
platon, nouv. éd., Paris, 1968.

Robinson, R., Plato's Earlier Dialectic, 2 nd ed., Oxford, 1951.

Ross, D., Plato's theory of Ideas, Oxford, 1951.

Schuhl, P. -M., L'œuvre de Platon, 3 eme éd., 1961.

Taylor, A.E., Plato. The Man and his Work, London, 1926.

Verdenius, W.J., «Notes on Plato's Meno», Mnem., IV, 10, 1957,
pp. 289 - 299.

الفهارس التحليلية

فهرس المفاهيم والمدارس والمؤلفات والأماكن

(الأرقام تشير الى صفحات المقدمة والنص والهوامش على السواء)

الأخلاق الفلسفية : ٤٧

ادعاء المعرفة : ٧٢ ، ٧٤ ، ٨٦ ، ١١٥

الارادة : ٢٤ ، ٩٥

الأسرار : ٩١

الأسطورة : ٥٥

الاستقراء السقراطي : ١٣٣

الاضافة الجوهرية : ٧٨ ، ٩٧

الأفلاطونية : ٥٠

الأكاديمية : ٦٤ ، ٦٩ ، ٨٥ ، ١٢٢

الأورفية : ٢٩ ، ٣٢ ، ٤٦

« أوطيفرون » : ٦٢

البرهان السببي : ٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٥

« بروتاجوراس » : ١٠ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٣٥ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٦٤ ،

٦٩ ، ١٢٥ ، ١٣١

التربية : ٤٥ ، ٤٧

تساليا : ١١ ، ١٩ ، ٧٠

تشبيه الكهف : ١٥٧

التفنيد : ٢٧ ، ٧٥ ، ٨٥ ، ٩٧ ، ٩٨

التقوى : ٢٦ ، ٩٧

التناقض : ٣٦ ، ٩٨ ، ١٣٧ ، ١٤٦

التوليد العقلي : ١٠٨

« الجمهورية » : ١٣ ، ٤١ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٥٧

« جورجياس » : ١٩ ، ٣٥ ، ٥٤ ، ٦٤ ، ٨٠

الجوهر : ٧٦ ، ٨٢

الحقيقة : ٥٢ ، ٦٢ ، ٨٧

« الحملة » : ١٢

الحوار السقراطي : ٥٠ — ٥٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ١٣٢

خلود النفس : ١٠ ، ٢٩ ، ٩٢ ، ١٠٥

الخير : ٢٤ ، ٢٥ ، ١٢٨

« الدفاع » : ٢٥ ، ٤٢ ، ٦٠

الدوكسا (الظن ، الفكرة) : ٣١ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٩ ، ١١٩ ،

١٤٨ وما بعدها *

الديالكتيك : ٨٧

الذاتية : ٢٢ ، ٧٧

ذاكرة سقراط : ٧٢ ، ٧٣

الرواقية : ١٢٨

السخرية : ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ، ٤٢ ، ١٢٤

السعادة : ١٢٨

السفسطائيون : ١١ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٢ — ٤٥ ،

٧١ ، ١٣١ ، ١٣٢ وما بعدها *

السياسة والساسة : ١٥ ، ١٦ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ — ٤٢ ، ١٣٢

وما بعدها *

السيالات والمسام : ٨٩ — ٩٠

الشر : ٢٤ ، ٧٥

الشعراء : ١٠٥ ، ١٤٦ ، ١٥٦

الشك : ٢٧

الشيئية : ٧٦ ، ٧٨

الطبيعة : ٢٩ ، ٣٢ ، ٤٦

العدالة : ٢٣ ، ٢٦ ، ٣٩ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٧٨ ، ٩٧ ، ٩٩

العقل : ٣٢ ، ٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٧

الفضيلة : ١٠ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٦ ،

٣٩ ، ٤٣ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٨٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٧ ،

٩٩ ، ١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٤٧ ، ١٥٧

الفن : ٤١ ، ٤٢

الفيثاغورية : ١٠٥ ، ٥٤

« فيدون » : ١٠ ، ١٨ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٦٩ ،

١٢١ ، ١٢٢

« القوانين » : ٦٠

الكرم : ٨٢

الكلى : ٢٣ ، ٥١ ، ٩٩ ، ١٠٠

الكهنة : ٣٨ ، ٥٣ ، ١٠٥

الماهية : ١٢٣

المثل : ٥٨ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٤ ، ٨٥

محاورات الشباب : ٩ ، ٤٦ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٤ ، ١١٥

المعرفة (والعلم) : ٢٥ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٦ ، ٥٢ ،

٤٨ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٧٣ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ١١٩ ، ١٢٠ ،

١٢٥ ، ١٤٩ وما بعدها *

المعرفة القبلية : ٥٨ ، ١٠٦

المفارقات : ٢٥

المفيد : ٣٦ ، ١٢٨

المكر السقراطي : ١٣٥

المنهج : ٥٠

منهج الفروض : ١٠ ، ٣٠ ، ١٢٤

نظرية التذكر : ١٠ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ،

١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٢٠

نظرية المعرفة : ٥٠

النفس (والجسد) : ٢٦ ، ٣٢ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٦٠ — ٦١ ، ١٢٥

النقيضة (الحجة) السفسطائية : ٢٨ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ،

١٢٠

اليقين : ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٥٧

فهرس الاعلام

- أرستيس : ۷۰ ، ۶۳
أرستوفانيز : ۳۴
أرسطو : ۱۵۱ ، ۱۲۰ ، ۱۰۴ ، ۲۸
أفلاطون : ۱۲ ، ۱۳ ، ۱۶ ، ۳۷ ، ۳۸ ، ۴۰ ، ۴۱ ، ۴۸ ، ۵۲ ،
۵۳ ، ۶۰ ، ۶۳ ، ۱۵۱ ، ۱۵۲
أكسينوفون : ۱۲ ، ۶۳
أمبادوقليس : ۱۹ ، ۸۹
أنثيمونس : ۱۳۲
أنيتوس : ۱۵ ، ۱۷ ، ۳۳ ، ۳۹ ، ۴۱ ، ۶۳ ، ۱۳۲ ، ۱۵۸
أوقليدس : ۱۰۴
ايزوقراطيس : ۷۰
ايسمنياس : ۶۴ ، ۶۵ ، ۱۳۲
برسيفون : ۱۰۵ ، ۱۰۶
بروتاجوراس : ۱۳ ، ۱۹ ، ۲۰ ، ۳۴ ، ۴۴ ، ۴۵ ، ۶۲ ، ۱۳۵ ، ۱۳۶
بروديقوس : ۴۵ ، ۸۷ ، ۱۴۸
بنداروس : ۲۹ ، ۱۰۵ ، ۱۰۶
بوليقراطيس : ۶۴ ، ۱۳۲
بيريكليز : ۳۵
ثراسيلوس : ۶۹
ثيموستوكليز : ۱۳۹ ، ۱۵۵
ثيوجينس : ۱۴۵
جورجياس : ۱۱ ، ۱۹ ، ۴۴ ، ۷۰ ، ۷۱ ، ۷۲ ، ۷۸ ، ۸۰ ، ۱۰۱ ،
۱۰۳ ، ۱۳۶ ، ۱۴۵ ، ۱۴۸
دايدالوس : ۳۷ ، ۱۵۱
ديكارت : ۵۸ — ۵۹
سقراط : ۱۵ ، ۱۶ — ۱۷ ، ۲۷ ، ۶۰ ، ۱۰۱ ، ۱۰۲ ، ۱۱۵
سيمونيديس : ۹۱
فيدياس : ۱۳۵
كانت : ۵۸ — ۵۹
كليوفانتوس : ۱۴۰

فهرس الكلمات اليونانية

agathon :	٩٢
agathos :	١٣٩ ، ١٣٤ ، ١٢٩
aletheia :	١٢٢
anathia :	١٣٤
aporein :	٢٧
aporia :	٩٨ ، ٩٧ ، ٧٥
aretê :	٧٤
arknein :	٣٩
doxa :	١٤٩ ، ١١٩ ، ٥٠
eidōs :	٧٧ ، ٧٦ ، ٢٢
epistēmê :	١٤٩ ، ١٢٠ ، ٤٨ ، ٣١ ، ٢٩
erastês :	٧٠
eristikon :	١٠٤
etairos :	٧٠
eudoxia :	١٥٥
kakia :	٧٥
logos :	١٥٥ ، ١٢٢
nous :	١٥٦
o ti estin :	٧٥
orthōs :	١٤٩
oti estin :	٧٥
ousia :	٧٦
paragignomai :	١٥٧
phronêsis :	١٥٣ ، ١٥٠ ، ١٢٨ ، ١٢٧
poiein :	١٥٦
poiêtês :	١٥٦
poros :	٩٨
pragma :	١٣١
skhêma :	٨١
sophia :	٨١ ، ٤٠
sophos :	١٣٢ ، ١٠٤ ، ٨٦ ، ٤٧
sophrosunê :	٨١ ، ٧٨
sungenês :	١٠٦
tê autê :	٧٧
tekhnê :	٤١

للدكتور عزت قرنى

- أفلاطون ، « فيديون . فى خلود النفس » ، ترجمة عن اليونانية مع مقدمة وشروح ، القاهرة ، ١٩٧٣ .
- (فاز هذا الكتاب بجائزة الدولة التشجيعية فى الفلسفة لعام ١٩٧٥)
- أفلاطون ، « محاكمة سقراط » (محاورات « أوميفرون ») ، وشروح ، القاهرة ، ١٩٧٣ .
- « الدفاع » ، « أقريطون ») ، ترجمة عن اليونانية مع مقدمات — « الحكمة الأفلاطونية » ، القاهرة ، ١٩٧٤ .
- أولاف جيجون ، « المشكلات الكبرى فى الفلسفة اليونانية » ، ترجمة عن اليونانية ، القاهرة ، ١٩٧٥ .
- « العدالة والحرية فى فجر النهضة الحديثة » ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٠ .
- أفلاطون ، « فى الفضيلة » (محاورات « مينون ») ، ترجمة عن اليونانية مع مقدمة وتعليقات ، القاهرة ، ١٩٨٢ .
- أفلاطون ، « فى السفسطائيين والتربية » (محاورات « بروتاجوراس ») ، ترجمة عن اليونانية مع مقدمة وتعليقات ، القاهرة ، ١٩٨٢ .

مطبعة الاستقلال الكبرى

٨ شارع نجيب الريحاني — القاهرة

تليفون : ٧٤١٦٩٨ — ٧٤٤٠٧٦

أفلاطون
في القضية
(محاورة "مينون")



To: www.al-mostafa.com